

المقطف

الجزء السادس من المجلد الحادي والثلاثين

١ يونيو (حزيران) سنة ١٩٠٦ - الموافق ٩ ربيع الثاني سنة ١٣٢٤

سيناء والعقبة

حتى الاسبوع الاول من الشهر الماضي والحرب على قاب قوسين او ادنى وموقع الخلافة الخلد الفاصل بين مصر والشام - لكن انفجرت الازمة حالاً كما اشتدت حالاً وقد وثقها الصحف اليومية حقها من التفصيل فنقتصر على ذكر جغرافية البلاد التي عليها الخلاف وتاريخها الغابر ووضفها الحاضر لعل في ذلك فائدة للقراء

يفرخ البحر الاحمر من طرفه الشمالي الى فرعين او لسنتين احدهما غربي ومدينة السويس في طرفه ويسمى خليج السويس والآخر شرقي وقلعة العقبة في طرفه ويسمى خليج العقبة والارض بينهما صحور وصعاري وهي الآن قاحلة قليلة السكان ولكنها لم تكن كذلك في غابر الازمان . وظهر سيناء في منتصفها بما يلي رأس الثلث الذي بين السنتين وعلاقته بتاريخ اليهود والصعاري اشهر من ان تذكر . وقد ذكرنا طرفاً من تاريخها منذ عشر سنوات في كلامنا على " ايلة والبراء والاباط " وما بعض ما ذكرناه هناك

قال ابن خلدون في الجزء الثاني من تاريخه ان خالد بن الوليد قال لعبد المسيح اخيرتي بما رأيت من الابام قال رأيت المرأة من الحيرة تضع مكنتها على رأسها ثم تخرج حتى تأتي الشام في قرى متصلة وبساتين ملتفة وقد أصبحت اليوم خراباً - ثم ترمى ابن خلدون عن ذلك بقوله ان الله يرث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين

اذا خرج السائح من مصر قاصداً الشام براً بطريق العقبة وجبال الشراة فاول مكان يلفته من حدود الشام العقبة عند طرف اللسان الشرقي من لساني البحر الاحمر . هناك كانت مدينة ايلة وعلى مقربة منها كان مرفأ من سليمان الحكيم التي كانت تجلب له البضائع من الهند وشرقي اريثية ذهباً وصدلاً وحجارة كريمة . امتلك بنو اسرائيل تلك المدينة في

ايام داود وتعاتب عليها ملوكهم وملوك ارام (الشام) الى ان تغلب عليها رصين ملك ارام
 قبل المسيح بنحو سبع مئة وخمسين سنة وبقيت فرضة لسفن الدابة الى بلاد الهند والآنية
 منها . وتضر أهلها في بدء النصرانية وصارت كرمي اسقف وبقيت كذلك الى ان فزا النبي
 محمد عزوته الاخيرة الى تيوك فاناه يوحنا بن رؤبة صاحب ايلة فصالحه على الجزية وكتب
 له النبي كتابا قبلت جزيتهم ثلثة دينار ثم زاد فيها اظلفاه من بني امية فلما كان عمر بن عبد
 العزيز لم يأخذ منهم غير ثلثة . ومن ثم غاب ذكر هذه المدينة فلم تعد تذكر في كتب
 التاريخ الا نادرا . ويقال ان الصليبيين اخذوها سنة ١١١٦ للمسيح واستردوها صلاح الدين
 الايوبي منهم سنة ١١٦٧ . ثم اخذها رينك شاتيلون سنة ١١٨٢ . وذكرها ابو الفدا بعد ذلك
 فقال والقائم وايلة على ذراعين او لسانين من البحر قد طعنا في البر الشمالي وصار بيت
 اللسانين المذكورين للبر دخلة الى الجنوب في البحر وفي تلك الدخلة الطور وعلى طرف اللسان
 الشرقي ايلة وعلى طرف اللسان الغربي القلزم . ثم قال " وايلة كانت مدينة صغيرة وكان بها
 زرع يسير وهي مدينة اليهود الذين جعل منهم التردة والخنازير وهي في زماننا برج ويه وال
 من مصر وليس بها مزدرع وكان لما قلعة في البحر فاطلت وتقل الوالي الى البرج في الساحل " .
 ولم يبق الآن من هذه المدينة الا الاقواس وليس العبارة بها بل بمرفأها الذي كان فرضة
 الشام الى الهند وجنوبي اريقية ومقر تجارة واسعة النطاق كثيرة المكاسب جعلت النفاة
 والتعب في اورشليم مثل الحجارة كثيرة فانتظمت التجارة وخربت المدينة وردم المرفأ وليس
 في بلاد الشرق كلها من سأل عن سبب ذلك "

والفتنا الآن الى ما قاله يا قوت الحموي عن ايلة في معجم الجغرافي فاذا خلاصة " ان
 ايلة بالنسبة مدينة على ساحل بحر القلزم وقيل هي آخر الحجاز واول الشام ... وقدم يوحنا
 بن رؤبة على النبي من ايلة وهو في تيوك فصالحه على الجزية وقر على كل عالم بارضه في
 السنة دينار ا فبلغ ذلك ثلاثمائة دينار واشترط عليهم فرى من مر بهم من المسلمين وكتب لم
 كتابا ان يحفظوا ويمنوا فكان عمر بن عبد العزيز لا يرداد على اهل ايلة عن الثلاثة دينار
 شيئا . وقد قال احمد بن الجلاح يروي ايله

فا هبرزي من دنانير ايلة بايدي الوشاة ناصع يتا كل
 باحسن منه يوم اصبح ناديا وتفسى فيه الحمام المجل

" وقال محمد بن الحسن المهدي مدينة ايلة جليلة على لسان البحر الملح وبها يمنع حج النسطاط
 والشام - وخارج ايلة ووجه الجيايات بها نحو ثلاثة آلاف دينار وينسب اليها جماعة من

الرواة منهم يونس بن يزيد الايلي صاحب الزهري توفي بصعيد مصر سنة ١٥٢ واصلحني بن اسمعيل بن يعقوب الايلي مات بأيلة سنة ٢٥٨ وحنان بن ابان بن عثمان الايلي وولي قضاء دمياط وتوفي بها سنة ٣٢٢

ويؤخذ من ذلك كله ان مدينة ايلة التي قامت العقبة مقامها كانت فرضة بحرية طامة منذ ثلاثة آلاف سنة وعظم شأنها في زمن الملك سليمان الحكيم ثم ضعفت رويداً رويداً حتى لم يبق فيها في بدء تاريخ الاسلام سوى ثلاثمائة بالغ او ثلاثة آلاف وكان أكثر أهلها حينئذ من اليهود فادعوا ان معهم كتاباً من النبي لكي لا يتألموا بمكروه . ثم اشتهرت في الحروب الصليبية وضعف شأنها بعد ذلك حتى لم يبق بها في زمن ابي النداء سوى برج يد وال من مصر لكنها عادت فازدهت بعد ذلك وذكرت في القرن الخامس عشر كدبنة من المدائن الكبيرة وعادت فانحطت وليس بها الآن الا قلعة حصينة لها اربعة ابراج على زواياها الاربع وهي في يد الحكومة الحالية . ويتصدى الحد المفق عليه بين مصر والاملاك العثمانية على ثلاثة اسيال غربيها ويمتد من هناك شمالاً غرب الى ان يصل الى عمودين نصبا في عهد اسمعيل باشا قرب ربح الى الشمال الشرقي من الريش كما ترى في الخريطة المرفقة

اما بركة ميناء اوشيه جزيرة ميناء فاكثرها تقار قاحلة وبينها اودية خصيبة يبت فيها النخل والطرقات وكثير من الاشباب والاشجار التي ترعاها الجبال ويقع فيها مطر خيزر تترج يد الاودية وسكانها نحو ثلاثين الفا من البدو . فاذا وجهت الحكومة المصرية عنايتها الى تعميرها كما وجهتها الى تعمير السودان لم يتحذر عليها ان تبني سدوداً لحفظ مياه الامطار وارواها الاودية بها فيكثر فيها الزرع والفرس ويخلطف هواؤها وتنزر امطارها وتعتبر مصيفاً لاهالي هذا القطر وربما عاد الناس الى استخراج الذهب والفضة منها كما كانوا يستخرجونها قديماً هذا من حيث الطرف الجنوبي الشرقي من طرفه الحد الفاصل بين مصر والشام اما

الطرف الشمالي الغربي فقال فيه بذكر في دليله لسورية المطبوع سنة ١٨٩٨ ما ترجمته من غرة الى الريش ١٣ ساعة ، في ساعة وخمس دقائق تصل الى تل العجول قرب وادي غرة الذي يتصدى من عند حبرون ويمر بقرب بير صبح . وعلى ساعة الى الجنوب الشرقي من تل العجول بقرب تل الجمعة خرائب ام جرار وبعد ساعة وربع دير البلح (وهو دارم القديمة وهناك جامع الخضر قائم على خرائب كنيسة قديمة) ثم تصل بعد ساعة و٣٧ دقيقة الى خان يونس وفيه جامع حسن البناء من عهد السلطان يرقوق والى الجنوب من خان يونس حد الديار المصرية . وبعد ساعة و ١٧ دقيقة تصل الى تل رشح وبعد ساعتين ونصف الى الشيخ

زواد ويعدُّ الى خربة البرج ثم الى وادي العريش وبعد ٢٠ دقيقة تصل القنمة والكورنتينا
والعريش مدينة رينوكولورا القديمة وقرب الصحريج الذي في ساحة قلعتها ناووس
مصري قديم عليه كتابات مصرية. ويقال ان ملكاً حشياً من ملوك مصر بناها منقياً للجنات
وكانت كوسى استتية في اول عهد النصرانية ومات فيها بلديون الاول ملك اورشليم سنة
١٢١٨ ولا يزال فيها حجر يقال له حجر يردويل اي حجر بلديون. واخذها نبوليون في ١٨
فبراير سنة ١٢٩٩ وفيها عقدت معاهدة العريش في ٢٤ يناير سنة ١٨٠٠ التي بموجبها خرجت
الجنود الفرنسية من القطر المصري

وقال أبو الفداء "وما هو داخل في حد مصر الجفار وهو المعروف برمل مصر ويو منازل
السقارة اشهرها واكبرها فطية ثم الرزادة وبها سكان وتخييل والذي يحيط بالجفار بحر الروم
من ربح الى بحيرة تيبس ومن بحيرة تيبس الى القانم ومن القانم الى تيه بني اسرائيل ومن
تيه بني اسرائيل الى بحر الروم حد ربح من حيث ابتدأنا واما تيه بني اسرائيل (اي شبه
جزيرة سينا) فيقال ان طولها اربعون فرسخاً (١٢٠ ميلاً) وعرضة قريب من طولها وارضه
صلبة وفيها رحال وبها عيون ردية الماء ويحيط به الجفار وحدود القانم وحدود بيت المقدس.
ومن الاماكن المشهورة بالجفار ربح وهي منزلة في طرف الجفار من جهة الشام وعلى مرحلة
من غزوة العريش وهي الآن منزلة على شط بحير الروم وبها آثار قديمة من الرخام وغيره وهي
في الغرب والجنوب من ربح على مسيرة يوم . قال ابن مطرف وسمي الجفار لان الدواب تجمر
فيه اي تهلث من السير . قال ابن حوقل ان الجفار في ايام فرعون كانت مسمورة بالقرى
والياه وعنها قال الله وحرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يرشون ولذلك سمي
العريش عريشاً"

وكانت ربح مدينة عامرة على ما قاله المهلبى " فيها سوق وجامع ومنبر ونادق وطا والى وعلى
ثلاثة اميال من ربح من جنب غزوة شجر حمير مصطف من جاني الطريق عن النجيين والشمال
تحوالف شجرة متصلة اخصان بعضها بعض مسيرة نحو ميلين وهناك منتقع رمل الجفار"
هذا ويبعد عن الاحتمال ان تبقى الحدود بين مصر والشام قفراً بلقماً كما هي الآن فان
ثلاثين سنة كتفت لاعادة العمارة الى القطر المصري فتضاعف عدد سكانه وفاضت الخيرات
عليهم . وثلاثين سنة تكفي لاعادة العمارة الى الشام اذا نولاه اناس يحسنون سياسة
ويصلحون اموره فتضاعف عدد سكانه وتفيض الخيرات عليهم وحينئذ تصل مصر بالشام
بسكك الحديد ويصير كل قطر منهما متمماً للقطر الآخر

عيد فرنكلين

يعد أعالي هذا القطر وغيره من الأنظار الشرفية أعياداً كثيرة على مدار السنة حتى لا يغفل يوم من عيد . وإذا بحثت عن هذه الأعياد رأيتها كلها للأنبياء والأولياء والشهداء أي لأناس لم علاقة بالآديان المنتشرة فيه فلا يبيدون لقائد من القواد العظام ولا لعالم من العلماء الكبار ولا لرجل أفاض نوع الإنسان بعلمه . وقد كان هذا شأن الأوربيين أيضاً ولكنهم جازوه الآن إلى أكرام العلماء كما يكرمون الأولياء ولا يزال أكرامهم لم قاصراً على المحافل العلمية فلا يبعد الشعب كلمة لنيوتن أو لباستور كما يبعدون لما فرنسيس أو لما ريوست

ومن العلماء الذين يشار إليهم بالبنان ولا يغفل كتاب في علم الطبيعة من ذكرهم بنيامين فرنكلين العالم الأميركي مكتشف كهربائية الجرومنشي الجمعية الفلجية الأميركية في مدينة فيلادلفيا . وقد احتلت تلك الجمعية بمضي مئتي سنة على ولادته بين السابع عشر والمشرين من شهر أبريل الماضي . ودعت المدارس الجامعة والجمعيات العلمية إلى مشاركتها في هذا الاحتفال فلي دعوتها نحو مئتي نائب من أميركا وأوروبا وفي جلستهم السرجورج دارون الذي كان رئيساً لجمع ترقية العلوم البريطانية في الصيف الماضي وهو ابن دارون الشهير . وقد كتب إلى جريدة ناشر رسالة مختصرة في وصف هذا الاحتفال قال فيها ما خلاصة

ابتداء الاحتفال ليلة السابع عشر من أبريل فاجتمع النواب برئاسة الأستاذ ادغرسبت رئيس الجمعية فخطب فيهم ذاكراً نصيب فرنكلين في تأسيس الجمعية الفلجية . ثم تقدم النواب وسلوه الخطيب التي جاءوا بها من قبل المدارس والجمعيات التي اتبعت عنها وكنت أنا نائباً عن مدرسة كيردج والجمعية الملكية ودار العلوم الملكية وجمع ترقية العلوم البريطانية والجمعية التكنولوجية الملكية . وقد ناب النواب عن ١٢٠ من المدارس والجمعيات العلمية . وانتهى الاحتفال تلك الليلة بقيام الشكرانجي وهو لابس حلة الرئيس لمدرسة سنت اندرو الجامعة ومنع من أرون درجة الدكتورية وهي من نسل فرنكلين ولما نصب علي لانها رئيسة مدرسة ردكلف التابعة لمدرسة هارفرد الجامعة

وقضى اليوم التالي والذي بعده إلى اليوم العشرين بتلاوة المقالات العلمية فلي فيها ٢٣ مقالة وفي جلستها مقالات من تشمبرلين وده فريس وبكرونج وهول ولورنتز . وذكرت أنا خلاصة مقالة قدمتها إلى الجمعية الملكية ولم تنتشر حتى الآن

وفي صباح التاسع عشر من الشهر منحت مدرسة بنسلفانيا الجامعة رتبة عليّة وفي جلستها

رثة ملك الانكليز وقد ناب عنه في استلام براءتها السر مورغر دورند صغير انكلترا في
 وشنطون . ورتب له فريس ولورنتر وسركوفي ورذرقورد . ثم خطب المنركارسون معدداً
 ما لفرنكلين من الابادي في انشاء تلك المدرسة وسار المدعوون بعد الظهر لزيارة قبره
 وفي صباح يوم الجمعة خطب المنرك فونرس والامتاذ اليوت واستمر شوات الذي كان
 سفيراً لاميركا في لندن عن مواهب فرنكلين واعماله وكان في صدر النادي صورة فرنكلين
 التي غنمها الجنرال غراي من اميركا وقت الثورة الاميركية ثم اعداها الآن لورد غراي حاكم
 كندا الى رئيس الولايات المتحدة . وغتم الاحتفال بوليمة فاخرة شرب فيها الدكتور
 ویر مثل الطيب المشهور غنث الحضور واظربنا بفكاهة حديثه . انتهى
 وقد كتبنا ترجمة فرنكلين ونشرناها في المتنطف منذ اثني عشرة سنة ورأينا ان نعيد
 نشر بعضها الآن اتماماً للفائدة .

فرنكلين انكليزي الاصل مثل اكثر الاميركيين هاجر ابوه الى اميركا سنة ١٦٨٥
 لغرض ديني واقام في مدينة بوسطن بصنع الشمع والصابون وكان في اول اسره صبأنا ولم يكن
 من رجال السياسة ولكنه كان مشهوراً بين قومه باصاله الرأي فكان رجال السياسة يأتون
 بيته ليستشروه في مهامهم . وولد له سبعة عشر ولداً وكان بنيامين الخامس عشر منهم
 والاصغر بين اخوته . ولما بلغ العاشرة من عمره اخبره ابوه من المدرسة وابقاه عنده يقضي
 الفنايل لعمل الشمع فلم يعلم في حدائيه الابادي القراءة والكتابة وكان مغرمًا بمطالعة
 الكتب فقرأ كثيراً من التواريخ والترجمات .

ولما رأى ابوه منه ذلك وضعه عند اخيه الاكبر وكان طباعاً فانسح له مجال المطالعة
 وتعلم الحساب والهندسة والنطق من نفسه وجعل يبيع اترابه ويفهمهم في الجدل . وانتصر
 على اكل الاطعمة النباتية لانها رخيصة وانتق ما انتصده بذلك في ابياع الكتب . ونظم
 قصيدتين وطبعهما فراجتا كثيراً لكن اباه اضعف حزينة بقوله له ان الشراء لا يتكون
 شروى فقير فترك الشعر وعكف على النثر . وأكثر من المطالعة في كتب الادب ومن التحرير
 والتعبير وكان يعمل المنظوم ثم ينظمه ثم يجهله ثم ينظمه حتى ملك تامة الانشاء وقد استفاد
 من ذلك كثيراً حين تولى المنصب العالي ودافع عن آرائه الجليلة والسياسة

وانشأ اخوه جريدة سياسية فجعل يكتب المقالات ويضفيها بامضاه مصطنع ويرسلها
 اليه فيستحسنها وينشورها وهو لا يعلم ان اخاه كتبها . وقرأ الناس هذه المقالات واعجبوا بها
 فلم يصدقوا في الانشاء . ثم انفصل عن اخيه وباع كتبه وسار الى نيويورك فلم يجد فيها

عملاً يعمل به فانتقل الى فيلادلفيا ودخلها سفر اليدين تكاد ثباته تكون اخلاقاً وجعل يطوف في اسواقها لعله يجد عملاً يعمل به او بقلعة من العيش يتلجج بها وبعد عتاد طويل استخدمه احد الطباعين ثم اشترك مع ابن رجل غني وانشأ مطبعة وجريدة سياسية وتعرف بكبراء القوم وانجاز الى الشعب ضد الحكومة واقتصر في معيشته على الضروري من المأكل والمشرب وكان آية في الاجتهاد والاقتصاد وتزوج وهو في الخامسة والعشرين من عمره بأمرأة صابنة في اعماله وساعدته في ارتقاء سلم النجاح

ثم اخذ يدرس اللاتينية والفرنسية والاطالية والاسبانية وبعد قليل انتظم في خدمة الحكومة وعين وكيلاً لمدير البريد ولما اتسعت امامه موارد الرزق انشأ مجتمعاً علمياً وهو المعروف الآن بمجمع فرنككين وانشأ مدرسة كلية وهي المعروفة الآن بمدرسة فيلادلفيا الجامعة وكان اذا شرع في عمل عام فافع لا ينسبه الى تسديل الى غيره لكي لا يبق للعاصميين عليه وسنة ١٧٤٦ لقي رجلاً اسكتلندياً اسمه الدكتور سينس فاراه هذا بعض التجارب الكهربية وكان عمر فرنككين اربعين سنة فعجب بها واخذ يتحننها بنفسه وجرس فيها شأن كبار العقول الذين لا يكتفون بما تعلموه بل يتقدم فطرتهم الى التوسع فيه وخطر له من ذلك الحين ان البرق ظاهرة من ظواهر الكهربية فانشأ رسالة في هذا الموضوع وتقدمها الى الجمعية انجليزية الملكية نهباً بها المتصديرون في المحافظ العلمية في بلاد الانكليز ولكن علماء فرنسا رحبوا بها واسم العلامة بنون ترجمت الى اللغة الفرنسية وشهد الملك لويس الخامس عشر التجارب المذكورة فيها فاعجب بها

وارتأى العالم ديناوي الفرنسي ان الكهربية التي تتولد من الزجاج تحالف الكهربية التي تتولد من الراتنج فسمى الاولى زجاجية والثانية راتنجية فخالفه فرنككين في ذلك وقال ان الكهربية الزجاجية انما هي زيادة في مقدار كهربية الطبيعي والراتنجية نقص فيه فسمى الاولى ايجابية والثانية سلبية وعكف على درس هذا الموضوع واتمام الادلة على صحة مذهبه وابان سبب ميل الكهربية الى الانفلات من رؤوس الاجسام وعطل كيفية تحجمها في القنبنة اليدوية وكاد يصل الى اختراع التفريغ الكهربائي لانه كان يرسل انكهربية على الاسلاك المعدنية مسافة طويلة . واثار بان ينصب قضيب من الحديد على رأس برج عالي اياتاً لما ارتداه من ان البرق والرعد حاصلان من الكهربية واثار ايضا بان تنصب القضبان المعدنية فوق السيوت وتوصل بالارض لكي تقيها من الصواعق . وكان يستقر بناء برج في مدينة فيلادلفيا لكي يتحقق ما قاله من ان الصواعق من نتائج انكهربية ولكن فرغ

صبره قبل ان تم البرج فصنع طيارة بسط عليها منديلاً من الحرير ووضع في رأسها منكا معدنياً وربطها بحيط من الحرير واطارها في ساحة البلد وهو يوم من يراه انها لا يتو وربط في طرف الخيط الاسفل مفتاحاً من الحديد، ومضت حصة من الوقت وهو لا يرى للكهربائية اثرًا في ذلك المفتاح فأسقط في يده وعزم على الرجوع الى بيته وحينئذ رأى السال الذي في طرف الخيط متنفثاً كما ينتفش الصوف المكهرب فادنى يده منه فلتصق بها كما تلصق الاجسام الخفيفة المكهربة فايقن بوجود الكهرباء في الجو وبعد قليل وقع المطر وبلت الطيارة وغيطها فزاد ايصالها للكهربائية ولما ادنى يده من المفتاح وثبت شرارة الكهربائية منه اليها فقلأ بالكهربائة فنبهة ليدنية واجرى بها تجارب كثيرة

واقترع العلماء لفرنكلين بالنقل في اكتشاف كهربائية الجو واتخذوا القضبان التي اشار بها لوقاية البيوت من الصواعق وجعلوه عضواً في الجماع العلمية وقلده نياشين الافتخار وابتدأت شهرته في اوربا وبلغت اميركا ووطنه وكان قد انقطع عن الاعمال واكتفى بالمال القليل التي ذخره باجتهاده واتصاده وعكف على الرسم والتمثيل في المسائل الطبيعية الا ان اهل بلده لم يقنعوا منه بذلك بل جعلوه مديراً عاماً للبريد واشتغل في غير ذلك من المصالح العامة فانشا دار الشتاء في فيلادلفيا ورصف شوارع المدينة بالبلاط ووضع فيها الانوار وساح في انديا مراراً ولقي كثيرين من العلماء وبقي حاكماً على الباحث العلمية في الكهربائية وغيرها من المواضيع الطبيعية

ولما ثبت نار الثورة الاميركية بذل جهده في اطفالها ولكن الحكومة الانكليزية لم تتخلصه بل عزفته عن منصبه بعد ان تنهك عليه احد رجالها امام جمهور من اشرافها فاجاز الى الثائرين عليها وطاون وشنتون في وضع دستور الاتحاد الاميركي وذهب الى فرنسا واتبع رجالها لياسعدوا الولايات المتحدة ثم نصب سفيراً لبلاد في فرنسا وانتخب عضواً في الاكاديمية الفرنسية وانشأها مقالة عن الشفق القطبي ولما انتصت الحرب وتم الصلح بين انكلترا واميركا سعى في عقد المعالفات بين بلادها وممالك اوربا ثم عاد الى فيلادلفيا ودخلها شيخاً جليل القدر طائر الضيت بعد ان دخلها منذ ستين سنة وهو لا يملك شيئاً فخرجت المدينة كلها لاستقباله واطلقت المدافع من التلاع ترحيباً به ودقت الاجراس من الكنائس وقابله الناس كأنه ملك عظيم الشأن ثم انتخبه رئيساً لولاية بنسلفانيا وبقي بين الكتب والذفات الى ان وافته المنية في السابع عشر من شهر ايريل سنة ١٧٩٠ وانه من العمر اربع وثمانون سنة ودفن باحفال عظيم وحدث عليه الحكومة الاميركية والحكومة الفرنسية ايضاً

قبريات العجم

كان الاقدمون ينقشون على نواويسهم صور ملوك الجنازة والمعارك والانتصارات والميد وغير ذلك من الرموز التي كان لها في خرافاتهم ومعتقداتهم شأن كبير. وكثيراً ما كانت الصور تتجصص تماماً بما فيها من الحلى وضوحاً حتى كثرت الاشارة في القبريات الى عدم فتح القبور والتبديد والوعيد لمن يقدم على فتحها

وكان الرومان ينقشون على قبور الاغنياء والعظماء القايهم وبعض اعالم وعلى قبور الفقراء آيات حكيمة فقط. ومثل ذلك كان يفعل اليونان وغيرهم

وكان بعض ملوك الفرس يخفرون قبورهم في جانب جبل او صخرة عالية ويقفرون على مقدمها ما يشاكل مقدم هيكل له ثلاث طبقات والقبر في الطبقة الثانية ويتوصل اليه بتدرج وينزل على الفلز ان التابوت يكون من ذهب فلذلك كانت قبورهم تهب حينما يدوخ العدو بلادهم فاعتنوا بالاضرحه والقبور كثيراً. ومن اعظمها ما شيده كورش ملكهم وهو بناه مرتفع على عرشه من رخام ايض حجارتها كبيرة جداً وطول مقصورة التابوت فيه نحو ١١ قدماً وعرضها سبع اقدام ولها باب واحد لا منفذ فيها صواه وهناك وضعت جثة في تابوتها الذهبي وكتب على الصريح ما ترجمته "انا كورش الملك العظيم الاكبي" وكان حول الصريح اعمدة وشبهها اما قبور المسيحيين فيقلب ان ينقش عليها الفاظ الرحمة مثل قولهم (رقد في الرب) (ولتسرح نفسك بسلام) مع اسم الميت وتاريخ وفاته

وهناك اشلة القبريات عندهم على اختلافها :

من اقدم القبريات ما حفر على تاووس من المرمر اُكتشف في صيداء في اوائل سنة ١٨٨٧ م^(١) باللغة الصيغية وهذا تعريب ما هو منحور عليه "انا بنت كاهن عثرت ملك الصيدوين ابن الشتموز كاهن عثرت ملك الصيدوين الزائد في هذا الصريح انه يريد ان يفتح ان ليس فيه ذهب ولا فضة ولا حجارة كريمة واحذر ان اذا تجاسر وعتك ستدء واقلق راحتي لا يكون له توفيق تحت الشمس ولا يكون له راحة في قبره"

ومنها ما وُجد على قبر وزير لملك العائلة السادسة والعشرين المصرية بالخط الميروغليفي معربة "ان الرجل اطعم الفقير وآوى البائس وساعد المسكين ولم يأت في حياته شرًا وكان يرحم وهو حي نيل الراحة الابدية بعد الموت"

(١) نقل هذا التاووس وغيره من الآثار الى متحف الامانة الطلي في السنة نفسها

ومنها ما كتب على ضريح هوميروس بطل الشعراء وقد عربته بتصرف قبيل
 نغني رأس هوميروس المقدس زهوراً تحتين اليوم يروس
 بدا مثل الاله عجيزات بها نطق الوري والمدهر أخرس
 ونقش على قبر اليونيداس الذي قتل في معركة ترموبيلي بين الفرس واليونان في القرن
 الخامس قبل الميلاد ما عربته " ايها المار في الطريق سر الى اسبرطة وأبني سكانها انما متنا
 هنا مطيعين لشرائعها "

ونصب الاثينيون لديمتين شيخ الخطباء مثالا من الشبان (البروز) حنروا على قاصدته
 ما عربته : " لو كانت سطوتك يا ديمتيني مضارعة لقوة جناتك وفصاحتك لما استطاع مريخ
 انكدونيين ان يظهر على اليونان قط " سنة ٣٢٢ ق م

ولما احضر ارخيدس الفيلسوف الرياضي (سنة ٢١٢ ق م) اوصى اصداقائه ان
 ينقشوا على قبره اسطوانة مرسومة ضمن دائرة مع الاعداد نظير نسبة احدهما الى الآخر
 واوصى سيبون الافريقي قبل موته في منفاه (١٨٣ ق م) ان يكتب على ضريحه هذه
 الكلمات " يا ايها الوطن التاكر الجليل انك لا تضم عظامي "

واوصى سلا احد حكام الجمهورية الرومانية قبل وفاته (سنة ٧٨ ق م) ان يكتب على
 ضريحه ما يدل على محبته وهو " لم يحسن الي احد لا وقد اثبتته ولم يظني احد لا عابته "

ولما قتل بيبوس القائد الروماني المنوار (سنة ٤٨ ق م) واحرق جثته دفن رماده في
 الشاطئ ونصب عليه حجر كتب عليه بجملة " بيبوس الكبير "

ولما حضر الموت انوشروان العادل امر ان يكتب على تاووميه " ما قد سناه من خير
 فعد من لا يبخس الثواب وما كتبناه من شر فعد من لا يعجز عن العقاب "

ونظم شاعر لاتيني قديم تعريفة لاولاد عربتها بقولي :

ان هذي التبور ضمت جسوما	وحت من جمالهن رسوما
فهي لولا الاهمال والنقر كانت	كراج بينير ليلاً بهجا
كم فقير في طيها كان بنشا	لو اردنا ارتقاء شهماً عظيماً
بأكف لصولجان أعدت	وربؤوس بالتاج تلقى نهباً
من صغير يضيق عنه فضاء	حل لهداً حل فيه رمياً

وكتب على قبر رانائيل المصور الايطالي الشيركات باللاتينية تحت بيت من
 الشعر عربته : (توفي سنة ١٥٣٠ م)

ان الطبيعة سبب الحياة تخافه والآن تخشى ان تموت بموتو
ونظم الشاعر الفرنسي مائرن رليه قبريته (توفي سنة ١٦١٣م) فمرتبها نقماً :
لقد عشت من دون اعتناء بجاريك يطني نظمات الطبيعة خاملا
فأعجب من موتي اناني منكراً بين لم يفكر فيه كيف تنازلا
ونظم الشاعر فرنسيس بومونت المتوفى سنة ١٦١٦ ملغص ما كتب على قبور مقبرة
وستستر (١) وهذه المقطعة تعد من الطبقة العالية في اللغة الانكليزية لغزتها معربة :

تأمل بالصبر وكن جزوعاً	فكم رمم هنا دفنت جيماً
وكم تحت الثرى عبد وضع	يجاور أمنا ملكاً رقيماً
يليك ليس يطعم في ترح	وصار بوحشة الشئ قترعاً
أطاعته الرعايا صاغرات	فصار لأصغر الاشيا مطيعاً
ينادي منذراً من طي قبر	ولا يلقى لما يلقى سميماً
يقول "دعوا تمكلكم جيماً"	على يجدر حينئذ سميماً
فهذي الارض قد زرعت ملوكاً	وامسى روضها منهم صريعاً (٢)
تقول عظامهم للناس "ذفنا"	بكاسات الردى السم النقيماً
تقول جسمهم حالاً مياء	وقد ملأ البسطة والرقيعاً
وعالم كل أبتة وغرير	نراه مثلهم معهم صريعاً

ونظم الشاعر الانكليزي الشهير شكسبير قبريته قبل وفاته سنة ١٦١٦ وهذا معربها
نقلًا عن دائرة المعارف العربية :

صاح بالله لا تثنق حجبا	عن ترى من في ذا الضريح أقاما
يارعى الله من رعى القبر لكن	لن الله من آثار العظاما

فانتع الناس عند قراءتها عن ثقل رفاتيه من مقبرة سترتفورد الى مقبرة وستستر
ونظم بوالو الشاعر الفرنسي الشهير لنتال مداموازيل لاموانيون ما عربته نقماً
أرى نثال آتة ناسي فزافت في مبادئها الاناما
وتقراها قد اشتهرت بذكر لما في اطلاقين بني مقاما

(١) هي بحيرة الشهيرة التي كان اسمها القديم Thorn Island حيث كانت كنيسة مسكونية بنيت
هذه المقبرة أولاً بأمر ادمارون دوزر وربما ضري الثالث وفيها من قبور العظام قبور ثلاثة عشر ملكاً وخمس
ملكات ثم قبور العلماء والشعراء والفلاسفة وغيرهم (٢) محصياً

وكانت نصرة الفقراء حتى أذبت في عنايتها الحماما
ونظمت أيضاً قهريّة والدته الشوفاة سنة ١٦٧٠ بسأنها ما عربتة أيضاً :
انا زوج لمن تسمى اختيارا وبجبر للغير نال وقارا
فانقضا على الباطة عمراً ما عرفنا نعمة وانتهارا
فاترك البحث هل بقي اقتدوا بي اواضعوا هذي الصفات احتقارا
وانزل النظم حبيبا بصفاي وتحدّر ان تنقل الاشعارا
وكتبت الجمعية العلمية في فرنسا على تثنال موليير الذي اقامته في محل اجتماعها (توفي
سنة ١٦٧٣ وهو بشخص رواية المريض الومى وكانت الجمعية قد رفضت قبوله فيها
لانه كان يحب المنزل) ما معناه : " ان عدم انتظامه في جمعيتنا لم ينقص شيئا من مجده
ولكنه انقص كثيرا من مجدنا "

ووجد في رومية قهريّة لاتينية عربتها بقولي :

يا مجد عاش وبالفضيلة قد يعيش وانما بالذكور سوف يعيش

ونظمت لافونتين قهريّة سنة ١٧١١ م فعرّبتها :

ذهبت كما أتيت بدون شيء لعلني ان ذخّر المال فان

وانفقت الزمان بكل حرص فبين النوم والكل الاماني

وكتب على قبر ادسون في مقبرة وستستر (الشوفاة سنة ١٧٠٩) قصيدة طويلة غلصتها بقولي :

أديسن في هذا الضريح ينام وتذكارة بين الشعوب يقام

فضيلته طارت باجنحة الى نصير يو طيب الخلود مرام

حنالك تروم الملائك دائم يشاركهم فيه وليس يضام

مما كنا فيها السياسة انما يحاكمهم فيها يسود نظام

فصبر يربنا طرق عدل وحكمة تؤدب بالاخلاص فيه كرام

بعلما كيف الحياة وموتنا فطاب يو بدلا وطاب ختام

ونقش على تثنال القيلوف اميجي نيرتن الشهير باللاتينية ما معناه :

" ليتفخر لاحياء ان نشأ في العالم انسان البس ثوب مجمل لا تشن " ونقش على ضريحه

في وستستر قاعدة تربع الكليات الثنائية المشهورة في كتب الجبر وتوفي سنة ١٧٢٧

ونظمت انكيس بيرون الفرنسي قهريّة بان نالت روموا اختصر بها حياته (توفي سنة

١٧٤١ م) - وهذا ضريح الشهير والنيس روسو فاليريان قهريّة وباريس مبداه ونحضر

سهرته انه عاش نحو ثلاثين سنة حُمد عليها والباقي مرفقة بحالة يرثى لها»

ونظم بيرون قبرية أخرى بهرجهما

يا من يمز بقبري وهو بسألني

هو الجنون اذا ما كنت منهكاً

ونظم روبرت برنس المشرف سنة ١٧٩٦ قبرية لصديق له من الشعراء محصلها ثعرباً

ليستوقف القاري لدى القبر شاعر

ولكنها فيو الرعونة أثرت

ألا ف سواة كنت في مسرح العلى

فهل غير ضيق النفس اركب حكفة

ونظم الشاعر الفرنسي الشهير فكتور هرغو قبرية لولد صغير دفن قرب البحر سنة ١٨٤٠

فرضتها بتصرف قليل :

انت يا عشب الحقول الناضرة

وذباباً طن بعد الهاجرة

انت يا موج الخضم الشد

انت يا اشجار غاب اسود

ورجوماً من اعالي الجلد

وطيوراً في غضون زاهرة

وسهولاً فوق ماء ناشرة

وجداراً زهره السد المصون

وحقولاً مذ بكت فيها العيون

اظهري الآن خشوعاً ومكون

اهرضي عن حركاته نائرة

واتركي الميت قدير الباصرة

ونظم الشاعر تسون الإنكليزي قبرية السرجون فرنكلين الرحالة الشهير الذي مات في

القطب الشمالي واقم له ضريح في مقبرة وستمنستر سنة ١٨٤٧ م امرية :

عظامك لم تقم الى ضريح

ونسك لم تزد في الارض قطباً

ونكن ضمها التظب الشمالي

لنكتفه ونكن في الاعالي

ونظم الشاعر توما مر التوف سنة ١٨٥١ قبرة لبعض ابطال عصره . عربتها طغصة :-
 بعثك لا تهمل مدافن شجعان لم عزّمت أضرت مثل نيران
 فليتهم عادوا المحاد كما مضوا لكبح جماح الجور عن مجد اوطان
 فان فريحا ضمّ ميتا نحاسيا عن الوطن الميوب في ظل سلطان
 اجله من القصر الذي فيه جعل يريدون كسب النصر بلا ليشان
 ونظم هذا الشاعر ايضا قبرة لاحد المنيين عربتها ايضا :

لما التفتي من حزن المواجير الى برّد الظلال وكان صاهرا
 فحاذر ان تسمية نداء فتوقظت وكان النمر ساهرا
 غيوت دموحنا تجري عليه كأنداء على عشب المقابر
 تعاهده الندى في الليل وبلا ليحفظ فوق مدفنه الازاهر
 كذلك دعنا المنوح سرا ليحفظ ذكره في النفس ناضرا

ونظم الشاعر الفرنسي الشهير لامارتين التوف سنة ١٨٦٩ قبرة لولده عربتها
 كان هذا الولد يحو اجساما لعا لاجيا يسره الاناما
 فلماذا الطبيعة الآن جارت وأرادت يخطبها أن يفاما
 أفليت طيور روضك تكفي ونجوم السما تنير القناما
 وزهور الرياض ترسل عرفقا وزلال المياه يطني أواما
 فأخنت الوليد من حضن أمه لصرح تحت الازاهر قاما
 هل رأيت الوليد عبأ بارض او اخذت الصغير بقضي الراما
 لا اراك البيجة الآن قلبا مثل أم ولو طربت اجساما
 ان قلب الحنون مثلك رجيا ملأته الاكدار هما فهاما
 ونظم الشاعر الغزالي الترددي موصة قبرته (توفي سنة ١٨٨٠) ومعرها :

اغرموا العصفاف حول المقبرة ذا اصفرار وعصون مزهرة
 اني احببت ظلا وارقا منه فوق الحد وهو المخرة

وكتب على قبر جورج اليون القصصية الانكليزية المشهورة المتوفاة سنة ١٨٨٠ آيات
 من تسمية لها معناها " ايكن ان انتع بالانجاد مع جوق المرتين من اولئك الموق الخالدين
 الذين يميون ثابته في انكارهم فيكونون افضل مما كانوا في حياتهم "

ووصى كارنهي الحسن الاميركي الشهير ان يكتب على ضريحه ما عرّفه بعضهم خصلاً :
 هنا رقد المرء الذي ضمّ جوله رجالاً ذوي علمٍ فيد اعرف
 تعلم منهم جمع آثار جدم وعلمهم كيف الدرهم تصرف
 افادوه في ادوارهم واقادهم بان الذي يبقى من المال سلب
 ومن اغرب القبريات ان امريكياً مولماً بالموسيقى توفي سنة ١٩٠١ فاقامت له زوجته على
 ضريحه بناءً ووضعت ضمنه نوترافاقاً

وفي آخر السنة الماضية (١٩٠٥) اقام اصداقه سينتون ومريدوه تمثالاً على ضريحه
 قاعدته من الخشب وفوقه رسم النائب المتوفى وقشوا على قاعدته اربعة ابيات من قلم المير
 بول ديرويلد محصلها : " ان الذي يموت في ميل وطنه ذكره نحي لا يموت "

(الخاتمة)

هذا الى غير ذلك مما جاء في الكتاب المقدس وسير القديسين وغيرها مما لا نسهه
 المجلدات الكبيرة . ولم اتف على مقالة في هذا الموضوع سوى شذرات قليلة باللغة الانكليزية
 في الاحضارات اما القبريات فلم اتف على شيء منها ولكنني اطلمت في كتاب خزائن
 دمشق لحبيب افندي الزيات على اسم كتابين احدهما ذكره في الصفحة ٣٣ وهو الجزء الثالث
 من الكتاب وهو الموسوم بالعدد (٥٦) وفيه وصايا العلماء عند حضور الموت تأليف ابي
 سليمان محمد بن عبد الله بن احمد الربيعي والثاني في الصفحة ٨٥ العدد الثامن وهو
 (اخبار الاخيار بما وجد على القبور من الاشعار) جمع احمد بن خليل اللبدي الدمشقي
 الشافعي بخطه مرتب على الحروف وصل فيه الى حرف الهاء وفيه يباين كثير . وجدنا في
 نشر شيئاً متبهما

وربما وجد غير هذا من الرسائل والكتب التي لم اطلع عليها ولا وقفت على اسمائها وقد
 فاتني كثير من الاحضارات التي عثرت عليها بعد فوات محلها مثل قول بهاء الدين زهير وقد
 كتب به الى محمد بن الحكم عاد الدين الديري وهو آخر نظم :

ما قلت انت ولا سمعت انا هذا حديث لا يليق بنا

ان الصكرام اذا صحبتهم سئروا التبيح واظهروا الحسن

ومن ابلغ ذلك وصف ابي تمام لا خيب وقد حضر وفاته وربما كان هذا من الاوصاف
 الوحيدة للمحضر عند العرب اذ يصور للسامع حالة الميت عند النزح كما ورد مثل ذلك
 لهوميروس في ما مر :

الي اغضن البلى لو كان بفضة
 يا يومه لم تدع حناً ولا اذبة
 لله مقلته والموت يكرها
 يرد انفاضة كرهاً ونعظها
 يا هول ما ابصرت عيني وما سمعت
 لم يبق من بدني جزء علمت به
 كان الحاق بي اهنا واحسن بي
 من ان اعيش مقيم الروح والبدن
 وفي الختام ارجو المعذرة عما فرط من الخطا في النقل او الترجمة والعصمة لله وحده وهو
 سبحانه وتعالى اعلم
 عيسى اسكندر المعروف

[المتنطف] كانت هذه الاحضارات والتفريبات أكثر مما نشر فخذنا كثيراً منها
 لضيق المقام او لاننا لم نر فائدة خاصة من نشره

نقائس الدلائل

من قبل ان قال عشرة العبي او قبل عن لسانه "صاني كان دلال النابا تخاض غبارها
 وشرى وبابا" كان الدلائل يبيعون كل علق تقبس حتى لقد باعوا مرة الملكة الرومانية
 بكالها . عرضها الحرس الخاص لبيع سنة ١٩٣ ليلاد بعد ان قتلوا امبراطورهم يرتيناكس
 فرما مزادها على يوليانوس احد اغنياء رومية وكان سلتيانوس هو يرتيناكس قد عرض ان
 يعطي كلاً منهم ما يساوي ١٦٠ جنياً بمعامنتنا وهم نحو عشرة آلاف رجل بجاء يوليانوس
 وعرض ان يعطي كلاً منهم ما يساوي مئتي جنيه . ي انه اعطاهم مليونين من الجنيهات ثم
 المملكة الرومانية فنادوا به امبراطوراً

ومضى كثر المني نقائس الاغنياء في اقتناء التحف النادرة والاعلاق الثينة . وقد لا يكون
 الشيء شيئاً لذاته ولا تكون سنة منفعة ما ومع ذلك يغالي الاغنياء بشئهم لشهوتهم ولاهم
 يتوخون الامتياز به على غيرهم . والظاهر ان الانكليز والاميركيين فاتوا الناس اجمع
 بالمنالاة بما هو نادر فاذا وقف دلال مشهور من دلايلهم وعرض شيئاً نادراً او منقطع النضير
 تسابق اغنياءهم ان يبياعه وتزايدوا بالمئات والالوف كان الذهب صار ثراباً . فما يتنافسون
 فيه ويغالون بشئ يبيض الاوك وهو طائر القرض منذ ستين سنة وعثروا على نحو سبعين بيضة

الي اخض البلى لو كان بهمة
 يا يومه لم تدع حثاً ولا اذية
 لله مقتله والموت يكرها
 يرد انقاسه كرهاً ونعظها
 يا هرل ما ابصرت عيني وما سمعت
 لم يبق من بدني جزء علمت به
 كان الحاق بي اهنأ واحسن بي
 من ان اعيش مقيم الروح والبدن
 وفي الختام ارجو المعذرة عما فرط من الخطأ في النقل او الترجمة والعصمة لله وحده وهو
 سبحانه وتعالى اعلم
 عيسى اسكندر المعروف

[المتنطف] كانت هذه الاحضارات والتفريبات أكثر مما نشر فخذنا كثيراً منها
 لضيق المقام او لاننا لم نر فائدة خاصة من نشره

نقائس الدلائل

من قبل ان قال عنثرة العبي او قبل عن لسانه "صاني كان دلال الناي تخاض غبارها
 وشرى وباناً" كان الدلائل يبيعون كل علق تقبس حتى لقد باعوا مرة الملكة الرومانية
 بكالها . عرضها الحرس الخاص لبيع سنة ١٩٣ ليلاد بعد ان قتلوا امبراطورهم يرتيناكس
 فرما مزادها على يوليانوس احد اغنياء رومية وكان سلتيانوس هو يرتيناكس قد عرض ان
 يعطي كلاً منهم ما يساوي ١٦٠ جنياً بمعامنتنا وهم نحو عشرة آلاف رجل بجاء يوليانوس
 وعرض ان يعطي كلاً منهم ما يساوي مئتي جنيه . ي انه اعطاهم مليونين من الجنيهات ثم
 المملكة الرومانية فنادوا به امبراطوراً

ومضى كثر المني نقائس الاغنياء في اقتناء التحف النادرة والاعلاق الثينة . وقد لا يكون
 الشيء شيئاً لذاته ولا تكون سنة منفعة ما ومع ذلك يغالي الاغنياء بشئهم لشهوتهم ولاهم
 يتوخون الامتياز به على غيرهم . والظاهر ان الانكليز والاميركيين فاتوا الناس اجمع
 بالمنالاة بما هو نادر فاذا وقف دلال مشهور من دلائهم وعرض شيئاً نادراً او منقطع النضير
 تسابق اغنياءهم ان يبياعه وتزايدوا بالمئات والالوف كان الذهب صار ثراباً . فما يتنافسون
 فيه ويغالون بشئ يبيض الالوك وهو طائر القرض منذ ستين سنة وعثروا على نحو سبعين بيضة

من يرضو وهم يظنون بها الآن فيبلغ ثمن البيضة منها مئتي جنيه الى ثلاثة جنيه . وآخر بيضة
بيعت منها في العام الماضي ببلغ ثمنها ٣١٠ جنيهات . ومن النواذر الغريبة المتعلقة بذلك ان
غلاماً حضر مزاداً في قرية واشترى صندوقاً صغيراً فيه اتياله مختلفة دفع ثمنها كلها نحو ١٨٠
غرشاً ثم وجد في قاع هذا الصندوق يرضين كبيرتين تبين انهما من بيض الاولك فباع
احدهما بثنتين وثمانين جنيهها وباع الاخرى بمئة وثمانين جنيهها .

ومن التجمل التي باعها الدلال ثمن فاحش البوق الذي يورق يد المبورق جاي في واقعة
بالاكلانا وقت حرب القرم حين هجم الثائرة الذين خلفت نيسن اسمهم بشعرو المشهور عند
الانكليز فقد بيع هذا البوق بسبع مئة وخمسين جنيهاً .

ومنها ثلاث كؤوس من الفضة وجدت في بيت مع امعة اخرى وبيعت الامتعة في
المزاد واما الكؤوس فلم يشتراها احد وتقلها الدلال الى مخزنه وبعد قليل جاءه رجل بمركبة
فاخرة وطلب ان يشتريها فقال له الدلال كم تدفع ثمنها فقال ادفع ٣٠٠ جنيه فبعت الدلال
وكان يظن انها لا تساوي ثلاثة جنيهات لكنه قال له لا اظن ان صاحبها يبيعها بهذا الثمن ثم
استدعى خبيراً واره اياها فوجدتها من صياغة القرن السادس عشر وطلب الخبير ان يشتريها
بسبع مئة جنيه فقال الدلال لا ابيعها الا بالمزاد وعرضها للبيع فبلغ ثمنها ١١٥٣ جنيهاً ولو
دفع ذلك الرجل ثلاثة جنيهات او نحوها لاشتراها بها .

ومنها ثلاث كؤوس من خزف سحر وجدها ارل كوفنتري في بيت في غرفة مبهورة
فبعث بها الى الدلال كرمي المشهور فعرضها للبيع بالمزاد سنة ١٨٧٤ فرسا مزادها على ارل
جدلي بعشرة آلاف وخمسة مئة جنيه .

ومن اغرب نواذر الدلالة ما حدث لصورة جيورجينا دوقة ديششير وهي من تصويم
المصور غاينبرو بيعت هذه الصورة بالمزاد سنة ١٨٧٦ واشتراها رجل اسمه اخوييلج ١٠١٠٠
جنيه وبعد ايام قليلة التفت اليها فوجدتها مسروقة دخل اللص الغرفة التي كانت فيها وقطعها
من اطرافها ولقها وخرج بها من غير ان يشعر به احد . فعرض صاحبها جائزة الف جنيه لمن
يرشده اليها ويبحث رجال البوليس السري عنها في كل مكان فلم يجدوها واخيراً ثبت ان
ادم ورث اللص المشهور سرقها لا طمعا بثمنها بل لكي يلقي صاحبها الى اطلاق رجل من اتباع
الاص كان مسجوناً في باريس ولهذا اللص قصة مشهورة ستأتي عليها في فصل آخر .
واخيراً ردت الصورة الى مكانها وباعها صاحبها لستر بيرت مورغان الاميركي
باربعين الف جنيه .

وفد اشترى بيرت مورغان من القنف الثينة ما دفع ثمنه ٢٤٠٠٠٠٠ جنيه كما ترى في هذا الجدول	
صورة العنقاء التي صورها رفائيل نكيسة مار انطونيوس البادواني ١٠٠٠٠٠٠ جنيه	
التطيف الذي صنعته فان ايك	١٠٠٠٠٠٠
الالواح التي صورها فرنجيوارد لمدام دي باري	٠٢٠٠٠٠
اربعة قطب رسم للمصور برشه	٠٨٠٠٠٠
صورة غايسترو المذكورة آنفاً	٠٤٠٠٠٠٠
مجموعة غاليغانو القضية	٠٦٠٠٠٠
مجموعة متاحم من الخريف الميورقي	٠٩٠٠٠٠
مجموعة غارلند من الخريف السيفي	٠١٥٠٠٠٠
صورة من تصوير هوبما	٠٥٠٠٠٠٠
والجملة	٢٤٠٠٠٠٠

ويقال انه اشترى صورة ايطالية مشهورة بليون جنيه ولكنه لم يشطع اخراجها من ايطاليا هنا ونعود الى تقاسم الدلائل فن اشتمها حتى من البلور وجد بين المهلات في بيت مركز انجليي وبيع بالزاد فبلغ ثمنه ٤٠٠٠٠ جنيه . ومنها كاس من الفضة وهي المشرفة بكاس نودور بلغ ثمنها ٤١٠٠٠ جنيه . وكاس أخرى من البلور بيعت بالزاد في العام الماضي فبلغ ثمنها ١٦٢٢٥٠ جنيه وكان صاحبها قد قدر ان ثمنها يصل الى ٥٠٠٠٠ جنيه فوصل الى أكثر من ستة عشر الفاً . ومنها ماسة اغرا الوردية كانت من جواهر السلطان يبره مؤسس منطنة المغرب وأخذت من سلطان دهلي سنة ١٨٥٢ وأخرجت من بلاد الهند بان وضعت في قلب كرة من الطعام واطمعت لفرس ووصلت الى بلاد الانكليز وبيعت بالزاد فبلغ ثمنها ٥١٠٠٠ جنيه فقط وهو ثمن يفس بالنسبة الى ما تار به لان زنتها ٣١ قيراطاً ولونها قرنفلي جميل وقد بيع بالامس مكتوب من مكاتب نلسن التي كتبها الى زوجته اما هملتون بالف جنيه . وبيعت الكعجة التي كان يستعملها انطونيو ستراديفاري فبلغ ثمنها ٧٥٠٠ جنيه وبيعت ورقة واحدة من طوابع البوستة فبلغ ثمنها ١٥٠٠ جنيه وهي جيدة في نوعها وثمنها الاصلى اقل من غرش طبعت بواسطة مورتيوس

والظاهر ان الصور تلقى من الراغبين ما لا يقام غيرها من القنف فالامس اشترى واحد صورتين من تصوير نيقولا الياس المصور الهولندي بالف ومثي جنيه ثم باعها بثلاثة آلاف

ومئة جنيه واشترى اخر صورة بثلاثة آلاف جنيه ثم باعها بستة آلاف وصورة سزمندر التي صورها ريتزلز واخذ ثمنها ١٥٠ جنيهاً بيعت منذ عهد قريب بسبعة عشر الف جنيه والذي اشتراها باعها باثنتين وعشرين الف جنيه . وبيعت سنة ١٦٨٣ صورة من تصوير فايسبرو بستة وستين جنيهاً ثم بيعت منذ سنتين بالمزاد فبلغ ثمنها ٣٥٠٠ جنيه . وبيعت اربع صور اخرى من تصويره فبلغ ثمنها مائة ٨٩٠٠ جنيه ولو كان أعطي فيها مائة جنيه في حياته لعدنا حقة رابحة

وبيعت صورة من تصوير المصور ريني بالمزاد فبلغ ثمنها ٣٢٠٧ جنيهاً و١٠ شلنات وكانت الاجرة التي اخفها لتصويرها اربعين جنيهاً لا غير . وبيع المصور ملايين صورة من صوره بفخ خمسة جنيهاً ثم بيعت بعد ذلك بثلاثين ستة بيبيلج ٢٣٢٦٦ جنيهاً . واشترى رجل صورة قديمة في باريس بمئتين قرنكاً ثم ثبت انها من تصوير رفايل فباعها بثمانين الف فرنك . واشترى اخر صورة من تصوير روبن بمئسة جنيهاً وهي تساوي الآن سبعة آلاف جنيه

رابطة السلام^(١)

ايها الزميس وايها التلامذة . افتتح المقال بالشكر لكم . بالشكر القلبي للذين تكرموا باعادة التفاني لمصعب الادارة من غير اختلاف واني اعد ذلك شرفاً لي واهتمكم لانكم باعادة التفاني قد اعدتم التحاب مساعدتي الفيور الدكتور روس صاحب المعة العليا وانتم ايها الشبان تاهبون الآن للجري في ميدان العالم ولي الثقة انكم قد عقدتم النية على مقاومة ما فيمن الشر ومعاودة ما فييد من الخير حتى تعركوه وهو احسن مما كان لما دخلتموه ولا بد من انكم تفكرون الآن في العمل الذي فختارونه والاشغال التي تشغلون بها وما هي السبل لاظهار مقدراتكم . وعسى ان تسألوا ايضاً ما هي الشرور التي يجب عليكم ان تستاصلوها او تضعفوا ثورتها على الاقل وما هي الاعمال التي يجب عليكم ان تقوموا بها نحو وطنكم وامتكم . ومتجدون العالم اصحح مما وجدته اسلافكم وهذا مما يبره الخاطر ولكن لا يزال فيو شر كبير يشوق كل الشرور فداحة فاقوجه اليه انظركم في هذه الساعة ألا وهو قتل الناس بعضهم بعضاً كما بهم وحوش ضارية اي استخدام الحرب لحل ما بينهم من المشاكل مع ان

(١) خطبة للستر اسرو كارشي المثري الشهير في مدرسة سنت اندرو الجامعة

ومئة جنيه واشترى اخر صورة بثلاثة آلاف جنيه ثم باعها بستة آلاف وصورة سزمندر التي صورها ريتزلز واخذ ثمنها ١٥٠ جنيهاً بيعت منذ عهد قريب بسبعة عشر الف جنيه والذي اشتراها باعها باثني عشر الف جنيه . وبيعت سنة ١٦٨٣ صورة من تصوير فايسبرو بستة وستين جنيهاً ثم بيعت منذ سنتين بالمزاد فبلغ ثمنها ٣٥٠٠ جنيه . وبيعت اربع صور اخرى من تصويره فبلغ ثمنها مائة ٨٩٠٠ جنيه ولو كان أعطي فيها مائة جنيه في حياته لعدنا حقة رابحة

وبيعت صورة من تصوير المصور ريني بالمزاد فبلغ ثمنها ٣٢٠٧ جنيهاً و١٠ شلنات وكانت الاجرة التي اخفها لتصويرها اربعين جنيهاً لا غير . وبيع المصور ملايين صورة من صوره بفخ خمسة جنيهاً ثم بيعت بعد ذلك بثلاثين ستة بيبيلج ٢٣٢٦٦ جنيهاً . واشترى رجل صورة قديمة في باريس بمئتين قرنكاً ثم ثبت انها من تصوير رفايل فباعها بثمانين الف فرنك . واشترى اخر صورة من تصوير روبن بمئسة جنيهاً وهي تساوي الآن سبعة آلاف جنيه

رابطة السلام^(١)

ايها الزميس وايها التلامذة . افتتح المقال بالشكر لكم . بالشكر القلبي للذين تكرموا باعادة الخطابى لحسب الادارة من غير اختلاف واني اعد ذلك شرفاً لي واهتمكم لانكم باعادة الخطابى قد اعدتم الخطاب ساعدي الفيور الدكتور روس صاحب المعة العلياء وانتم ايها الشبان تاهبون الآن للجري في ميدان العالم ولي الثقة انكم قد عقدتم النية على مقاومة ما فيمن الشر ومعاودة ما فييد من الخير حتى تعركوه وهو احسن مما كان لما دخلتموه . ولا بد من انكم تفكرون الآن في العمل الذي فختارونه والاشغال التي تشغلون بها وما هي السبل لاظهار مقدراتكم . وعسى ان تسألوا ايضاً ما هي الشرور التي يجب عليكم ان تستاصلوها او تضعفوا ثورتها على الاقل وما هي الاعمال التي يجب عليكم ان تقوموا بها نحو وطنكم وامتكم . ومتجدون العالم اصحح مما وجدته اسلافكم وهذا مما يسهل الخاطر ولكن لا يزال فيو شر كبير يشوق كل الشرور فداحة فاقوجه اليه انظركم في هذه الساعة ألا وهو قتل الناس بعضهم بعضاً كما بهم وحوش ضارية اي استخدام الحرب لحل ما بينهم من المشاكل مع ان

(١) خطبة للستر اسرو كارشي المثري الشهير في مدرسة سنت اندرو الجامعة

الحرب هي كما قال فيها روسو "فتح شيطان تشتهه جهنم من فيها". ولقد صدمها كذلك احكم الناس وانفصلهم وانقام من اقدم العصور الى الآن
قال هوميروس الذي كان قبل المسيح بنحو ثمانثة وخمسين سنة "ان من اشترك في فظائع الفتن الالهية بارادته فقد تعدى حقوق الدين والاهل والوطن"^(١) وانطلق زفس رئيس الالهة بقوله مخاطباً اريس اله الحرب "دعني منك ومن شكاوبك ايها الخائن اترك اكره الي من كل ارباب الاليس لان دأبك الخصام والحرب والقتال"^(٢)

وقال يوريدس (٤٨٠ - ٤٠٦ قبل المسيح) "لماذا تشرهون وراحكم ايها الناس وتطعنون بها اخوتكم . اليكم عن ذلك احذروا ايها الحقى الذين يثبون جزاء السجاعة بالحرب ظالمين ان تكثرنا اضطراب الناس بالقتال لانه ان كانت الخصومات تفصل بينك الدماء فلا نهاية للخصام"

وقال ثيوسيددس بين سنة ٤٢٣ و ٤٠٣ قبل المسيح . "نشأ الحروب من اسباب خفية او طفيفة والغالب ان يكون مبدأ تشتهه فيظ". ثم قال ما يجب ان يكون دستوراً لنا وهو "من يلجأ الى التحكيم لم تجز حاجته". ومدح ارستيدس بركيس لانه رضي بالتحكيم قبحاً للقتال وقال اندوسيدس (٤٤٠ - ٣٨٨ قبل المسيح) "هذا اذا ايها الاثينيون هو الفرق المميز بين الاثين السلم هو الامان للشعب والحرب الدمار العاجل"

وقال اسوكراتس (٤٣٦ - ٣٣٨ ق . م) "يجب ان نسالم الجميع ونحفظ بالسلم ولكن ذلك لا يكون الا بعد ان نتسع ان الراحة خير من التعب والعدل خير من الظلم والاهتمام بما لنا خير من الظم بما للغير" "خطبتة في السلم"

ولقد توخت كتب المشرق الدينية الحض على السلم فقالت "ان بؤده طاش مزبلاً للخصام مقويًا للصدافة مائلاً وصحياً للسلام مفرماً يود وسكناً عنه هنا صلاحه . حرّم القتل وتجنب

(١) [أخطف] نظم ذلك سليمان افندي البستاني في الترجمة العربية بقوله في الاية (ص ٥٥٤)

فلا شرع لا مأوى ولا اسر لمن يفتن في القوم بسد طائها

(٢) [المقتطف] وقد ترجمها البستاني بقوله في التمهيد الخامس ص ٤٤

فاطرق زفس منبسطاً وقال تنوت ولا تشقر نبال

فلا تنك اسرك بعد ايها فانك اغض رب لدا

فدأ بك ما زال بين الالام شفاقاً ومنسقاً واعتصام

وان كانت الترجمة الانكليزية معقدة على الاصل اليوناني فيكون الاول بالبيت الاخير ان يكس مكدأ

فدأ بك ما زال بين الالام شفاقاً ومنسقاً واعتصام

ازالة الحياة رمي السيف والنيرت كان ملوذاً من الحشمة والحنان لطيفاً شفيقاً على كل الاحياء .
حقاً ان الملك سيدنا وضع حداً للامراء وجمع التروس والرماح وودّ التسي والسهام الى جيبها
ولقد صرحت الزندفتا قبل المسيح بقرون كثيرة ان مقاومة السلم اتم . واوصى يردا
قبل المسيح بستة قرون قائلاً "حيوا جميع الناس" وقال المنوي "ان من كان كرم
الاخلاق رأى الناس كلهم ابناء بيت واحد"

فأقبح الآن الى الرومان فقد قال شيشرون (١٠٦ - ١٣ ق م) "لا يهوزان يقوم
على الحرب قوم بلغوا درجة عالية من العمران الا دفاعاً عن دينهم او كيانتهم . ولطم الخضم
سبيلان الدليل والتوبة والثاني سبيل الوحوش والاول سبيل الخلائق التي اصبحت قوة القتل"
وقال مخاطباً مجلس الشيخ "لقد تكلمت كثيراً في الحوض على السلم قبلما اجتمنا على شيء
وفي هذا رأيت مدة شوب الحرب ولو كنت في خطر ميين . هذا قول قائد محب لوطنه وهو
اغوذج نحتاج اليه في هذا العصر

وقال سلتس (٨٣ - ٣٤ ق م) "لا علم مجلس الشيخ بشوب الحرب اختار
ثلاثة من الثبان وبث بهم الى افرقية الى الملكين القهاريين ليقولوا لها بلسان الشيخ
والشعب انهم يظنون منهما وينصتون لها ان يلقيا سلاحهما ويفصلا خصومتها بالتحكيم
لا بالسيف لان ذلك شرف لها والرومانيين"

وقال فرجيل (٧٠ - ١٩ ق م) "لقد شاع حب القتال وشرا الحرب الذي هوجنون
مطبق اما انا وقد حضرت الآن من حومة الوضى ويدي ملطختان بالدماء فلا يحل لي ان المس
تأثيل الآلة الأبد ان اغسل وانظرباه جار"

وقال سنيكا (٤ ق م - ٦٥ م) "انا اتقن من القاتل اذا قتل رجلاً ولكن ماذا
تعمل بالدين يخوضون غار الوغى ويشتلون أمة بأسرها . ان حب الظفر جريمة كالتل
والظافرون اضرب بالناس من السيول والزلازل"

وقال تاشيتوس "ان المتادين في الشر اقدر الناس على ابقاء التقة وولوج العداوة .
اما السلام والسكينة فيحتاجان الى الصلاح"

وقال يوسينوس وكان ميلاده قبل المسيح بثلاثين سنة "لا حرب بين الذين لم يولدوا
في الشر . والداهي الى الحرب انما هو حب للملاذ او التفاني في طلب الجهد والسلطة"

هذه امثلة قليلة من اقوال القدماء . والآن استبحكم بذكر بعض الاقوال التي قالها آباء

الكنيسة الاولى لانه لا بد من ان يكون لما وقع بنوع خاص في نفوس الذين يدرسون العلوم الدينية حكم

قال يوستيانوس الشهيد الذي توفي سنة ١٦٥ " لقد قتت الثبوت لاننا نحن الذين كنا نقتل بعضنا بعضاً لم نعد نقاتل اعداءنا "

وقال القديس ايرونيموس (١٤ - ٢٠٢) " ان المسيحيين قد صنعوا سيوفهم ورماحهم آلات سلام ولا يعرفون الحرب "

وقال اكليمندس الاسكندري الذي كتب في اواخر القرن الثاني واول اثل الثالث " ان اتباع المسيح لا يستعملون شيئاً من آلات القتال "

وقال ترتليانوس (١٥٠ - ٢٣٠) " كيف ينضي المسيحي الى الحرب وكيف يعمل السلاح وقت السلم والرب قد حرّم اليه علينا فانه امرنا بطرح اليه حينئذ قال بطرس اطرح سيفك من يدك "

وقال اورجنوس (١٨٥ - ٢٥٤) " ان الملائكة لتعجب من ان المسيح جاء بالسلام الى الارض وهي تراها مشطوبة بالحروب "

وقال القديس كيريلانوس (٣٠٠ - ٣٥٧) " ان المسيحيين لا يجارون من يجارهم لانه لا يحق للبري ان يقتل الاثيم "

وقال ارنوبوس الذي كتب نحو سنة ٢٩٥ " انه لو جرى الجميع على قول المسيح وابطلوا استعمال السلاح لماشوا بالسكينة والامن وقويت بينهم رابطة الحب والوثام "

وقال لكتنتيوس الذي كتب في اوائل القرن الرابع " انه لا يجوز للرجل الفاضل ان يجار لان الحرب والفضيلة ضدان. والذي نهى الله عنه ليس القتل المدني لان هذا تجازي عليه الشرائع المدنية بل القتل الذي تخالفه الشرائع المدنية وهو قتل الناس في الحرب ولذلك لا يحل للمسيحي ان يسلح بالسيف والرمح لان العدل سلاحه. والامر الالهي لا يستثنى شيئاً فان الدم مقدس وسنكح محرم نهل هذا سبيلكم الى النعم ان تحرقوا المدن وتغرقوا البلاد وتقتلوا السكان او تسبيدوهم "

وقال اتناسيوس (٢٥٦ - ٣٧٣) " انه حينئذ يسمع الناس تعاليم المسيح يدلون الحرب بالفلاحة ويرفعون ايديهم بالصلاة بدلاً من رفعها بالسلاح "

وقال القديس ارغسطيوس (٣٥٤ - ٤٣٠) " ان حرب الدفاع هي الحرب الوحيدة الجائزة ويجوز فيها وحدها للجندي ان يقتل خصمه اذا لم يجد سبيلاً آخر لوقاية بلده او اخواته "

وكتب سلسوس خصم المسيحيين الالذ سنة ١٧٦ مبعراً ايام بانهم يحرمون حمل السلاح وقال انه لم يجد مسيحياً واحداً في جيش كبير من الجند الروماني يبلغ ثلث الماكر الرومانية كلها وكتب البابا غريغوريوس الكبير الى ملك لباردبا يقول له "انك باختيارك السلام اعربت عن حبك لله صانع السلام"

وكتب البابا انوثنتيوس الثالث معترفاً على الحرب بين قبيلس ملك فرنسا وريكاردس ملك انكلترا "ان المسيح ترك السلام لتلامذته حينما كان عاجزاً على نقيم عمل الفداء مريداً ان يحفظوا به . وما تركه لم وقت مرتبه اثبتة لم وقت قيامته بقوله سلام لكم وهو اول كلام قاله بعد القيامة . والسلام ثمرة المحبة التي هي اتمام الناموس . وكيف يجب الله من لا يجب قريه"

وقال ايراسموس "انه اذا كان في اعمال الناس شيء يجب ابطاله وتنبية وتجنبه ومقاومته فذلك الشيء هو الحرب"

وقال لوثيرس "ان المدافع والبنادق آلات محرمة وعندى انها من اختراع الشيطان مباشرة . ولورأى آدم في حلم الآلات الجهنمية التي استبطنها ابناؤه ملات غماً" ولا شيء في تاريخ الديانة المسيحية اوضح من ان رجالها الاولين كانوا يقولون ويحتمون ان معظم حرم قتل الناس في الحرب وحرم عليهم الانتظام فيها . ولقد كان السبب الاكبر للخلاف بين المسيحيين وغير المسيحيين من الرومانيين ان المسيحيين ابوا الانتظام في سلك الجنود . واتنا تعجب مما تلا ذلك من التغيير اذ ترى فسوس المسيحيين يوافقون جنودهم الى ميادين القتال ويتحاربون على رفع اصواتهم الى الملقى سبحانه طالبين منه ان يؤيد جيوشهم وينصرهم في عملهم التبيح وهو قتل الناس . واذا كانت الأستان تتحاربتان مسيحيتين كما يحدث كثيراً قام فسوس كل امة منهما يظليون من اله الحروب باسم ملك السلام ان يؤيد امتهم وقد يظليون ذلك في كنائسهم وهم ناشرون الرايات المثلة للذابح الدموية . ما هذا الاطلاق وما هذا التجديف . ان الوثنيين كانوا لا يحسرون على الذنوب من اهلهم قبل ان يتسلحوا ويتطهروا من ادران الحروب

لا شبهة ان تعاليم كل المشرعين قد تغيرت بعض التغيير حينما عمل بها ولكن كما يقضي بالحب ان تعاليم المسيح واتباعه من حيث الطرب والحاربون قد اقبلت تماماً . وما احسن ما قاله بنثام في هذا الصدد وهو "لا اتبع مما اجمع عليه الناس الا ان من جهة الحرب فقد وقع اجماع الكنيسة والدولة والحاكم والمحكوم على نصرة الشرقي اوسع معانيه . اليس اننا نبوء"

مخصوصاً وثقبة لتباً مخصوصاً تصير له سلطة على ارتكاب كل الموبقات على القتل والنهب وتزع
الراحة والسعادة بفضل ذلك ويجازى عليه احسن جزاء . وسبأني عصر لا يصدق أهله اننا
كنا نزيد أكراماً للناس على نسبة ما يزيدون في إشتهاء خيبرم الأبعد ان يروا الادلة
الكشحة على ذلك في تاريخنا^١

وقال بأكرون^٢ لاسبيل لان تعد الحرب مقدسة ما لم تحق الديانة المسيحية في هاوون
وتركب منها ديانة جديدة^٣

ويظهر لي ان الديانة المسيحية لم تنصرف في شيء من اعمالها كما قصرت في نظرها الى الحرب اذا
تناها الآن بما كان عليه رجالها القريبون من عهد المسيح . وسكوتها حينما تستطيع ان تمنع
الحرب لو نطقت بكلمة . وصحتها في زمن تاجع نيران القتال . واغضاؤها في زمن السلم عن الجاهرة
بان تثل الانسان الخلق على صورة الله مخالف لتعاليمها الاساسية . واستخدام شعارها
المقدمة لتغايب الحرية الاثمة - كل ذلك دعا الوزير بلنور لشهريها بقوله^٤ ان الكنيسة
تشغل الآن بمائل لا تساوي غير الميزان بالنسبة الى الامور الجوهرية التي يطالب منها
الاحتمام بها^٥

ويمكن ان تملأ مجلدات كبيرة باقوال كبار المحدثين الذين ذموا الحرب - فاجتزئ
بالبقليل منها

قال لورد كلارندون (١٦٠٨ - ١٦٧٤)^٦ لا تستطيع ان تصور صورة الجهنم
اوضح من صورة بلاد نشبت فيها حرب^٧
وقال جيون^٨ ان اللص والقاتل يمتنان بتمتعها الحظي ولكن فال جيش كبير تعد
اعمالاً شريفة محطلة^٩

وقال الراداند بروستر (١٧٨١ و ١٨٦٨) الذي كان رئيساً لهذه المدرسة^{١٠} لا شيء
في تاريخ نوع الانسان افرح من ان الحرب ابنة البريرة تبنى في صر الثور والعمران الا
بقاؤها حيث مر على الديانة المسيحية نحو التي سنة وهي تثل اشعة نورها واجتهاد بعض
الناس سنة الاستدلال على جواز الحرب بآيات من الكتاب^{١١}

وقال الوزير جون هاي الذي توفي حديثاً وهو من اعظم وزراء اميركا واحكمهم^{١٢} ان
الحرب اصحف جهلات الناس واتيجها^{١٣}

ولقد عمل الانسان اعمالاً جلية في ارتقائو من حال الممعية فابطل كثيراً مما كان
شراً مميكاً واما الحروب فلا تزال وسمحة عار تلغخ الارض وتعيب الممرات . ولكن هذا

الضلام الناس لا يغفلون من اشعة النور . فانظروا كيف كانت الحروب وكيف سارت لم يكن لها نظام ولا قيد . كان الناس يستولون اغتيال الحكام والقواد ويستأجرون من يسلمهم او يقتلهم غيلةً وكانوا يقتلون الاسرى او يستجدونهم ويمذبون من يقع ايديهم في يدهم من الاعداء اشد العذاب ولا يعفون عن امرأة ولا عن رضيع . وكان يترفضهم الاول السلب والنهب

واسمحوا لي الآن ان اذكر لكم خلاصة تاريخ الامور التي خفت ويلات الحروب ناول امر منها قواعد المجمع اليوناني الاممكتيري في الذي انشئ قبل المسيح بثلاثة قرون فان اعضاء ذلك المجمع قالوا انه اذا تحارب اليونان وجب ان يتحاربوا كائنا بقصدون ان يصطلحوا يوماً ما . وحرّموا احراق البيوت وتخریب البلاد وقالوا ان الحرب خاصة بالجنود فلا يمداهل البلاد كلهم اعداءه ويجوز قتلهم

وبما كان له شأن كبير في تخفيف ويلات الحروب كتاب غروتوس في حرية البحر الذي نشر سنة ١٦٠٩ فان اسبانيا وبريطانيا والبرتغال كانت تدعي ان البحار مغلقة الا عن البلدان الواقعة على سواحلها . وكتابة الثاني الذي موضوعه حقوق الحرب والسلم فانه اثر تأثيراً شديداً في نفوس الناس حتى ان انكرديتال رشليه عفا عن حامية المهنوط في مدينة روشل حينما كان ينظره ان يستجهم قتلاً ونهباً لانهم هراطقة وقتلهم فضيلة فنقم عليه اصحابه ولفوه بكرديتال الشيطان ورئيس الكفار . ثم جاءت عمدة وستاليا سنة ١٦٤٨ ففحمت بها حروب الثلاثين سنة في المانيا والثلاثين سنة في هولندا وعصر التوحش في بلدان كثيرة ونج ذلك كله من تأثير كتاب غروتوس في النفوس القائل ان كل ملك مستقل في بلاده والبلدان كلها متساوية في الحقوق وانه لا بد من الجري على موجب قوانين العدل والرحمة . فلا اسم يفوق اسم ذلك الفاضل في انتقال الناس من الحروب الدموية التي لا قانون لها ولا سنة الى الحروب الخاضعة للقوانين الدولية والحقوق المتبادلة فهو ابر السن المعروفة بالقوانين الدولية من حيث علاقتها بالحرب والسلم

وتتاز القوانين الدولية بان ليس لها قوة تنفذها فلا يدعو الناس للعمل بها الا حب العدل والرحمة . والناس مديونون ديناً عقلياً للذين عززوها

واهم اصلاح تم حديثاً في قوانين الحرب الاصلاح الذي تضمنته معاهدة باريس سنة (١٨٥٦) ومعاهدة شنطون (١٨٦١) . واتفاق بروكسل (١٨٧٤)

معاهدة باريس حرمت تسليح السفن التجارية وارسلها لغزو والنهب فانحصرت الحروب

البحرية على السفن الحربية المجهزة لها ولم تعد السفن التجارية في خطر من ان تعتدي عليها
سفن تجارية اخرى تسلبها الحكومة . وحكمت تلك المعاهدة ايضاً ان حصر الموانئ لا يمتد
بما لم يكن فعلياً وأنه يجوز للعدو ان ينقل بناؤه في سفن غير ما لم تكن البضائع مما يمنع
نقله في وقت الحرب

ومعاهدة واشنطن حلت المشكلة التي كانت بين انكلترا واميركا في مسألة الألباما بالتفكيك
ولولا حلها لبقيت محلاً للنزاع بين فرعي الشعب المتكلم باللغة الانكليزية والفضل في حلها
للسنغلاستون

قال المسترموري في كتابه سيرة غلادستون ان معاهدة واشنطن وتحكيم جنيف اشرف
اعمال السياسة التي عملت في القرن التاسع عشر لتعزير لغروب وهي ادل دليل على ان
جمهوريتين من جمهورات اميركا الثلاث انكسرت لا تجريان على هوى النفس
وظل الناس ينهبون المدن التي يتقونها عنوة الى اواسط القرن الماضي اي الى ان جاء
اتفاق بروكسل وعزم ذلك على الجنود الفاتحة . وعزم ايضاً قتل الخابية اذا استأمنت بحري
الناس على ذلك مع انهم كانوا يهجرون على خدر منذ مئة سنة

وخلاصة ما تم الى الآن في تخفيف ويلات الحروب المفروضة النساء والاولاد
وكل من لا يستطيع القتال ومعاملة العدو بالرحمة اذا طلبها والاعتناء بالاسرى والانتفاع
عن نهب المدن وعن اخذ شي مما تملكه الرعية الا بعد دفع ثمنه او اعطاء وصل به الدفع ثمنه
وقتا يبصر ذلك وصار رسم المياه واعتقال الحكام والقواد والمخادعة في الاتفاقيات من عيوب
الزمن الماضي التي لا يرجع اليها . وبطل تسليح السفن التجارية واطلاقها لتفعل فعل
القرصان وأيدت حقوق الشعوب المتخادعة وحفظت اسواقهم وقيدت حقوق التنشيط بشروط
كثيرة وهذا كله من نتائج القوانين الدولية . نعم ان الانسان لم يقتل هذه الانى السامة
اعني بها الحرب لكنه قلع بعض اناجها وسكن من قتلها يوماً ما

فترون من ذلك ان تاموس لاوتفاد قد فعل فعله الثاني حتى في ميادين الحرب فازال
بعض شرورها واصلح بعض مفاسدها ولا بد من ان يتم عمله . ولكن فعله لم يتناول حتى
الآن الا الاحراض اما الجوهر وهو قتل الناس فلم يس . ثم انه قد تولد حديثاً شريراً جديد
مثل اقيح الشرور التي ازبلت من الحرب باجتماع الناس على استعجابها . فان جنتلس
وغرونيوس وكل الذين كتبوا قبل بئرك شريك اوجبوا اعلان الحرب رسمياً قبل الشروع فيها
لكي لا يؤخذ العدو على غرة جارين في حطة الرومان وغيرهم من كرمي الخيانة المترفين عن

الغمر وواقفهم الناس على ذلك الى اوائل القرن الماضي وحيث زعم البعض ان اخذ الخضم على غرة امر جائز ويقول البعض الآن ان اعلان الحرب ليس واجبا بل يمكن الشروع فيها قبل اعلانها رسمياً . هذا هو الامر الوحيد الذي رجعتنا فيه الى الوراء . صدر فيج لا يقل عن استعمار القتل لاغتيال القواد بالم او بالخنجر ومم المياه التي يشرب منها الخصوم والاتفاق معهم على امر ثم الغمر بهم . ثم ان اغتيالك الخضم وانت تذاكره في حل ما ينك ويتنه من الاشكال بطريقة ودية وقبل ان تملك يداءة الحرب صدر فيج يستحق حتى في صناعة قتل الناس التي هي اتبع الصناعات واي صدر الفج من ان تصاغ خصمك يدك التي وتلطف له في الحديث والخنجر في يدك اليسرى تطمئن به خلة . والحرب بين الامم كالبازرة بين الافراد فاي مبارزة لا يملن خصمه بعزمه على مبارزته . وعسى ان ينظر مؤتمر السلم التالي في هذا الامر ويثبت ان الضرر على هذه الصورة مناقض للقوانين الحرب والله لا بد من العودة الى الاصطلاح القديم وهو اعلان الحرب قبل شيوها فانه اقرب الى الشهامة والمروءة تأتي الآن الى الامر العظيم الذي يعتمد عليه اضداد الحرب وانصار السلم وهو التحكيم اول من اشار بالتحكيم من المحدثين امرك كروس الذي ولد بباريس سنة ١٥٩٠ فانه ألف كتاباً صغيراً في هذا الموضوع لم يبق منه الى الآن الا نسخة واحدة وقد اشار بالتحكيم اناس كثيرون قبله ولكن كروس اول من قال بان يستعاض عن الحرب لحسم ما بين الدول من الخلاف بمجلس تحكيم عام يقص في ذلك الخلاف ويكون فصله حكماً نافذاً على المتخاصمين اليه واعتم الملك هنري الرابع سنة ١٦٠٣ باقتراح ممالك اوربا كلها لابطال الحرب ولكنه اراد ان يفعل ذلك بالقرعة فخط مساه

وقام بعده من بيد ودوق لودين ووليم بن وموسس جماعة الكراكر في بسلقانيا وبشام وكنت ومل وغيرهم واتموا كلهم في ابدال الحرب بقانون تفصل به الخصومات اللوية وهذا كله دليل على رغبة الناس المتزايدة في ابطال الحرب وابدالها بالقانون والتحكيم ولقد كانت مؤتمرات السلم تلتئم بعد الفراغ من الحرب لعقد الصلح بين المتحاربين لكن مؤتمر السلم الذي اقيم في مدينة الهاي ببولندا هو اول مؤتمر انشئ للبحث عن الوسائل التي يحفظ بها السلم قبل الحرب وقد حضره نواب ست وعشرين امة وفي جلستها كل الدول العظيمة والتأم بدعوة من تيسر روسيا الحالي في ٢٤ أغسطس سنة ١٨٩٨ . وهو اول مؤتمر تحققت فيه امنية كروس لانه مجلس تحكيم عام لتفصل في الخصومات التي تقع بين الدول . وسيدكر القرن الماضي في القرون التالية بأنه لم يتنه حتى ولد مجلساً عالياً يتقاضي اليه نوع الانسان

وقع المؤتمر في عيد ميلاد القيصر في ١٨ ماير سنة ١٨٩٩ وسحفظ الناس هذا اليوم عيداً
 سنوياً بسمونه يوم السلام لان فيه خطانوح الانسان اكبر خطورة نحو الغرض الذي يسعى اليه
 وهو ابطال آفة الحرب . وان في قبول ام الارض كلها دعوة القيصر وارسال مندوبيها الى
 هذا المؤتمر لدليل على ان الرغبة في ابطال الحرب والتخلص من ويلاتها امر عام شامل . ثم لما
 اقر اعضاء المؤتمر على القوانين التي اتفقوا عليها وبشوا بها انى دولم المختلفة لم تجد منها غير
 القبول والمصادقة وبعضها مثل مجلس الشيوخ في الولايات المتحدة صادق عليها بالاجماع
 فلم يبقَ والحالة هذه موجب للحرب فان في الهاي مجلداً اعضاءه من اعلم رجال القضاء
 والسياسة في الدنيا واحكمهم وهو مستعد للظفر في ما يقع بين الدول من الخلاف والفصل فيه
 بالعدل والاضاف . وقد فصل حتى الآن في صدة من الخصومات فاولاً فصل في الخلاف
 بين الولايات المتحدة والمكسيك . ثم عين الرئيس روزفلت للفصل في الخلاف بين بريطانيا
 والمانيا وفرنسا وايطاليا واميركا وفترو يلا ففصل فيه . ومنذ عهد قريب كادت نار الحرب
 تسمر بين انكلترا وروسيا بسبب مسألة الصيادين والبوارج الروسية ولكن القوانين التي اقرها
 مؤتمر الهاي توجب تعيين لجان مختلطة في مثل هذه الحال للبحث عن الاسباب فتعلت انكلترا
 وروسيا بسبب ذلك وزال الخلاف من بينهما . ويعرج هذه القوانين اقترح الرئيس روزفلت
 على اليابان وروسيا ان تعقد مؤتمر افضل بينهما ويصن شروط الصلح فالتمح في ذلك وانفضل
 فيه لمؤتمر السلم . فلا شبهة في ان انشاء هذا المؤتمر او هذه المحكمة العليا التي تفصل بين الامم
 من غير حرب هو اعظم ما عمله الانسان حتى الآن وبشله هو عرش الحروب وينصب التحكيم
 بدلاً منها . ولا اجبار فيه فلا احد يستطيع ان يجبر دولتين متخاصمتين على التقاضي اليه . واذا
 تقاضتا اليه فلا احد يستطيع ان يجبرهما على العمل بموجب ما يقضي به فهو مثل الشرائع
 الدولية سلطنة قائمة بمذلة فترغب الدول في التقاضي اليه من تلقاء نفسها . وما دامت
 الرغبة في تجنب الحروب آخذة في الازدياد فلا يبعد ان تقيد الدول انفسها بالتقاضي اليه في
 المسائل التي يخشى من ان تقضي الى الحرب والامر مرهونة باوقاتها والسلم لا يسود بالقوة بل
 بالعقل فان الدول كانت تحفظ لنفسها الحق في عدم التسليم بما يس شرفها او معالها ثم
 تنازلت ثلاث منها عن ذلك ووعدن بالخضوع لحكمه في كل الامور ولا بد ما يقندي
 بين "غيرهم"

ستأتي البتة

الفرد والجماعة

يولد اولادنا ويربون على ما نريد من الاخلاق وما يرونها فينا وفي معاشرتنا من الطباع التي تبدو لهم بالكلام والمعاملات ثم نرسلهم الى المدارس فيقيمون فيها الزمن الذي نتكلمون فيه المنكيات وترسخ الطباع فيعودون اليها باخلاق جديدة قد تكون موافقة لما ربيتناهم عليه وارادناه لهم وقد تكون مغالفة لذلك او مناقضة له

كم من رجل لا علم له ولا رأي ولا اخلاق ارسل ابنه الى المدرسة غمرا جاهلا فرجع منها اليه متعلما متهدبا يعرف ما له وما عليه ولا يسير الا في طرق النكال . وم من رجل يمد آية في العلم والفضل والجد والاجتهاد والزانة والمهابة ارسل ابنه الى المدرسة فاقام فيها بضع سنوات ثم عاد منها اليه مطبوعا على الكسل واللعب او متغصا في الملاهي والمنكرات ولا مشاحة في ان الاخلاق موروثة واولادنا يرثون اخلاقهم منا ومن اسلافنا وقد لا يرث الولد من ابيه او امه بل من جدو او جدته لا يريه او امه او من احد اسلافها وقد تنتزع فيه اخلاق والديده او تضارب فيكون منها اخلاق جديدة ليست فيهما ولكن ذلك كله لا يبي تأثير العشاء ولا سبنا الذين يعاشروهم في المدرسة مدة تكون الاخلاق في النفس . وقد رأينا كلاما في هذا المعنى لسر مارتن كينواي في مجلة القرب التاسع عشر الانكليزية فانظفنا منه ما يأتي

ارتأى الاقدمون في الجماعة انها مؤلفة من افراد مستقلين الواحد عن الآخر ولكن منها آراء خاصة تختلف عن آراء غيره من اوجه كثيرة . وكانوا يزعمون ايضا ان رأي الجماعة نتيجة آراء الافراد الذين تتألف الجماعة منهم او انه الرأي المشترك بينهم . فاذا كانت آراء البعض مغالفة لآراء البعض الآخر اني بعضها بعضا واذا كانت آراء بعضها موافقا لآراء البعض الآخر حصل من مجموعها رأي عام هو رأي الجماعة او الرأي العمومي

اما نحن المحدثين فنعلم انه لا الجماعة ولا رأي الجماعة على ما زعم الاقدمون . وانه وان كانت الجماعة مؤلفة من افراد مختلفة فلا يمكن تعيين رأيا من تطابق آراء بعض افرادها ورأي الفرد الذي تتألف الجماعة منه انما هو نتيجة حالة لوجودته عليها ممازجته للجماعة وذلك الرأي يدوم ما دامت تلك الحالة . فقد يتفق ان تلك الحالة لا تفرقه لثبتها فتصبح خلقا او بعض خلق له مدى العمر . على ان الغالب انها تزول باسرع مما طرأت وان ذلك الرأي يخل بالاضلال الجماعة التي احدثته

فالإنسان من حيث هو فرد غير الإنسان من حيث هو عضو في الجماعة ولكن معنا فعل في الآخر على الدوام - يولد طين الإنسان ويخرج إذا جعل يرح ويخرج من البيت إلى الشارع ويمتدح بجماعات الأولاد يسي عرضة لتأثير تلك الجماعات فيه أما للخير وأما للشر. فكيف كانت شخصيته قوية كان أقوى على مقاومة المؤثرات والنواص الخارجية ولكن أقوى الناس شخصية لا يزال عرضة للمؤثرات

والبيئة الاجتماعية وبمساعدة أخرى الجماعة المتعددة تجعل شغلها الشاغل ثقيد كل فرد من أفرادها بقاؤها وضربها. فإسبغ تعليمًا أو تهذيبًا إنما هو في الحقيقة تمرين الولد على نظام الجماعة لا توجيهه بما يمكنه من اتباع خطة ذاتية مستقلة

حالا يترك الولد حجر والديه ويرفع نير التربية البيتية عن عنقه ولومدة وجيزة وينتظم في عقد أقرانه عاملاً حراً يرى نفسه عاجزاً عن العمل إلى حد لا يصدق. فإذا رام مشاركتهم في لعبهم شعر من نفسه لجزع الخضوع لتواينهم فينضم إليهم ثم ينقل عنهم بتهمة ويحرق نظامهم فعامل بالقسر والاكراه نتيجة ذلك. وليس في العالم اعصر قياداً من الولد لأول عهده بالمدرسة وذلك لضعف قوة الاجتماع في ذهنه. وعليه فلا بد من معاملة الصغار في المدرسة معاملة أفراد مستقلين في بادئ الأمر وبعد الجهد يتعلمون العمل معاً والخضوع المشترك. وهذا الخضوع المشترك هو الغاية من التمرينات البسيطة التي يدرسون عليها معاً مثل الترميم والأشاد والتعقيبات بالأيدي وما شاكل. وبمرور الأيام يشعرون تدريجياً بانهم جماعة مرتبطة يرباط واحد ويأخذون يتكلمون عن أنفسهم مثل ذلك في جدهم ولعبهم حتى إذا جازوا من الطفولة صار فكر مشاركة الجماعة متأصلاً فيهم

ثم يأخذ هذا الفكر في الارتقاء والانساع بشدة حتى أنك لا ترى في الجماعات جماعة أقوى سطوة على أفرادها من جماعة الأولاد على أفرادها. ومن الخطأ الفاضح أن يظن أن التهذيب في المدارس العمومية يتوقف في الأكثر على المعلمين. فإنه يتوقف في الأكثر على صفة المجتمع الذي يتألف الأولاد منه. ففي وقت المدرس والتعليم يعلم أفراد كل فرقة بعض العلوم والتنون ويعدون للجهاد في مضار هذه الحياة. ولكن التهذيب الرئيسي يجري خارج غرف المدرس والولد يتعلم ما يمكنه عمله وما لا يمكنه من رفاقه في وقت اللعب. والمجتمع الصناعي يجرى على أفراد حكاماً مطلقاً لا مرداً له فإيالة يخلل وما يجرمه يجرم. والرأي العمومي في المدرسة يقضي قضاء مبرماً على الأولاد بلا رحمة ولا حنان. وهذا الرأي العمومي هو الذي يكيف طبع الولد ويسبغ به مدى العمر

وما يصعب ادراكه جداً كينية تشوه ذلك الرأي وارتقائوه . فهو ليس ثمرة فرد واحد ولا امراً من معلم ولا بنشأ اعتباطاً في مهده علي جديد . وكما كان نتيجة تربية كان ثمرة بطيئاً . وهو يرسخ في نفوس التلامذة المنتهين رسوخ التواضع العمومية وبعدي التلامذة الجدد بأسرع من عدوى الامراض او بنسبة قابلية كل منهم للاختلاط بالجماعة . ونبدأ اوله الاجيال من غير ان تغير فيه تغييراً يذكر

ثم ان الرأي العام ليس واحداً في المدارس المتعددة التي من طراز واحد بل يختلف في الواحدة عنه في غيرها فلكل مدرسة ذاتية مستقلة وكل منها تسم تلامذتها بسمة خاصة بها . وزد على ما تقدم ان معتقد التلامذة الديني ليس ما يحاول معلم اقتناعهم به بل ما يعلم به جماعة رفاقهم معاً . ومن طبع الولد معاندة ما يحاول الكبار اكراهه عليه فلا يقبل عن طيب نفس من الآراء الا ما صدر عن الجماعة التي هو جزء منها

هذا ما قاله السرمارتن كنواي وهو من الامة بمكان عظيم . فيجب على الوالدين والحلانة هذه ان يسألوا عن اخلاق التلامذة الذين تضمهم المدرسة كما يسألون عن اخلاق اساتذتها ودرجتهم من العلم بل ان اخلاق التلامذة اولى بالسؤال عنها من كل وجه . واقل خطاه في هذا الامر ينفي الى ضرر دائم

ثم استطرد السرمارتن الى امر آخر لا نقل اهميته عن هذا الامر وهو ان التعليم الديني الذي يجبر التلامذة عليه اجباراً ينتج ضد الغاية المطلوبة لان التلامذة يصيرون يكرهون الرسوم الدينية التي اجبروا على تعلمها والعمل بها . فتلامذة المدارس الدينية اقل تديناً من تلامذة المدارس غير الدينية لان الاولين يصيرون يكرهون رسوم الديانة لكثرة ما يجبرون على القيام بها وامثلة ذلك كثيرة جداً نراها كينها وجهنا نظرنا . ولا يبيل التلامذة الى الامور الدينية الا اذا اتجهوا اليها من جنبه داخلي او خارجي كما يميلون الى غيرها من المسائل العمومية سواء كانت نافعة او ضارة

والثأثير الاكبر في نفس الشاب للشراء الذين يعاشرون في المدرسة وخارجها عنها والجهة التي يتجه اليها جهود كبير من الناس ولا سيما اذا كان من حزبهم او مذهبهم فانه يتقاد اليهم طوعاً كما يجاذب كهربائي وقل من يقف ويتنكر حينئذ هل جماعتي على هددي او على ضلال وشأنه شأن من يسير مع التيار مضطراً غير مختار . فالله شراء والترناء التأثير الاكبر في الاميال والآراء

نوادير من تاريخ الجزائر

كما اردنا افعال هذا الباب يحظر على بالنا نوادر غريبة مما ذكره الدكتور مشافه في تاريخه فنعود الى ذكرها لا لتسليية القراء بذكر النوادر التاريخية بل للاستدلال على احوال بلاد الشام منذ اقل من مئة عام البلاد التي كانت فيها دمشق عاصمة الاراميين وبيروت مرضعة العلم والحكمة في زمن الرومان وصور وصيدا سيدتا البحار ومركز تجارة الشرق والغرب في عصر النينيتيين واورشليم قبلة النصارى وسبعط وحى اليهود وعكا عاصمة الفلسطينيين وتدمر عروس البادية ويسان عاصمة المدن العشر وغير ذلك من المدائن الكبيرة التي كانت حافلة بالسكان والعمران

في تلك البلاد وفي عاصمتها تررع الجزائر وتفطرس ومثل بالناس من كل الامم ولم يحصر احد على تخليص البلاد من شروران الهوان كان قد امانت النصوص فلم تشعر به ومن هذه النوادر ومن اغربها انه كان في دمشق رجل عاقل حكيم من يهودها اسمه المعلم حاييم فارحي . قال الدكتور مشافه انه كان نابغة في حسن الطبايع ومكارم الاخلاق وقوة الادراك فلما قتل الجزائر اولاد الكرويج مديري خزينة عني ما تقدم استدعى المعلم فارحي هذا اليه وجعله مديراً خزينته . وكثيراً ما كان ينضب عليه ويمسحه ثم يطلقه ويرده الى منصبه لشدة حاجته اليه . وفي اوقات غضبه عليه جدع انه وصل احدى اذنيه وفقاً عينه اليمنى فنصار اجدهع اسلم اعور ومع ذلك بقي في خدمة مولاه واي دليل اقوى من هذا على الذل والصغار

وكان الجزائر يتأخر في دفع الاموال المفروضة عليه للباب العالي ويعتذر باحتياجه الى تعبئة الجنود لتمع ثورة لبنان وادخاله في طاعة الدولة فسمت الدولة من مظهره وتملاته فكسبت اليه ان المدة طالت وبظهر انك غير قادر على اخضاع الجبل ولذاتك صممت على ان ترسل وزيراً مقتدرراً بالجنود الكافية . فكذب اليها انه سيفتح الجبل ويخضعه بعد ايام قليلة لانه رأى الضعف بادياً على اهله وقد منع وصول الدخائر الذهب من البقاع والسواحل وهم لا يقدررون على الميثة بنبرها . وبعد مدة وجيزة ارسل بشارة كاذبة الى الدولة مؤداها انه فتح الجبل فوجد فيه مئة وعشرين الف رجل من النصارى وستين الفاً من الدرور وثلاثين الفاً من المسلمين الشيعةين ومثلهم من السنيين . فبعثت الدولة اليه سيقاً بجوهراً وشكرته على همه

وكان المعلم حاييم محبوباً فلم يعلم بما كتبه الجزائر ولم يكن إلا أيام قليلة حتى ارسلت الدولة الى الجزائر اوراق خراج النصارى وزادت عليها مئة وعشرين الف ورقة بوسم نصارى لبنان فاستقط في بدو واخرج المعلم حاييم من السجن وطلب ان يبيح من هذه الورقة فقال له المعلم حاييم لا بد لك من دفع هذا المبلغ من خزنتك الآن ثم ندير طريقة لتخلص مئة . فدفع قيمة هذه الاوراق من خزنته . وبعد اشهر ارسل بشارة الى الدولة يقول فيها ان نصارى لبنان دخلوا كلهم في دين الاسلام . ثم لما مضت السنة ودخلت السنة التالية وارسلت اليه الدولة اوراق خراج نصارى لبنان ردتها اليها قائلاً ان نصارى لبنان دخلوا في دين الاسلام كما عرضت قبلاً فارتفعت عنهم الجزية وكان ذلك بتدبير المعلم حاييم واتي الدكتور شاقة قصة المعلم حاييم فقال انه لما توفي الجزائر توجهت ولاية صيداء الى سليمان باشا احد عماليكده وهو كرچي الاصل وكان حليماً حياً للسلامة يكره الفطرمة ويجب العدل والانصاف ويعامل الرعية كلها معاملة واحدة وكان له صديق من المالك الشراكة اسمه علي باشا جعله كخدا له واستدعي الاثنان المعلم حاييم وقال له نريد استخدامك لاننا علمنا امانتك في خدمتك للجزائر . فقال نعم اني خدمت بكل امانة ولكن مكافأته لي كانت تشويه صورتي وقلع عيني ولم يكن لي ذنب سوى تقديم النصيحة له ليتوقف عن بعض اعماله التي تعود عليه بالتعب وعلى البلاد بالخراب فاذا كنتم عازمين ان تسيروا في خطى فارجو ان تعرفوني من الخدمة وتسمعوا لي بالاقامة في بيتي او بالنوجه الى اقاربي في دمشق . فكان جواب سليمان باشا له اني اكره كل عمل يضر الناس وينغيظ الله ويطيبي راحة الرعية ورضا الدولة بدفع الاموال المرتبة لما سنويًا ولا اطلب منك لنسي سوى الف ربيع ذهب فتدقلي توضع في جيبك يوم الجمعة لكي اوزعها على الفقراء حين خروجي من الجامع واما نقات بيتي فهذه مفروض امرها الى تدبيرك كما اني افوض اليك جميع اعمال الابالة فلا اصدر امرًا الا بتدبيرك واعاهدك على ذلك والله على ما اتقول شهيد اني لا اغدر بك ولا اخالف رأيك في شيء

فقال المعلم حاييم ان عمار البلاد يلزم له اولاً العمال ذوو الكفاية لادارة المصالح المشوطة بهم المتزهر النفوس عما يابدي الناس . ثانياً ان تؤمن الرعية على دعاتها واموالها من حكامها . ثالثاً ان يكافأ خدام الحكومة الاستاء بالترقي اذا قاموا بما يطلب منهم وان يقاصوا اشد القصاص اذا اعملوا او ارتشوا ولا يستخدموا بعد ذلك في خدم الحكومة . ثم ان مشايخ المحاولة الذين تزحوا عن اوطانهم بعد استيلاء الحكومة عليها عاتقون الآن بالسلب والاحتشاء وقطع الطرق وتضطر الحكومة ان ترسل الجند وراءهم من وقت الى آخر فلهذه خسارة كبيرة

على الاهالي وعلى خزينة الحكومة فالاولى تأمينهم لكي يعيشوا معافين وبكفرا الناس شرم .
ولقد صارت الاموال تثبته على الاهالي بما اضيف اليها بدلاً من متروكات الجزائر التي لم
يوجد فيها شيء من النقود ولكن السولة حسبت ان كل ما وجد في سندات هو اموال مستحقة
على البلاد مع انه كتبها من غير حق وهي زيادة عن الاموال الاميرية فاذا يلزم استحصال
المال لتسد به ما يبقى علينا بعد مصاريف الآبالة واذا فرضناه على الاهالي ارضناهم وعجزوا
عن دفعه ووقفنا في الرتبكات جديدة وعندني انه يجب ان نأخذ المال من تجار الاجانب
وذلك بان نمنكر بيع الغلال والزيت والقطن لم يرمياً وندفع لامحابها ثمنها الذي تباع به في
السوق في ذلك اليوم وما بقي من الثمن يكون للخزينة

فقال له سليمان باشا وعلى باشا افعل ما تشاء واكتب الاوامر ونحن نغضبها . ففعل
حسباً امر فعين الولاية على لبنان وطرابلس ويافا وغزة وأمن شايخ التاولة واقام كتاباً في
خزينة عكا جرجس مدينة وابراهيم الصابريجي واقام في ديارب القهريات العربية الحلم
حتا العمود وكان مجدوع الالف من فضل الجزائر . وصلت احوال الولاية واستتب الامر
لسليمان باشا وطاعته البلاد واحسن الحلم حايم ادارتها على موجب القواعد التي وضعها
لياستها فشطت من عقاب الخمول ورفقت في حل الحبور . والنفس الصغيرة اقل شيء
يرضيها كما يرضي الطفل الصغير . ومررت خمس عشرة سنة ضرب الامن فيها رواقه فعاثت
الزراعة وراجت التجارة وتوفرت الاموال فانبسطت النفوس بعد ابتابها ونفى الشعراء بمدح
ولاتهم بعد ان كانوا يسرون بكبتهم يدهون عليهم بالثار والسعير ترى ذلك واعتمها من مقابلة
ما قاله الشعراء وقت وفاة الجزائر بقصائد الحلم بطرس كرامة التي كان يمدح بها الامير
بشيراً فقد قال احدهم في وفاة الجزائر

بشراك يا قلبي انكلم وميتي
بمات من بناء غاية ميتي
الموت مكروه ولكن قد حلا
بمات هذا الظالم الباغي المتي

وقال آخر

ولى الجزائر ولا عجب
وميتت البري عننا
ومضى بالخرى والاثم
أرثخ قد كلف يد الظلم

وقال الحلم بطرس كرامة هبت الامير بشيراً بحضور خلعة الولاية له من سليمان باشا سنة

١٨١٥ حسب العادة السنوية

صدحت على غصن السرور قماري وروت سعودك عن ضيا الاقمار

وجلا الزمان مطالعاً قد زانها
 واتي المنا يهدي القلب مسرة
 وعلا الهى برقيق عزك بهجة
 وسرت نيات المناه بشائراً
 وزمت بنور شهابك العليا وقد
 واهتد لبنان البيج وقد غذا
 طابت مراعاة فاصح مطالعاً
 قلده نعمة وقد طوقته
 ووجته شرقاً بحسن اماره
 وجعلته بالامن ربعة ترتي
 وافقت فيه جداول الطيرت من
 وقال في مثل ذلك في العام التالي

هبطت نيات السرور
 وسرت فاعدت للنوا
 سرت بين سحيرة
 وتارجت اذ لامت
 جاءت ضحى فتاوجت
 والروض قد خلع الرب
 يزدان بين ملل
 والزهر يشرق ضاحكاً
 لعبت يد ايدي الصبا
 والغصن صبق راقصاً
 ولغان حاج به الهوى
 يا صاح هل للصب من
 ام للشم خير تد

محدث ربات الخدور
 وعرار ذياك العبير
 فجملت نشر الثغور
 تلك المياهم في البكور
 في عرف لبنان الطير
 مع عليه كالشرب النضير
 مثل العذار ومستدير
 في غرة السخ المطير
 تلوي الثغور على الخصور
 يهتز من فوق الطير
 كحنين ساجعة الطيور
 الم الصباية من مجير
 كار الاحية من مجير

وهو شعر شاعر لا يرى امامه الا ما يروق الناظر ويسر الخاطر ولكن ما اسرع
 ما تغيرت تلك الصورة بعد وفاة سليمان باشا سنة ١٨٢٠ وكان تلي باشا قد توفي قبله وخلته

ابنة علي بك فاراد المعلم حايم ان يأتي بالولاية له لكن محبي سليمان باشا تكلموا معه ليس في جلب الولاية نصطفى بك وهو ابن اخي سليمان باشا اما هو ففضل علي بك لانه مارس اعمال الحكومة بعد ابيه وكان يحسن العربية والعلوم الشرعية نسى له في الاستانة بواسطة المعلم حزقيال الاسرائيلي وكان مرافقا في الباب العالي فارضى الدولة بواسطته فوجهت منصب ولاية صيدا الى عبد الله بك وجعلته وزيرا وهو عبد الله باشا المشهور في محاربة ابراهيم باشا المكاء . وكان جزاء المعلم حايم منه ما ذكره الدكتور مشاقفة ونقلناه عنه في العام الماضي وهو

ان عبد الله باشا لم يتصرف بالرزانة المطلوبة منه بل صار يخالط الاوباش ويعاشرهم ويعتقد حلقة الذكر منهم وكان المعلم حايم ملغوا حكمة وتهديبا فاهه هذا التصرف وقدم له النصيحة الواجبة لانه كان صادق الخدمة وهو يظن ان عبد الله باشا يتصيح بتصحيحه ويراعي حقوق صداقته لكنه لم يتصيح بل اخبر خلافة بما قاله له المعلم حايم فقالوا ان هذا اليهودي قد عتا وتكبر على اهل الاسلام حتى ان البعض ساروا يتقبلون يده وقد قال القرآن العظيم ان اليهود اشد عداوة للذين آمنوا فكيف يليق بمثلك ان ياتنهم ويعاملهم وان عمك المحروم سليمان باشا كان رجلا سادجا فكان يملك فروع البقرة واليهود يحملونها ويشربون لبنها وقد صارت الخزينة كلها في بيت هذا الرجل ولا احد يعرف ما دخلها وما خرج منها والخزينة بيت مال المسلمين فهل يجوز وضعها في بيت يهودي واثمانه عليها . وبثل هذا الكلام احتالوا على هلاك المعلم حايم فاولا طلب منه عبد الله باشا ان يهضر مال الخزينة من يتو ويضعه في سراي الحكومة وثانيا امره ان يلازم بيته وسلم الخزينة الى المعلم يوسف قرداسي من مولد صيدا بعد ان عرضها على المعلم برجس مسديه فرفضها وهو من كتاب الخزينة واجتمع الشيخ مسعود الماشي وعمر افندي البغدادي عند عبد الله باشا وقال له ان جميع المسلمين فرحوا برفعتك نير هذا اليهودي عن اعتاقهم ومقدار فرحهم يخافون من مكروه ومحمور لانه ساحر ماهر وزد على ذلك ان له كلمة مستوعبة في الباب العالي بواسطة المعلم حزقيال الذي سعى في توجيه الولاية اليك رعاية لخاطر المعلم حايم فلا بد من ان حايم يكتب اليه الآن بما حدث والذي يقدر على التولية يقدر على المنزل لا سيما واليهود اغنياء والدولة تفتش عن المال لا عن الرجال فدام حايم في قيد احياء فلا يستريح البال من تدبيره فصمم عبد الله باشا على قتله غير مقترن العرائف وارسل تلك الليلة ابراهيم بك الجركسي زوج اخيه وامره يقتله فناداه الى خارج منزله وختمه وطرحة في البحر . وسندف عاقبة هذا القدر

الديانة البوذية

نشأت الديانة البوذية في اواخر القرن السادس او اوائل الخامس قبل التاريخ المسيحي
منشقة عن البرهمية في الهند لاصلاحها واسم مؤسسها جوتاما ويسمى ساكياموني، وبودا وابوه
رئيس عشيرة جوتاما التي كانت تقطن وادي انكنج عند سفح جبال حملايا وطي بعد نحو
مئة ميل من مدينة بنارس شمالاً

وتاريخه مجرداً عن الظرفيات والاقاصيص الموضوعة ما يأتي :-

كان كثير التأمل والتجهر في غروب هذا العالم وابطاطيله ومهموم فاعتزل عن الناس وهو
ابن ٢٩ سنة بعد زواجه بشرسنين وطاش عيشة الزاهد العابد . وهذا العمل يسمى عند
البوذيين " الزهد العظيم " . وبقي كذلك ست سنوات درس في خلالها النظمات الفلسفية
والدينية المختلفة ولزم التشقق في اعماله فلم يستطع حل " سألة الوجود " . ولما بلغ الخامسة
والثلاثين من عمره طرأ عليه امر جديد وذلك انه بينما كان جالساً في ظل شجرة يتأمل طي
جاري عادي اهدى الى سبب الشرور والى طريق الخلاص منها
فقال في وادي الكنج من مكان الى مكان مدة ٤٥ سنة يذيع البشري فالتف حوله
جماعة من الاتباع الذين آمنوا بكلامه ومات بين تلامذته وهو ابن ثمانين سنة

تعاليمة

خلاصة تعاليمة اربع حقائق سامية الاولى ان الوجود محفوف بالمكاره والاحزان . والثانية
ان سبب احزاننا اميلنا واهوائنا والسعي وراء الميشة وملذاتها والشغوفة والمرض والموت .
وان حياة الانسان الخائرة ليست بالحياة الاولى بل قد ولد قبلها مراراً لا تحصى في المهور
النايرة . ثم ان التعلق بالحياة وشهواتها يولد مخلوقاً جديداً تمكن حائله على حسب اعماله
وصفاتو الادبية في الولايات السابقة جريباً على ناموس العلة والمعلول . اي ان صفة المرء
وذاته الحقيقية ونفسه انما هي نتيجة الاعمال التي عملها منذ بدء الوجود . وهذا ما بقي من
الانسان بعد انقضاء اجله لينقل الى مخلوق آخر قيعين صفة وحالته . وما الافراد سوى
حلقات وقتية في سلسلة طويلة من العلل والمعلولات . وكل حلقة هي نتيجة الاعمال المختلفة
التي جرت سابقاً وجزء مما سيحدث لاحقاً . وبناموس العلة والمعلول الذي تقدم ذكره
تحاول البوذية اعادة النقب عما يرى من الاختلاف الظاهر في توزيع النعم والنقم على الناس

بلا نظر الى صفاتهم الادبية ومؤدى ذلك ان ما يحمده الانسان الآن لا بد ان يكون له زرعُه قِبالاً وما يزرعهُ فإياهُ يحمدهُ

والحقيقة الثالثة ان الاحزان والمسوم تزول بزوال الشهوات والاحراء والرائحة ان الخلاص يكون بثلاثي طرق وهي انزاي الصحيح والنزم الصحيح والقول الصحيح والشغل الصحيح واكتساب الرزق من انبيل الصحيح والسعي الصحيح والفكر الصحيح والتأمل الصحيح

وللبوذية شريعة اديية ذات عشر وصايا بل عشرة نواهد وهي

(١) لا تقتل بل لا تؤذي حياً يشعر

(٢) لا تسرق

(٣) لا تزني

(٤) لا تكذب ولا تنطق بكلمة بطالة

(٥) لا تشرب مكرراً

(٦) لا لتناول طعاماً في غير اوانه

(٧) لا تشهد المرائض والملاعب والحفلات التمرورية

(٨) لا تلبس ثياباً نعمة ولا تتعفن بالطيوب

(٩) لا تنم على فرش كبيرة وثيرة

(١٠) لا تحمل ذهباً ولا فضة

وعناية الحياة ما يسمونه "نرقانا" وهو ان تكون المعيشة حادثة بعيدة عن التجارب وذلك يتأتى بإطراح الشهوات والايال الشديدة مثل الشهوة والبغض والغضب والحسد والغش قبال الامر الى ان الانسان لا يعود يولد ثانية لكي يتطهر

وعندهم ان مؤسس البوذية واحد من كثيرين مثلهم يظهر من سلك ازمته مختلفة وكل يستطيع ان يكون بوذا اي ان يطلع طريق اخلاص نفسه وللغير بالانكار النفس وكثرة التأمل

طعمة البوذية

وعند البوذيين طعمة من الرهبان والراحيات يسكنون الاديية حابسين انقسم على العزوبة والفر والطاءة . والوصايا الخمس الاولى من العشر المتقدم ذكرها فروض حتم عليهم العمل بها واما الخمس الباقية فتوافق

ومن الفضائل التي يرمى كل بوذي بالتخلي بها احترام الوالدين والمعلمين والعنايه بالزوجة

والاولاد والخضوع للحكام وكبح النفس والصبر وطول الاناة والوداعة والتناقة والتصدق على البائسين وحفظ حياة الخنوقات ذات الحس والشعور والاهتمام بتغيير كل شيء
 بوذا وتلاميذه وضمت ثلث البوذية . وكلمة الشهادة بالبوذية هي اشهد بوذا ودهارما
 وسنم . ومعنى دهارما تعاليم بوذا وسنم طهرته

انتشار البوذية

لما مات بوذا كان تلاميذه واتباعه كثارا . وفي اواسط القرن الثالث قبل التاريخ
 المسيحي اخذت البوذية تنتشر في الهند وانتقلها ملوك سيلان مذهباً لهم ومن سيلان امتدت
 الى الصين في القرن الاول وكوريا في القرن الرابع واليابان في السادس وبرما وسيام
 وارتخبيل ملقا في الخامس والسابع ولم يأت آخر القرن الحادي عشر حتى زالت سيادتها تماماً
 من الهند متناهاً الاصلي . وهي الان الدين الرسمي في نبال وتيب وها اشياح بين المقول
 والقنوق في اسافل نهر نولكا وفي جنوبي سييريا . ولكن كملت حيث تحل فكيف طبقاً
 لاخلاق متحلها ومذاهبهم الموروثة حتى كانت تواعدها الاساسية تتغير او تفندك ويقوم على
 اطلاقاً مذاهب متضاربة ومعتقدات متناقضة . على انها كانت تؤثر تأثيراً عظيماً في آداب
 الامم التي تنحلها وغربها ومناساتها

والبوذية لان قسماً كبيراً جنوبي واشياحاً منتشرون في سيلان وبرما وسيام ولا
 يزال محافظاً على تعاليم بوذا الاصلية بتفاوتها وبساطتها . وشالي واتباعه في اواسط اسيا
 وشرقها وهو كثير الخرافات والخرعجات

وبصور بوذا غالباً بصورة شاب حليق الذقن وفي اعلى رأسه نتوء يسمى "سنام الحكمة
 النامة" . وشعره جمد قصير وقد جاء في التقاليد ان تجعدات شعوره كانت فيما مضى حلزونات
 جاءه ليحسي رأسه من اشعة الشمس . وعلى جبينه حجر كريم بشكل خرزة واذناه طريلتان
 تندليان حتى تما اعلى كفتيه احياناً وها مثقوجان . وفراعه طريلتان وطول الذراعين
 دليل على شرف الاصل عند الهند . ورداؤه ملقى على كتفه اليسرى واليمنى طارية . وهو
 اما واقف يعلم او متربع فحكر او مضطجع في غيبوبة ينتقل بها الى حال نرفانا

والعرش الذي يجلس عليه او يقف فيه مؤلف من زهر النيلوفر المتفتح علامة الطهارة
 والكمال وخلف رأسه هالة على شكل ورقة تين في الغالب وهي تذكارة لشجرة التي بانح سبغ
 ظلها طور البوذية (انظر الرسم المقابل)

من عامل الى وزير

جون بارنس اول طهمل انكليزي ترع في دست الوزارة . قامت نواب العمال ثقلوا
مناصب سامية في وزارات الاحرار السابقة ولكن تلك المناصب لا تذكر في جنب المنصب
الذي يتقلده المستر جون بارنس الآن وقد عرضت المناصب عليه مراراً فرفضها مفضلاً السعي
والعمل مستقلاً

اما المنصب الذي قلده فهورئاسة مجلس الادارة المحلية . ومن وظائفه فيه انه يصادق
على القروض المحلية ويراقب مالية الحكام المحليين وينظر في كل مشروع جديد يروم الاهالي
انفاذه . وقد اطلقت يده في الادارة المحلية حتى انه يستطيع قلب نظامها يرمته من بعض
الوجه . ولا يد فوق يده في سن القوانين المتعلقة بالفقراء وهو يعين اجور المرحلات
والحائرين ويسن القوانين الصحية لانه ناظر الصحة العمومية

كان وهو ابن عشر سنوات عاملاً بسيطاً فخرج العمال وشاطرم افعالهم وغير احوالهم
قشياً شديد العطف عليهم عاقداً النية ان يوقف حياته لم . ولم يكذب بلغ من الرشد حتى
اخذ يكتب الجرائد في شأنهم ويحط في طلب اصلاح احوالهم كما منحت القرض له .
خطب مرة في جمع من العمال وناصرهم فقال لسامعي ان الرجل الذي كان مستخدماً هو
عنده صرفه من خدمته لانه حضر اجتماعاً للكتاب وارباب الاقتصاد . ومن ذلك الحين
اقصاه ارباب الاعمال لانهم رأوا فيه خصماً عبيداً لم فالتم الى العمال بمحرضهم على المقاومة
واسمده الحظ بانه وجد في زمان كانت صدور العمال فيه مختصرة وجيوشهم متأهبة للكر
كاملة العدة . وقد ساعده على زعامتهم انظاره على الخطابة فانه جهوري الصوت حاضر
التمعن شديد الوطأة في الحل على خصومه

وفي سنة ١٨٨٦ حوكم هو وثلاثة من الاشرأكين بسبب تحريضهم على الشعب فدافع
عن نفسه واتع المحلفين بانه رجل مسلم يذل جهده في مساعدة البوليس وكبح جماح
الشائعين فأطلق سراحه . ولكن قبض عليه ثانية لتحريضه على الشعب في ساحة ترافلغار
بلندن فدافع عن نفسه وعن العمال دفاعاً حلي فيه على الحكومة حملة شديدة فثار بذلك
حقده القاسي والمحلفين حكم عليه بالسجن ستة اشايح

وفي سنة ١٨٨٩ عين عضواً في مجلس بلدية لندن . ثم لم يرض على ذلك ثلاث سنوات
حتى عين عضواً في مجلس النواب في وزارة الاحرار . فعمل همه البحث في نظام السجون

والمركيبات في لندن وبذل النفس والنيس في خدمة المصدين واتقاس ساعات عملهم الى ثمان ساعات . ولم يكذب يدخ مجلس النواب حتى اثر تأثيراً عظيماً في نفوس اعضاءه فكان لا يشكك في موضوع الآ وقد عرف دخالة وخرايبه فاذا وقف يدي رأيه في أمر آيقن الاعضاء انهم سيسمعون قولا ويرون فعلاً

ومن الامور التي اشتغل باصلاحها مسألة العمال الذين بلا عمل والصنائع الخطرة وساعات العمل لستخدي سكة الحديد وقوانين التمدين والناية بالاطفال والسّم من الاشتغل بالادهان التي فيها رصاص والمخار التي تحت الارض واستخدام النساء والبنات وغيرها من المسائل العمومية المختصة بالعمال وخصوصاً الفقراء منهم

وهو خطيب مطبوع قوي الحجة شديد العارضة بلا خطبة بالاخصاءات بما يدعوا الى سامة السامع وسجرو ولكنه يكتر فيها من النكت واللطائف والاقبياسات المليحة فلا يتيق للآمة اثر . وعادته ان يستعدّ خطبة تمام الاستعداد ويكتب رؤوس الافلام بما يريد الاستشهاد به من الارقام والملح . وعندة مكتبة واسعة جمع فيها نخبة الكتب التي يرجع اليها في مثل المسائل التي يشغل بها وقد كتفه جميعها مشقة كبيرة لانه من العمال الفقراء كما لا يخفى وله كتابات كثيرة اهمها مقالة في النمل والمسكر قرأها على جمع من العمال في منشتر . وهي مقالة لا اجمع منها ولا امتع في بيان عواقب المسكر الرخيصة مثل المرض والجنون والفقر وارتكاب الجرائم . قرأ قبل كتابتها مجلدات مختصة في الكحول والمسكر وساعده على تجميعها والاسترسال فيها ما خبره بنفسه من احوال العمال

وارفاقاً من زعامة العمال الى منصب الوزارة صبر له اعداءه كشاراً شأن كل كبير وعظيم . وقد عاش في المدة الاخيرة بين نارين - نار الدين طالما حمل عليهم حملات الشكرة ونار فئة قليلة من الاشرار كيين تعدّه خائفاً مرتداً . وذبّه هوانة بدلاً من ان يتيق بورة للفتنة وعملاً يطوي سرايا المنتصين وفلولهم اصبح سياسياً قولاً وعملاً

وبما يؤثر عنه قوله ان يوم العرض على الشعب في زوال ويوم الاداري في اقبال وقد تمّ هذا القول فيه ولكن انقلابه انما هو في العرض لا في الجوهر وفي طريقة الوصول الى العرض لا في العرض نفسه

وهو ليس اكثر اجماعاً بنفسه اليوم منه لما كان يعمل في الهندسة او يخاطب على العمال . فان النجاح لم يذهب بما فطر عليه من الميادى السامية ولا انشاء اسدقائه الذين كانوا السبب في ميل الجمهور اليه وفي ما ناله من القوة . وهو ادري الناس بان اصلاح المسائل الاجتماعية

لا يأتي دفعة واحدة بل تدريجياً. فلو كان في روسيا لكان زعيم الثورة على الثورة الاستبدادية وروسيا في حاجة الآن الى رجل مثله ولكنه يعلم ان مسير الاصلاح الاجتماعي في بلد مثل انكلترا انما يكبر على مهل لا على هجل وهذه هي قاعدة التي جعلها نصب هينري في منصبه الحالي

فتاوى الاطباء

في العسمة والداء

(تابع لما قبله)

اسبوعية الدكتور نيروهام

(٤ و ٥ و ٦) يحسن بالرجل البالغ ان يطلع على الجدولين الآتيين ويجري بموجبهما . فالاول يبين ما يجب على البالغ ان يأكله من المواد التي لا تحوي ماء البتة في الراحة والعمل الاعيادي والعمل الشاق

في الراحة	في العمل الاعيادي	في العمل الشاق	
اوقية	اوقية	اوقية	
٢,٥	٤,٦	٦ الى ٧	البروتينيد
١	٣	٣,٥ الى ٤,٥	المواد الدهنية
١٢	١٤,٤	١٦ الى ١٨	الكربوهيدرات
١٥,٥	٢٢	٢٩,٥ الى ٣٥,٥	

والجدول الثاني يبين ما تحويه اصناف الطعام المختلفة من المواد الثلاثة المذكورة في الجدول الاول ومن الماء والاملاح المختلفة

اصناف الطعام	ماء	بروتينيد	دهن	كربوهيدرات	املاح
لحم خبز مطبوخ	٢٥	١٥	٨,٤	...	١,٦
سمك	٢٨	١٨,١	٢,٩	...	١
دجاج	٢٤	٣١	٣,٨	...	١,٣
خبز ابيض	٤٠	٨	١,٥	٤٩,٢	١,٣
دقيق الحنطة	١٥	١١	٢	٢٠,٣	١,٧
ارز	١٠	٥	٠,٨	٨٣,٢	٠,٥

لا يأتي دفعة واحدة بل تدريجياً. فلو كان في روسيا لكان زعيم الثورة على الثورة الاستبدادية
 وروسيا في حاجة الآن الى رجل مثله ولكنه يعلم ان مسير الاصلاح الاجتماعي في بلد مثل
 انكلترا انما يكبر على مهل لا على هجل وهذه هي قاعدة التي جعلها نسب هينري في منصبه الحالي

فتاوى الاطباء

في العسة والداء

(تابع لما قبله)

اسبوية الدكتور نيرهام

(٤ و ٥ و ٦) يحسن بالرجل البالغ ان يطلع على الجدولين الآتيين ويجري بموجبهما .
 فالاول يبين ما يجب على البالغ ان يأكله من المواد التي لا تحوي ماء البتة في الراحة والعمل
 الاعيادي والعمل الشاق

في الراحة	في العمل الاعيادي	في العمل الشاق
اوقية	اوقية	اوقية
٢,٥	٤,٦	٦ الى ٧
المواد الدهنية	٣	٣,٥ الى ٤,٥
الكربوهيدرات	١٤,٤	١٦ الى ١٨
١٥,٥	٢٢	٢٩,٥ الى ٣٥,٥

والجدول الثاني يبين ما تحويه اصناف الطعام المختلفة من المواد الثلاثة المذكورة في
 الجدول الاول ومن الماء والاملاح المختلفة

اصناف الطعام	ماء	بروتين	دهن	كربوهيدرات	املاح
لحم خبز مطبوخ	٢٥	١٥	٨,٤	...	١,٦
سمك	٢٨	١٨,١	٢,٩	...	١
دجاج	٢٤	٣١	٣,٨	...	١,٣
خبز ابيض	٤٠	٨	١,٥	٤٩,٢	١,٣
دقيق الحنطة	١٥	١١	٢	٢٠,٣	١,٧
ارز	١٠	٥	٠,٨	٨٣,٢	٠,٥

اصناف الطعام	ماء	بروتينيد	دهن	كربوهيدرات	املاح
مكرونة	١٣,١	٩	٠,٣	٧٦,٨	٠,٨
ارز مطبوخ	١٥,٤	٠,٨	٠,٠٠	٨٣,٣	٠,٢٧
لوبيا يابسة	١٥	٢٢	٢	٥٣	٢,٤
بطاطس	٧٤	٢	٠,١٦	٢١	١
جزر	٨٥	١,٦	٠,٢٥	٨,٤	١
كوب	٩١	١,٨	٠,٥	٥,٨	٠,٧
زبدة	٦	٣,٣	٨٨٠	٠,٠٠	٢,٧
بيض	٧٣	١٣,٥	١١,٦	٠,٠٠	١
لبن	٨٦,٨	٤	٣,٧	٤,٨	٠,٢
سكر	٣	٠,٠	٠,٠	٩٦,٥	٠,٥

الدكتور جون رودس

(٩) لا أرى ان شبان العصر مغرطون في الترفه وانما يلزمهم لعب العاب ثقوي فيهم روح الرجوليّة اذ اي رجوليّة تراها في الذين يقفون لمشاهدة الالعب الرياضية التي يلعبها غيرهم وهم مكتوفو الابدي يدخنون او في الذين يشربون ويسكرون طول اوقات الفراغ (١١) يجب ان تكون الرياضة مركبة مثل الطعام ولا فرق في نوعها بشرط ان يتوفر الهواه التي فيها

الدكتور كالب صليبي

[المتنطف] هو ابن صديقنا المحرم الياس الصليبي اللبناني مشيخ المدارس الانكليزية في جبل لبنان . ربي في البلاد الانكليزية وتخرج في مدرسة ادنبرج الجامعة ونال شهادة الامتياز الاولى . ومن مؤلفاته دائرة الحياة . والنشوء . ومفتاح المعلم . وخمسة مجلدات في السلسلة العلمية . ومقالات كثيرة في المجالات العلمية وهو شاب في الثامنة والعشرين من عمره (٦) لا شبهة في ان الاشياء يغرطون في الاكل كما ان الفقراء يغرطون فيهم . وكثير من طعامنا يدخل الافواه التي لا تتحقق . فكم من رجل ذي اسنان قوية حرق قهوه باسنانه حتى لقد قال بعضهم ان الافراط في الاكل اكثر اضراراً بالناس من الافراط في شرب المكورات

(١١) ام ما يتعلق بالرياضة ان يكون الهواه خالصاً ما امكن من الفازات المفضرة

والغبار والأفعى تجلب الضرر بدل النفع . وغير لزم ان يجلس في الشمس حيث الهواء تقي^ق
من ان يترويض في غرفة مغلقة اشبايك فاسدة الهواء . ومن الناس من تكون صحته جيدة
بلا رياضة على شرط ان يكون معتدلاً في معيشته نظيفاً

الدكتور سيلي

(٢) ان الحيوانات البرية تعرف معنى الشبع بخلاف الحيوانات الداجنة . واولادنا
يعرفون معنى الشبع اذا كان طعامهم الخبز والادام العادي ولكنهم قلما يعرفون له معنى اذا
كان طعامهم اللحم والحلوى

(٦) ان الافراط في الاكل والشرب اعظم سبب لكثر العلل الصغيرة التي تبدأ
تصيب المرء قبل اواسط العمر مثل علل الروماتزم المختلفة فان السبب الاول فيها فقد التوازن
بين الداخلى الى الجسم واخراج منه وهذا ناشئ عن تحميل الجهاز الهضمي فوق وسعه من
الماكل الكثيرة الغذاء التي لم تطبخ جيداً

هذا وان عادة الاكل ثلاثاً في اليوم او اربعاً من الاطعمة المشككة انكسيرة المواد
الترووجينية لعادة تقضي الى عواقب وخيمة عاجلاً او آجلاً . فان الحيوانات الدنيا تأكل
حينما تجوع فقط واما الانسان فيأكل في اوقات معينة بصر النظر عن القابلية فيصاب
بالقنعة . وارداً اشكال الافراط في الاكل انما هو في المصابين بالقنعة والذين امتلأ دهم
من فضلات الغذاء المضره لان اجسامهم لا تستطيع التخلص منها بالوسائط الطبيعية . وهذا
الصف من الناس يكثر في المدن بين الاوساط والاغنياء وغير علاج لم اراحة جهازهم
الهضمي بتجريب انفسهم ساعات قليلة . ومن افضل العلاجات لتذين اصابتهم القنعة من
الافراط في اكل الاطعمة الحيوانية صباحاً الانتصار على اكل كسرة من الخبز وشرب قليل
من القهوة صباحاً

(٨) ان الشيب وراثي على الغالب ولكن يمكن تأخيرهُ في الذين ليس وراثياً فيهم
بالعناية بصحتهم وعدم اجهاد قواهم العقلية والبدنية

ثم اوردت المجلة آراء طبيين آخرين من مشاهير الاطباء وهي لا تختلف في موادها عن
الآراء المذكورة في الاجوبة المتقدمة وحققت المقالة بما يأتي . قالت :

” انه وان يكن الاطباء قد اختلفوا رأياً في بعض الامور فقد اجموعوا على البعض الآخر
وما اجموعوا عليه هو ان الشاي القوي مضر وان الاغنياء يترطون في الاكل وخصوصاً اكل
الحم . وان اللبن خير طعام للاطفال حتى نطلع اسنانهم “

البس لكل حالة لبوسها

اتضح من مقالة سابقة موضوعها الرد والجمادة ان الجمادة تؤثر في الرد كما تؤثر فيه الوراثة الطبيعية وهذا كان رأي الناس عموماً حتى قيل

عن المرء لا نسأل وسأل عن فرسه فكل قرين بالمقارن يقتدي

ولكن لما ثبت فعل الوراثة الطبيعية وكثر البحث فيها وعلم ان اخلاق الانسان موروثه من والديه واسلافهم ضعف الاعتقاد بتأثير المشاء والوسط الذي يقيم فيه الانسان حتى ان فيلسوفاً مثل جان جاك روسو بنى كتابه في التربية والتهديب على مراقبة ظهور الاخلاق في الولد وتمهدها بما يتوي الحسن منها ويضعف الصيغ وامل امرآ آخر وهو تأهيل الولد للنجاح في الميثة الاجتماعية التي يوجد فيها حتى يلبس لكل حالة لبوسها ويمجري مع العمران في سيره كسنة منذ خمس سنوات اوست تدخل مكاتب كبار المحامين في هذا التطر قديرا اشتغالهم كلمة محصوراً في درس الدعاوي واستنباط الادلة على صحة دعاوي موكلهم . واذا سمعت كلمة "سماز" فطب من سماعها جيبك حاسباً اياما من القاب العار والازدراء وكنت ترى السماز يأتي مكتب المحامي الكبير ويستخدمه في كتابة شروط التفويض بالبيع ويطلبه اجرتة جنياً او جنهين وهو (اي السماز) يأخذ اجرتة بثبات الجنهيات ان لم يكن بالالوف. فلما رأى المحامون ذلك جعل بعضهم يحترف السمازة مع الحمامة فوجدوا ان ربحهم منها اصغاف واصغاف وربحهم من الحمامة فلبسوا لهذه الجمالة الجديدة لبوسها وجروا معها ولولا ذلك لبقى ربحهم اقل من القليل بعد ان غلت الميثة وتضاعفت النفقات كلها

وكنت منذ عشر سنوات ترى الثبان النافين يتهاقنون على مناصب الحكومة في الادارة او القضاء وقد حظرت عليهم الحكومة مشترى الاطيان في المديرات التي يقيمون فيها ومعاضاة الاعمال كلها ولكنهم لما رأوا ان مكاسب اخوانهم المحامين والمثقتلين بالزراعة او بالتجارة تفوق مكاسبهم وان نفقات الميثة زادت جداً جعلوا يستغفون من خدمة الحكومة الواحد بعد الآخر واضطرت الحكومة ان تنظر في زيادة رواتبهم كلهم لكي تبق الاكفاء في خدمتها وما حدث في التطر المصري يحدث في كل البلدان السائرة في سبل الارتقاء فان رجالها لا يكتفون بما وجدوا عليه او وجدوا فيه بل يطلبون مجازاة ابناء عصرهم والاضطروا ان يتأخروا عنهم

بعث اليه احد الفضلاء بالاس كتاب مدرسة هارفرد الاميركية الجامعة عن سنة ١٩٠٥ فرأيت في مقدمته اسراً من هذا القيل رأيت ان اساتذة تلك المدرسة الشهيرة يتقاضون رواتب قليلة جداً في جنب الارثاء العظيم الذي ارثته اميركا وعلى غلاء المعيشة فيها فتراتب الاساذ الذي من الدرجة الاولى خمسة آلاف ريال في السنة اي الف جنيه لا غير والذي من الدرجة الثانية او الثالثة اقل من ذلك اي ٣٦٠٠ ريال في السنة او ستين جنيهاً في الشهر ورواتب المدرسين اقل من ذلك حتى لقد بلغ راتب المدرس اقل من خمسة عشر جنيهاً في الشهر. ولما رأيت ريس المدرسة واصداؤها ان هذا الاجفاف يفي حقوق الاستاذة يفضي الى استغناء الكثيرين منهم او يقعون فيها مضطربين الببال لان رواتبهم لا تقوم بمعيشتهم وحفظ كرامتهم في الهيئة الاجتماعية التي هم فيها احتوا بجمع مبلغ كبير من المال ينفق ربه في زيادة اجورهم فاكتسب التخرجون من المدرسة واصداؤهم بأكثر من مليوني ريال لهذا الغرض النبيل وبيع هذا المال يكفي لزيادة الرواتب كلها عشرة في المئة وهذا عين ما تفعله الحكومة المصرية الآن من قبيل اهتمامها بزيادة رواتب مستخدميها على اختلاف درجاتهم ناظرة في ذلك الى غلاء المعيشة بسبب ازدياد الثروة العمومية والاولى ان يقال بسبب كثرة الذهب فانه لما اكثر رخص فعلا ما يشتري به بالنسبة اليه اي انه لما رخص الجنيه لم يعد يساوي اردباً ونصفاً من الخنطة كما كان قبلاً بل صار يساوي اردباً واحداً فقيل ان ثمن الخنطة غلا والحقيقة ان الذهب رخص فالملوظف الذي كان يتخذ عشرين جنيهاً في الشهر كانت اجرتة هذه تساوي ثلاثين اردباً من الخنطة فلما رخص الذهب صارت العشرين جنيهاً تساوي عشرين اردباً فقط وقس على ذلك ثمن اللحم والخضر واجر البيوت وما اشبه فانها كلها زادت خمسين في المئة ثمناً او اجرة. فهذه الحالة الجديدة الطارئة على البلاد يجب ان نتغير الاجور بموجبها

وهذا التغير في اثمان الحاجيات انما هو جزء صغير من جهل التغير العمومي في كل المعاش والآراء والاكتار فانك كيفما التفت لا ترى الا تغيراً سريعاً جارياً مع الزمان فان المصري الذي كان يركب فرساً مطهراً او بظلة زر زوربة او سماراً حصانياً ويتنق مئآت الجنيهاً ثمنه وثن عدته صار يركب مركبة مصنوعة في باريس او لندرا يجرها فرسان من انغراس روسيا او الخير وقد ابدلنا الآن بالاترمويل الغازولي او الكهربي. والذي كان يلبس جبة وقطناً وعمامة وطربوشاً مغريباً صار يلبس سترةً وبطلوناً وطربوشاً اسلابولياً ولا يبعد ان يلبس غداً بربطة. ولا غرابة في شيء من هذا التغير بل الغرابة في عدم مجاراته وانوفت على حالة

واحدة لان التغير ناموس طبيعي وهو ناموس التقدم والارتقاء وعدم التغير جمود وموت وقد تغيرت ملابس النساء كما تغيرت ملابس الرجال وتغيرت ملابس الاولاد ذكورا واناثا وتغير اثاث البيوت واشكال بناها وموائد الطعام وادواته حتى في اقصى بلاد الفلاحين وشمل التغير لغة الكتاب فبعد ان كانوا يتباهون بالانفاظ المخلقة الماتي بعدا عن الكلمات المشذلة ويحبون الانفاظ الاجنبية مهما كانت شائنة فلم تفهم كلمة بلون فسموه منطادا ولا ميكروسكوب فسموه مجهرا ولا تلفون فسموه مقولا انظروا بحكم ناموس التغير وسراعاة احوال الزمان ان يعدلوا عن الاسماء التي وضعوها الى الاسماء الانجليزية الشائنة كما عدلوا عن بس الطربوش المغربي الى بس الطربوش الاسلامي وعن بس الخذاء الاحمر الى بس الخذاء الاسود وعن بس الشروال الواسع الى بس البنطلون الضيق وسما هذه الآلات بالاسماء التي وضعها لها صنوعها كأنها اعلام لما ثللا يخالفوا الجاري فيصروا ذهن الفارسي والسامع . بل ان اسلوب الانشاء قد تغير كلمة . اكتب للناس جريدة سيارة باسلوب من الانشاء مثل اسلوب ابن خلدون في مقدمته او مثل اسلوب الصابي في رسائله فلا تجد لها مئة مشترك ولا تباع منها مئة نسخة

وشأن من يحاول الرجوع الى اسلوب الانشاء القديم شأن من يحاول ارجاع الناس الى ازياء اللباس القديمة فلم قام امر خياط سيف في هذه العاصمة وخاط مثل اجمل الثياب المقصبة التي كانت شائعة في زمن المالك وكان ابراهيم يفاخرون بها ودعا الناس الى لبسها وباعهم اياها باجنس ثمن او اعطاهم اياها مجاناً ما رأيت عشرة من التجار او من ارباب المناصب سيف الحكومة يلبسونها لا لانها غير جميلة لذاتها بل لان عهدا مضى ولم تعد شائعة وهذا كله لا ينبغي ان يقوم اناس بشئون عن الجماعة ويغيروا الاسلوب الجاري ويختطون لانفسهم خطة جديدة يهرون عليها في الآراء او في الاعمال كما فعل دارون وسبنسر في الآراء العلمية والفلسفية وكما فعل نبوليون في الننون الحربية ولكنهم لا يفعلون الا اذا اخترت العقول وتبيات النفوس لقبول الانقلاب الذي يحدثونه وكان في ما يأتون به حقائق باهرة لا يسع الناس اغفالها طويلاً فتكون من نوع التغير الطبيعي الذي يحدث من وقت الى آخر ويبقى لان ما يأول اليه الصلح من غيره للبقاء . ولكن هؤلاء الشواذ نوابغ فادرون يعدون على الاصابع والجبهير الذي منه الجماعة لا يسهة الا ان يراعي احوال الزمان والمكان ويلبس لكل حالة لبوسها

نظرة في المطالعة

للمرحومة عفيفة بنت الامام محمد الخوري الشرتوني ومقرنة اخراجها نصري موسى من بكنة اشرفاه في ٦ شباط (فبراير) من هذا السنة ١١٠٦ في مدينة بزارا من احوال البرازيل عن عشرين عاماً

المطالعة سياحة العقل في ما كوّنت العقول . وتنقله في ما دوت الافلام من افكار الحكاء وآراء العقلاء وعلوم العلماء وقصائد الشعراء واختيار القدماء وادباف البلاد فيجوب القارئ الارض شرقاً وغرباً وهو تحت سقف بيته فالمطالع كالسافر هذا ينتقل جسمه وذلك ينتقل فكره

اصحاب المطالع كاحتياج المسافر

لا يد لمن يريد السفر ان يكون صحيح البدن سليم العقل تهيئه النفس الى غرض يحاول ادراكه بذلك السفر . والمطالع نظيره فهو يحتاج الى الثلاثة المذكورة حتى يجني من مطالعته ثمراً لذيذة ويتبع منها بفاكيد نائمة

طرق السفر وكسب المطالعة

ان طرق السفر قد تكون مخيفة ذات مخاطر إما من قبل قطاع الطريق واللصوص . وإما من الوحوش الضارية فلا غنى لمن يضطر الى السير فيها ان يتخذ حدة وينسحب رفاقاً اقتياداً لما ربما يعترضه من المخاطر كذلك الكتب التي يندفع الى قراءتها قد تكون مكامن للصوص الاخلاق الحميدة فتنب عبارات منها بسلاح التزوير والزخرفة على عقل المطالع وتنب من آداب كاسب النصوص على المسافر وينهبون امتعته وانقاله وربما تخرج بعقل المطالع عما كان عليه من المبادئ الصالحة وتجره الى مبادئ طالحة فيكون كالسائح الذي يفتك به قطاع الطريق

فما كان من الكتب كهاتيك الطرق فلا يتدر على مطالعته الا من كان له من العقل قوة كافية تزيده تلك الاخطار وتعيده على ردها وتذليلها

وقد تكون طرق السفر نسيقة وافعة على شفير سهوة فان زلت بالسائر قدمه او بالراكب مطيئه لني حنفة فلا يتقي السقوط الا اذا جانب حافة الطريق وثبتت في وضع قدمه وقلتها . واثبه شيء بيده الطرق كتب نفعين من الاخبار والنقص ما يجعل الخطر على الآداب قريباً . فان لم يكن للمطالع عقل يريه الخطر القريب منه يخش عليه ان يقع في مهاوي الاخطار بل يخش عليه ان تقوم قيامة آدابه . ويخرج عن جميل طاداته . وقد تكون طرق

السفرة شائعة يصعب قطعها كالطرق الكثيرة العتبات أو الطويلة المعطشة . فمن ساقط
النهر الى اجتيازها فان لم يكن ضليعا مستحباً من انزاد والمزاد ما يرد عنه الجرع والعطش
هلك في تلك المفاوز . ومثله من يحصل نفساً على مطالعة كتب يشق عليه فهمها ولا يقوى
عقله على تناول معانيها فيضيع وقته في قراءتها ولا يحصل منها على فائدة . فاذا تصفحها من اولها
الى آخرها كان مثله مثل من يقطع الطريق تحت ستر الظلام فلا يرى شيئاً من البلاد
التي على جوانبها او مثل غريب يمر نهاراً باقليم يرى من قراءه وقطائره ولا يعرف قرية ولا
انساناً فما يستطيع الا ان يقول رأيت قرى كثيرة ولا يمكنه ان يسمي قرية واحدة منها
فتكون مطالعة مثل هذه الاسفار جانية موحشة لا لذة فيها ولا فائدة ورائها

وقد تكون البلاد التي يتنقل فيها فقرة خبيثة الهواء تثلبونفسه عنها لما يلحق نظره
وصحة من الام لرؤية الاقدار وخبث الرائحة ويقابل بلاداً تلك صفتها كتب تكثر فيها
الالفاظ المستحجة والقصص المتكرهه مما لا يع المهذب الا ان يسد اذنيه عن سماعها
ملفوظة ويغمض عينيه عن رؤيتها حروفها مكتوبة . فمن طالب مكث في بلد فاسد الهواء
كثير الماء كان عرضة لان تهجم عليه اليل فتذهب بحياته . ومثله عاقبة ومالاً من يكثُر
من قراءة نظائرها نيك ان كتب فلا يؤمن عليه ان تلتصق الادران بنفسه فتلبس بعد رياض
زاهتها سواد المخازي

وقد تكون طرق السفر سهلة مهيأة تمر بها العجلات وعلى جوانبها الاشجار والحدائق
والمنازل الجميلة والدور البديعة تذهب بانكها الى بلاد صارة تحقق فوقها راية العلم والآداب
اولى مدن فيها القصور الشامخة والاسواق الخافلة . والمدارس الزاهرة . ومظاهر سكانها
كما يروق الناظر ومعاشرتهم مما يسر الخاطر وينير العقل . ومثل هذه الطرق الكتب النقية
المهذبة الخالية من الالفاظ المستحجة والتراكيب المعقدة الظاهرة فيها المعاني ظهور الامحاء
من اهل الجمال في انحر تياب الخصل والحري فيجتمع فيها جمال اللباس بجمال اللبوس
فمن هاتيك الكتب يعني المطالع الثمار الطيبة الطعم الحسنة الشظير فيرجع عنها سرور
القلب بما رأى مستير الذهن بما عرف . ينثر لسانه الدرر الغالية مما تناول جناؤه من تلك
الكتب التي تقابل من يطالعها بالاسام وتجلد على مائدة حافلة لا بانواع الطعام لكن
بالوان من الانكار . لذتها عند القوة العاقلة تفوق لذته الاطعمة الطيبة عند القوة الذائقة .
فان يسر للمطالع ان لا يتصفح الا كتباً من هذا النظم فكأنما اقتصر على الشاهل العذبة
والموارد الصافية فحس عليها صحة وهدى عيشه ولا يصادف ما يؤلم حاسة من حواسه بخلاف

انكتب الشبهة بالمياه الآجحة في الامكنة الويلة التي تضاف النفس شربها ويعل المزاج منها كالاسفار الشحونة بالاقاصيص المنزوعة والحكايات الموضوعة فما راجت هذه الاسفار في قوم الاطقات انوار عقولهم وقدمت بهم الى غار الدال . فانظر الى الصين التي تقدر بثنت العالم تر الى اي حطة نزلت اطرافات باهل تلك المملكة الكبرى فن اعظم الاحسان الى بني الانسان احراق كتب اطرافات واخلاله الدنيا من آثارها

ثم ان السفر قد يكون مخصصاً في المملكة التي ينسب المسافر اليها وقد لا يكون كذلك ومثله المطالعة فهي إما مقتصرة في لغة المطالع ومرافقات علماء بلاده وإما تتجاوزها الى لغة قوم او لغات اقوام آخرين . فمن انكتب المكتوبة بلسان غير عربي ما هو كعادتنا الفقه والذهب ومقاوس القولوه مثل كتب العلوم والننون والصنائع . ومنها ما هو كالسائين الحاوية انواعاً من الاشجار والنباتات والحيوان من البقول الطيبة والنباتات العطرية مثل كتب التاريخ وسير الملوك والادباء والتفلاذ . ومنها قصص وحكايات مما يتعلق به العوام في اوقات الفراغ . على ان في هذه قسمًا مما يجب تطهير الارض منه وتسلط النار عليه . فمن يقرأ كتب بلغات الافرنج وعظائمهم لا يصدر عنها الا وفي ذهنه جواهر فوائد وكذلك من يتصفح كتب العلماء من كل جبل . ولا يخفى ان نحو ثمانية اعشار ما تذيعة جرائدنا ومجلاتنا معرب عن كتب الاعاجم ومجلاتهم ومصحفهم وفي بعض هذه المعربات من الدلائل على ما تضمنته كتبهم ومشوراتهم من الثمار المنكرية ما يهجم بانقاريء على نظم لغة اعجمية والاجتهاد لاكتساب ملكة الانشاء في العربية

حياة مطالع التاريخ

من بطالع التاريخ فكأنه ولد منذ وجد البشر على الارض وبقي حياً ينتقل من عصر الى عصر . ولا غرو فكتب التاريخ صور الامم الخالية ورسوم القرون الماضية فاذا تصفحها الانسان فكأنما رأى تلك الامم وعرف ما كانوا عليه وما جرى بينهم من الحروب وما ارتبطوا به من المواثيق . فتاريخ التاريخ هو الحي الاكبر والسامع الاعظم فان كان ممن رزقوا ثقباء النهن وقوة الاستنتاج كان لا يلد من مجلد ولا آيد من حديث ولا اغزر منه مادة للكتابة اذ هو كما قلت اوسع رواية واطول عمراً

ومن درى اخبار من قبله اضاف اعماراً الى عمره

المخلاصة

انقصي ما نويت من بث هذه الخواطر ان احث امثالي على تغذية العقل وانماء الآداب

بمطالعة تكرون كالطعام النافع . ولا مرء انه يستدل على انتفاع المرء من مطالعة كتاب علمي .
بارتقائه الى درجة العارفين بذلك العلم ومن مطالعة كتاب تهذيبي يقمن أخلاقه والتزوع
عن سبي عاداته فضاية الغذاء حفظ الحياة وغاية المطالعة تنوير الذهن فان كانت المطالعة
لا تنير الذهن ولا تهذب النفس فهي كطعام لا يحفظ الحياة
هذا ومن اراد ان يطيل البحث في هذا الشأن فقد مهدت له السبيل ومن اراد ان
يتدبر ما قلت ممن يهتد تنوير الذهن مع ادب النفس وطهارة القلب فما احسبه الا مقبلاً على
مقالي كالشهبان على بواكير الفأكة

النبات في القمر

أتى على الارض زمن لم يكن لها فيه قر يتبعها ويدور حولها ولا كانت مثلنا تراها الآن
بل كانت كسلة سائلة تغطيتها قشرة صمكها ضخمة وثلاثين ميلاً . ولا يعلم متى كان ذلك
تماماً وانما يعلم انه كان منذ ملايين من السنين ايام كانت الارض تدور على محورها بسرعة
متزايدة قصرها اليوم حتى صار بضع ساعات فلما صار طولها ثلاث ساعات نزلت بالارض
نازلة تعد من اكبر النوازل في تاريخ الاجرام السماوية فان قوة الابتعاد عن المركز فيها
عظمت الى حد ان انفصل عنها خمسة آلاف مليون ميل مكعب من جرمها وقذف بها الى
الفضاء فكان منها القمر

ولا يخفى ان القمر اكبر النوابع والاقار بكثير حتى انه يجبل للناظر اليه والى الارض
من جرم مجاور لها انها سيار مزدوج . ولما كان جرمه اصغر من جرم الارض فان جاذبيته
اضعف من جاذبيتها بكثير . فلما ابح لانسان منا ان يسافر اليه ويكن فيه لوجد ان قوته
البدنية تحاكي ستة اضعاف ما كانت عليه وهر على الارض اي انه يستطيع ان يرفع يديه
جسماً ثقله ستة اضعاف ما يستطيع رفعه هنا ويركض بسرعة تساوي ستة اضعاف سرعته
هنا ويتم من الاعمال ستة اضعاف ما يتمه هنا في وقت واحد . وذلك لان القمر يجذب
الاجسام التي عليه بقوة تعادل سدس قوة جذب الارض للاجسام التي عليها

ومع ان المسافة التي تقصل بيننا وبين القمر تبلغ ٢٤٠٠٠٠ ميل فاننا نعلم عن طبيعة
وجهه المتجه اليها اكثر مما نعلم عن الاصقاع المتجمدة او عن قلب افرقية . فقد رسمت خرائط
للسهول الواسعة السوداء التي تظهر فيه وصورت بالتوتراف وكان يظن قبلاً انها بحور .

بمطالعة تكرون كالطعام النافع . ولا مرء انه يستدل على انتفاع المرء من مطالعة كتاب علي بارلقانو الى درجة العارفين بذلك العلم ومن مطالعة كتاب تهذيبية يقمن أخلاقه والتزوع عن سبي و عاداته فضاية الغذاء حفظ الحياة وغاية المطالعة تنوير الذهن فان كانت المطالعة لا تنير الذهن ولا تهذب النفس فهي كطعام لا يحفظ الحياة هذا ومن اراد ان يطيل البحث في هذا الشأن فقد مهدت له السبيل ومن اراد ان يتدبر ما قلت ممن يهتمة تنوير الذهن مع ادب النفس وطهارة القلب فما احسبه الا مقبلاً على مقالتي كالشهبان على بواكير الفاكهة

النبات في القمر

أتى على الارض زمن لم يكن لها فيه قر يتبعها ويدور حولها ولا كانت مثلنا تراها الآن بل كانت كشملة سائلة تغطيتها قشرة صمكها نحو خمسة وثلاثين ميلاً . ولا يعلم متى كان ذلك تماماً وانما يعلم انه كان منذ ملايين من السنين ايام كانت الارض تدور على محورها بسرعة متزايدة قصرها اليوم حتى صار بضع ساعات فلما صار طولها ثلاث ساعات نزلت بالارض نازلة تعد من اكبر النوازل في تاريخ الاجرام السماوية فان قوة الابتعاد عن المركز فيها عظمت الى حد ان انفصل عنها خمسة آلاف مليون ميل مكعب من جرمها وقذف بها الى الفضاء فكان منها القمر

ولا يخفى ان القمر اكبر النوابع والاقمار بكثير حتى انه يجبل للناظر اليه والى الارض من جرم مجاور لها انها سيار مزدوج . ولما كان جرمه اصغر من جرم الارض فان جاذبيته اضعف من جاذبيتها بكثير . فلما اخرج لاسان منا ان يسافر اليه ويكن فيه لوجد ان قوته البدنية تحاكي ستة اضعاف ما كانت عليه وهر على الارض اي انه يستطيع ان يرفع يديه جسماً ثقله ستة اضعاف ما يستطيع رفعه هنا ويركض بسرعة تساوي ستة اضعاف سرعته هنا ويتم من الاعمال ستة اضعاف ما يتمه هنا في وقت واحد . وذلك لان القمر يجذب الاجسام التي عليه بقوة تعادل سدس قوة جذب الارض للاجسام التي عليها

ومع ان المسافة التي تقصل بيننا وبين القمر تبلغ ٢٤٠٠٠٠ ميل فاننا نعلم عن طبيعة وجهه الوجه الينا اكثر مما نعلم عن الاصقاع المتجمدة او عن قلب افرقية . فقد رسمت خرائط للسهمول الواسعة السوداء التي تظهر فيه وصورت بالتوتراف وكان يظن قبلاً انها بحور .

وكذلك رسمت خرائط لبراكينه وجباله العالية التي يبلغ علو بعضها ٢٠٠٠٠ قدم وهو يختلف عن ارضنا من اوجه كثيرة فان آثار النيران التي كانت لتأجج فيه قدما بادية على سطحه في كل بقعة منه حتى انك لتراه بالتسكوب اكلف الوجه مخضنه كثير الخزون والاخايد ليس فيه ما يقرب العين ويشرح الصدر. والبراكين كثيرة فيه وخصوصا في قطبه الجنوبي الى حد ان قال تيليو في وصفها انها تشبه العيون التي تظهر على ذنب الطاروس وكان اول من نظرا الى القمر بمنظاره. وبعض هذه البراكين كبير جدا حتى ان الواقب في وسط فوهة احدها لا يرى جدارها المحيط به لبعده عنه. وقد يبلغ قطر الفوهة ٦٠ اميال او عشرين ميلا او ستين

ورب سائل يسأل هل هذه البراكين خامدة. والجواب ان جمهور الفلكيين على انها كذلك ولكن الامتاذ بكرنج امتاذ الفلك في كلية هارفرد يقول انه ظهر له من بعض الارصاد ان منها ما هو قائم. واعظم دليل يستند اليه ما شهد من تغير حجم البركان اسي ليده. فقد صوره بعضهم في خريطة قديمة فقال انه متبدل الحجم. وصوره آخر بعد ذلك بنحو قرن فوصفه بقوله انه صغير الحجم. وبعد اختراع آلات التياس الحديثة الدقيقة تبست فوهته مرارا فجاءت النتيجة كثيرة الاختلاف فرة كان قطرها اربعة اميال واخرى ستة اميال واليوم ثلاثة ارباع الليل. فان كان هذا البركان خامدا فبم يظل هذا التغير الذي طرأ على فوهته

وما استدل الامتاذ بكرنج منه على ثورات بعض براكين القمر رؤيته سبحانه بياض كشيعة انصاعد من شق اسمه وادي شروتر مما لا يحدث لو كان البركان خامدا. وقد اشتهر بكرنج بدقة ارصاده حتى لا يكاد احد يرتاب في صحتها

هذا واذا كان بعض براكين القمر قائما فلا بد ان يقذف شيئا الى الفضاء. وقيام على براكين الارض لا بد ان يكون ذلك الشيء ماء وغاز الحامض الكربونيك ولكن لما كان الضغط على سطح القمر اضعافا جدا بسبب ضعف الجاذبية وكانت درجة الحرارة لا تقل عن ٤٦٠ درجة تحت الصفر بمقياس فارنهایت في ليله الطويل فلا يمكن ان يوجد الماء فيه سائلا بل بصورة ثلج وجليد. فهل ثمة دليل على وجود الثلج والجليد في القمر

ثم ان كل بركان من براكين القمر تقريباً يبطن عند فوهته ببطانة بياض وفم جباله العالية مغطاة بالبياض. وبياض قطبه الجنوبي مما يبهر الابصار. فما هذا البياض. ففي اعتقاد معظم الفلكيين انه لون سطح القمر الطبيعي. وفي اعتقاد الامتاذ بكرنج انه لون الثلج

والجليد . وظهر هذا البياض قارة واختفاؤه اخرى لا يمكن تسيرها الا بالمذهب الاخير .
اي ان الثلج والجليد يتجزآن في نهار القمر الطويل وطوله نحو ١٥ يوماً بايامنا وبكوننا
في ليله الطويل

واذا كانت براكين القمر تذف ماء بصورة بخار وغاز الحامض الكربونيك فما يتبع وجود
الحياة في القمر ولو على ادنى الصور والاشكال . فالاستاذ بكرنج يقول انه رأى آثار نبات على
سطح القمر فان فيه بقعا صغيرة تبرد بعد شروق الشمس وتزول عند الغروب ولا يمكن ان
تكون ظلالاً لانها تكون على اظرفها عند الظهيرة . ولا ترى البنية في الاقاليم القطبية فهذه
البقع هي نبات في رأيه . ومواء كان مصيباً لمؤمخنا فقد آبارت سبب منظر حار فيه
المفلكيون وضلوا

ولا يعترض على وجود الحياة في القمر بانخفاض درجة حرارته فان من النباتات الاودية
ما ينمو في الاصقاع المتجمدة حيث الحرارة فلما ترتفع عن درجة ذوبان الجليد . ومن الكثيرها
ما يعيش في اشد برد تمكن الانسان من احداثه بالوسائط الصناعية
وغاية ما يستفاد من اجث الاستاذ بكرنج في القمر وطبيعته انه وان يكن قفراً بلقماً
شديد البرد فهو ليس عديم الحياة كما هو الرأي الشائع

فلسفة اللون الاصفر

اطلعنا على مقالة مسبهة في هذا الموضوع من قلم العالم هقلوك ألس احد مشاهير الكتاب
الاميركيين فانتظنا منها ما يأتي
اللون الاحمر شان عظيم في امور الامم القليلة على تعدد محلهم وتفاوتهم في درجة الحضارة
والعمران . اما اللون الاصفر فليس كذلك بل ان تأثيره في الامم يختلف جداً باختلاف
الزمان والمكان ودرجات تمدن وفي الافراد باختلاف الطوار العمر وليس بين الالوان لون
مثله يرفع بعض الناس قدره الى السبع الطبايق وينزله البعض الى ادنى دركات الامتهان
ويظهر من درس تاريخ اخلاق الشعوب المتوحشة انها تبتهج باللون الاصفر بوجه عام
لا تفضل عليه سوى اللون الاحمر ومنها من يساوي بينهما او يفضل الاصفر على الاحمر .
فاهل بعض اقسام غينيا الجديدة مولعون باللون الاحمر ولكنهم يحبون اللون الاصفر كذلك
وقد يفضونه عن الاحمر بدليل انهم يطعمون نوعاً من البياض ذي اللب الاحمر جذوراً

والجليد . وظهر هذا البياض قارة واختفاؤه اخرى لا يمكن تسيرها الا بالمذهب الاخير .
اي ان الثلج والجليد يتجزآن في نهار القمر الطويل وطوله نحو ١٥ يوماً بايامنا وبكواتر
في ليله الطويل

واذا كانت براكين القمر تقذف ماء بصورة بخار وغاز الحامض الكربونيك فما يتبع وجود
الحياة في القمر ولو على ادنى الصور والاشكال . فالاستاذ بكرنج يقول انه رأى آثار نبات على
سطح القمر فان فيه بقعا صغيرة تبرد بعد شروق الشمس وتزول عند الغروب ولا يمكن ان
تكون ظلالاً لانها تكون على اظرفها عند الظهيرة . ولا ترى البنية في الاقاليم القطبية فهذه
البقع هي نبات في رأيه . ومواء كان مصيباً لمؤرخنا قد آبارت سبب منظر حار فيه
المفلكيون وضلوا

ولا يتعرض على وجود الحياة في القمر بانخفاض درجة حرارته فان من النباتات الاودية
ما ينمو في الاصقاع المتجمدة حيث الحرارة فلما ترتفع عن درجة ذوبان الجليد . ومن الكثيرها
ما يعيش في اشد برد تمكن الانسان من احداثه بالوسائط الصناعية
وغاية ما يستفاد من اجثات الاستاذ بكرنج في القمر وطبيعته انه وان يكن قفراً بلقماً
شديد البرد فهو ليس عديم الحياة كما هو الرأي الشائع

فلسفة اللون الاصفر

اطلعنا على مقالة مسهبية في هذا الموضوع من قلم العالم هقلوك أليس احد مشاهير الكتاب
الاميركيين فانتظنا منها ما يأتي
اللون الاحمر شان عظيم في امور الامم القليلة على تعدد محلهم وتفاوتهم في درجة الحضارة
والعمران . اما اللون الاصفر فليس كذلك بل ان تأثيره في الامم يختلف جداً باختلاف
الزمان والمكان ودرجات تمدن وفي الافراد باختلاف الطوار العمر وليس بين الالوان لون
مثله يرفع بعض الناس قدره الى السبع الطبايق وينزله البعض الى ادنى دركات الامتهان
ويظهر من درس تاريخ اخلاق الشعوب المتوحشة انها تبتهج باللون الاصفر بوجه عام
لا تفضل عليه سوى اللون الاحمر ومنها من يساوي بينهما او يفضل الاصفر على الاحمر .
فاهل بعض اقسام غينيا الجديدة مولعون باللون الاحمر ولكنهم يحبون اللون الاصفر كذلك
وقد يفضونه عن الاحمر بدليل انهم يطعمون نوعاً من البياض ذي اللب الاحمر جذوراً

صفراء ليصفر ذنبه لانهم يجهلون الصيغ بالالوان واهل جزائر الامدقاء ينزلون اللون الاصفر منزلة الاحمر او يعدونه ثانياً له ومثل ذلك يقال في اهل اوربا القدماء فانهم كانوا يمتنون الذهب بالاصفر والاحمر على السواء

هذا في الجماعات واما في الافراد فان صفراء الاولاد (واوجه الشبه بينهم وبين المتوحشين كثيرة) يجيئون الاصفر مثل المتوحشين وبفضلته عليه غالباً والسبب في ذلك كون الاصفر اشد ظهوراً ولباعاً من الاحمر على ما يرى البعض ولعلمهم مصيرون في ذلك . وقد جرب بعضهم تأثير الالوان في الاولاد فوجد ان منهم من كان يفضل الاصفر بلا تردد ويتتقي الاشياء الصفراء من بين اشياء ملونة بالوان اخرى . وهو لا يزال طفلاً . وعرض آخر كرتين الواحدة حمراء والاخرى صفراء على طفل عمره اربعة اشهر فكان يتناول الصفراء دون الحمراء كلما عرضتا عليه . ولما كاد يبلغ الحول كان يتتقي الكرة الصفراء ست مرات في كل عشر مرات ووجد آخر ان طفله كان يتردد كثيراً في اختيار الاصفر ولكنه لم يكن يتردد في اختيار البرتقالي . وعرضت زهرتان الاولى حمراء والثانية صفراء على طفل عمره سنة ثم عرضت عليه ثلاث ازهار حمراء وبيضاء وصفراء بالتتابع ثم اربع ازهار حمراء وبيضاء وبرتقالية وصفراء فاختر الصفراء في المرار الثلاث ولكنه توقف في المرة الثالثة قليلاً بين الصفراء والبرتقالية وظهر من تجارب آخرين ان تفضيل الافراد للون الاصفر يقل بتقدمهم في السن حتى ان البنات لا يبدن بفضله على غيره بين الرابعة والسابعة من سنهن . واختر الاستاذ لوبين الالماني تأثير الالوان في تلميذات مدرسة في كيال بالمانيا عمرهن بين الثامنة والرابعة عشرة وكان يعرض عليهن الالوان زوجين زوجين فلم يكن يفضلن البرتقالي على لو آخر ولكن يفضلن الاصفر على الاخضر وعلى البنفسجي غالباً ولكنهن لم يفضلن البتة على الاحمر ولا على الازرق . ووجد آخر انه كلما تقدم الاولاد ذكوراً واناثاً في السن جعل الذكور يفضلون الالوان التي في جهة البنفسجي من الوان الطيف الشمسي والاناث يفضلن الالوان التي في جهة الاحمر

ووجد ويلمان كبار التلامذة في المانيا ذكوراً واناثاً قلما يفضلون الاصفر على غيره فان ٢ في المئة من الذكور يفضلونه على غيره و٥ في المئة من الاناث . وان الرجال يكرهونه اكثر من سائر الالوان وان النساء يكرهن البرتقالي اكثر من غيره . وجرب جاستر وتأثير الالوان في ٤٥٠٠ رجل وامرأة في معرض شيكاغو فوجد انهم اقل استحقاقاً للاصفر والبرتقالي من سائر الالوان وان النساء اكثر استحقاقاً للاصفر من الرجال

هذا في الافراد والجماعات الصغيرة من الناس ولكن لا يسح اختلافه على مجرى البشر
عموماً فان في الارض امة عظيمة جداً تنزل اللون الاصفر اسى منزلة من الاجلال والاكرام
وهي الامة الصينية وكذلك سكان الهند وسيلان وشبه جزيرة ملقا بل اهل قارة اسيا كلها
قديمًا وحديثًا . فاهل الهند وسيلان يفضلون الازهار والملابس الصفراء على غيرها وقد تسون
المواد التي يستخرج منها الصباغ الاصفر ويعدون وجودها لازماً في بعض حفلاتهم الدينية
مثل الكرمك والزعفران . وكان الفرس وسكان اوربا في القرون الوسطى يعتقدون ان الزعفران
يفعل فعل البحر فيضمرته في اكباس صغيرة يخذونها هرذاً وتقام^(١) ويستعملونه كثيراً في
طعامهم . وكذلك البرذيون قانهم يتقدسون اللون الاصفر وزهرتهم المقدسة صفراء
والاسرائيليون قد شبهت العروس في نشيد الانشاد بالكرمك . وعند الصينيين ان
الصفرة لون حسن الحظ مثل الخضرة والحرة . واهالي ملقا يعتقدون ان الياض اقدس
الالوان يستعملونه للمصالحة بين الارواح الشريرة وان الصفرة تلوه في الطهارة والتفاداة .
ورد في تواريجهم ان احد سلاطينهم نعى العامة عن لبس الملابس الصفراء وحمل الماديل
الصفراء وتطيق السجوف الصفراء في منازلهم لان اللون الاصفر اقدس من ان يدسه العامة
بادرائهم وطلبوا اختصه سلاطينهم بانفسهم منذ ذلك الحين

وكان اهل اوربا في القرون الوسطى يفضلون اللون الاصفر على غيره وان كانوا لم
يقدموه مثلاً بقدمه اهل اسيا الآن . في بلاد اليونان ورومية كان اللون الاحمر اقدس الالوان
والاصفر لون ملابس الاعراس لثفاء والاولاد . ذكر بلينيوس ان اللونين الاحمر والاصفر
كانا اكثر الالوان شيوعاً في الصور القديمة . وقال اسيدوكليس ان الالوان الاربعة الاصلية
هي الالبيض والاسود والاحمر والاصفر . واكثر هوميروس وشعراء الرومان من ذكر اللون
الاصفر في قصائدهم

هذا من حيث تاريخ اللون الاصفر وتأثيره في طوائف البشر قديمًا وحديثًا . ورب
سائل يسأل وما معنى هذا التضاد بين اوربا الحديثة عن جانب والام القديمة واسيا عن
الجانب الآخر من حيث اعتبار اللون الاصفر وما هو السبب في عدم ابتهاجنا بلون كانت
اهل العصور القديمة ولا يزال اهل قارة اسيا يحلون قدره لانه لون الشمس والذهب والحلقة

(١) [المشعل] كان العرب يعتقدون في الزعفران مثل ذلك على ما يظهر بدليل قولهم لمن اخراه
البنون انه في صفرة لانهم كانوا يسمونه بشي من الزعفران معالجين بصفر جنه

والصل والكبرياء مع أنه اللون السائد في نور الشمس والانوار الاصطناعية التي نستضيء بها. ولا يمكن أن يكون السبب في ذلك ارتفاع ذوقنا عن ذوق الاقدمين من حيث النظر الى الجميل والجمال فان ذلك مخالف للواقع بشهادة اعظم المتصورين. يحكى ان المصري وميرند الشهير كان وهو يزيد فنه انفاً يزيد اعجاباً وتعانقاً باللون الاصفر حتى انه ظل صوره الاخيرة بطلاء ذهبي.

ويؤخذ من المقارنة والامتدلال ان ظهور الديانة المسيحية كان السبب في ذلك الانقلاب وتفضيل الالوان الغامقة على الفاتحة وهذا نشأ عن مقاومة الديانة المسيحية للوثنية عند ظهورها ورفض المسيحيين لكل ما كان فيه رمز للنسج والكبرياء. وكان الاحمر والاصفر اللونين السائدين حينئذ وحب الاحمر مفروساً في الطبيعة البشرية الى حد ان الديانة المسيحية لم تستطع استئصاله من صدور ابناءها فكانت النتيجة ان دولة الاحمر سادت ودولة الاصفر دالت وبات الاصفر لون الحد والفضيلة. فصور يهوذا الامموي بلباس صفراء وأكروه اليهود في بعض البلاد على لبس الملابس الصفراء. وصفت ابواب الخائنين والمجرمين في فرنسا في القرن السادس عشر باللون الاصفر. وحكم ديوان التنيش في اسبانيا على المراطقة الذين ارتدوا الى الايمان ان يعلقوا صلياً اصفر تكفيراً عن مروقهم الاول وحمل شعبة صفراء.

ومن اسباب مقت المسيحيين للون الاصفر علاقتهم بالحلب الدنس او الزنى. فقد كان لون الحبة الظاهر اولاً فكان القديري يلبس اثواباً صفراء في اعراسهم وجاء في الايامدة وكتاب جيتاجرفدا الهندي انهم كانوا يفرشون للحبيبين فراشاً من الكوكم (الزعفران). ثم انقلبت الحال في عهد اليونان والرومان فانخذلة الخليلات والزانيات لوناً للابسين وصيغن به شعورهن وظلت الحال كذلك الى سنة او اكثر الى عصرنا الحاضر فصار الاصفر رمز الفحشاء في اوربا لذلك كرهه المسيحيون.

ثم جعل الناس يعبرون عن كرههم للون الاصفر باعداد عن كل جميل والفاقه بكل قبيح فقالوا ان الاصفر لون صفراء المرارة واليرقان. وخطب بعض القباطل بين اللون الاصفر والصفراء حتى اطلقوا اسم الصفراء على كل ما هو اصفر واخضر. وصار الاصفر لون الحد والسرمداء.

وصايا مفيدة

ارصى بها السرمى هيل اولاده وكان كبير قفاة الانكليز في القرن السابع عشر
كسبت اليكم يا اولادي الاعزاء هذه الوصايا في ما يتعلق بالكلام لان اكثر ما يعيب
الناس من خير او شر ناشى عن الكلام خيراً كان او شراً

لا تقولوا ابداً عن شيء الله حتى وانتم تعلمون او تظنون انه باطل ، لان الكذب اثم
عظيم لدى الله الذي وهبنا لساناً لنعطى بالحق لا بالباطل . وجناية على الناس لانه
حيث لا تكون حرمة للصدق لا يكون أمن في المعاملات . وهو ضرر على الكاذب لانه
يلجأ بالعار ويبت الحساسة في نفسه فيصير يستصعب الحق ويجانية الكذب ولو لم
يكن له مرجب . ومصير الكذاب ان يكف الناس عن تصديقه وانه هو نفسه لا يكاد يعرف
من يتعاطى بالكذب

وكا يجب عليكم الحذر من الكذب فكذلك يجب عليكم الحذر من الاقتراب اليه كالاتهام
والمراوغة او ان تثبتوا شيئاً لا دليل عليه الا الاشاعة او الظن او الهم

وليكن كلامكم قليلاً ولا سيما امام من هم اكبر منكم او امام الغرباء لئلا تظهروا جهلكم
وتعزموا انفسكم من فوائد المعرفة والحكمة والخبرة التي كنتم تكسبونها منهم لو لم تكتموا
بكلامكم الفارغ

لا تصححوا في الكلام ولا تفتظروا بل اغموا الصم بالحجة لا بالصياح
لا تقاطعوا المتكلم بل اسمعوا ما يقوله الى النهاية لكي تظفروا غاية الفهم وتحسنوا الاجابة
تأملوا قبل ان تتكلموا ولا سيما اذا كان الموضوع خطيراً ووزنوا معنى ما تريدون قوله
والصبارات التي تقصدون استعمالها حتى تكون دالة على المراد مطابقة لمقتضى الحال من غير
ان تؤذي السامع . فان الذين لا يفكرون الا متى شرعوا في الكلام او الذين يتكلمون ثم
يفكرون هم الطائشون الذين لا يتصرون في عواقب الامور

اذا كان عليكم ممتازاً بعمق علم او فن كالزراعة والتاريخ والرياضيات فسوقوه الى
الحديث في ذلك الامر واتجهوا لما يقوله واحفظوه في ذاكرتكم او اكتبوه . فاذا علمتم ذلك
جمعتم فائدة عظيمة من تعادلتهم واكتبتم ما تنتفعون به في احوال كثيرة

إذا كنتم بين جماعة عليهم سيئات الخفة والعيش فكفروا حذرين في محادثتهم ومعالجتهم لكي لا تقاوموا في ضلالمهم

إذا سمعتم أحداً لا تعرفون فيه الصدق والرصانة يقص قصصاً غريبة فلا تسرعوا إلى تصديقها وإذا عاتبها ولكن إذا لم يكن من معارفكم الاخصاء فلا تبادروا إلى معارضتها وإذا اضطروكم إلى اظهار رأيكم فاعلموا ذلك باخسة والادب لا بالنفاظة والخشونة فتزهدوا عن اغاظة احد وعن ملامتكم على سرعة التصديق

احذروا ان تمدحوا انفسكم فان ذلك دليل على انكم لستم على شيء من الشهرة . ومدح النفس قبيح مكروه عند الناس اجمع

امدحوا الغائب ما استطعتم الى ذلك سبيلاً ولا تفتابوا احداً الا اذا كنتم على يقين انه يستحق اللوم او انه يرجى به اصلاحه او سلامة الغير منه

ابدوا عن الاقسام والشتائم والسب والحجاج

انفروا الهزة والسخرية بأحد ليسر فيه او تشويهه او تظاهراً منكم بما تحسبونه ذكاً وليس هو كذلك (ومن مثل الانكليز من يهزأ باناس يهزأ به ومن يعض يعض)

احذروا كلام المذمة والتهديد واخذ فان قول الخير يكسب الصداقة وغول السوء يجلب العداوة . ومن الحزم اصطناع ما يمكن من الاسدقاء ولا سيما اذا كان ذلك بالكلام الطيب . ومن الحق ان تصيروا نكم عدواً بكلام سوء لا فائدة منه لئلا ينكم

اذا اذنب اليكم احد فقد يحجز ان توبخوه واذا كان المذنب اليك اكبر من المذنب فالترجيح واجب غير انه يجب ان يكون بلا مذمة ولا شراسة والا فلا يحصل منه الغرض المطلوب

والفائدة المقصودة بل يسخط المذنب ولا يصلح الذنب ويحجى اللوم على اللائم

اذا غضب احد واساء اليكم في الكلام فالاول ان تشفقوا عليه لا ان تحفظوا . وانكم تتحدون الصمت او الجواب اللين ابلغ في الانتقام من الغضب وهو يؤدي به الى الرجوع عن غضبه او يكون توبيخاً سارماً له وقصاصاً ايضاً

واوصيكم اخيراً ان تشغلوا بالاعمال المفيدة لان البطالة تربي الاكثار الباطلة الخبيثة

التي تسد القلب والسيرة . تظنوا وتوددوا واكرموا الجميع ولا تعاملوا الخدم بالقساوة والنفاظة

برحاً وربات

كتاب الزراعة

سعر القطن وحالة القطن المالية

لقد تحققت الاماني فارتفع سعر القطن المصري فزادت قيمة الصادرات على الواردات ونجت البلاد من الافلاس الذي كان يخشى منه عليها لو استمرت الحالة سنتين اخريين على ما كانت عليه في السنة الماضية . بلغ ثمن قطن القطن في الكنتراطات من عشرين ريالاً الى ٢٢ ريالاً او أكثر قليلاً اي بلغ ثمن قطن القطن بيزرتو نحو خمسة جنيهات ودلم على ذلك منذ ثلاثة اشهر الى الآن ولو بيع القطن بهذا السعر من اكتوبر الماضي لبلغ ثمن هذا الموسم نحو ٣ مليون جنيه مع ان ثمن الموسم الذي قبله لم يبلغ أكثر من عشرين مليون جنيه . ولكن ارتفاع السعر جاء متأخراً بعد ان بيع نحو ثلثي الموسم فلا نلن ان الزيادة تكون أكثر من اربعة ملايين من الجنيهات حصل نقصها في الاربعة الاشهر الماضية وسيحصل النصف الثاني منها في الاربعة الاشهر الباقية من هذا الموسم الى آخر اغسطس

اما حالة القطن المالية الآن فقيمة صادراته زادت في الاشهر الاربعة الاولى عما كانت عليه في العام الماضي مليوناً و ٨٤٥ الف جنيه ولولا النقص في قيمة الصادرات الزراعية لكانت الزيادة أكثر من مليوني جنيه لان القطن وحده زاد أكثر من مليوني جنيه ولكن نقص ثمن الصادر من السكر أكثر من مئتي الف جنيه ومن البصل ١٣٨ الف جنيه ومن الفول نحو مئة الف جنيه ومع ذلك بقيت الزيادة في قيمة الصادرات مليوناً و ٨٤٥ الف وقد زادت قيمة الواردات ٥٣٩ الف جنيه واذا حسبنا ان القطن الصادر من الاسكندرية يقدر ثمنه اقل مما يباع في يونيو ١٥ في المئة فيكون ثمن القطن الصادر قد زاد في الاربعة الاشهر الماضية عما كان عليه في العام الماضي مليونين و ٣٠٠ الف جنيه

ثم ان سعر القطن الجديد مقطوع الآن في الكنتراطات بنحو ١٧ ريالاً فاذا لم ينقص عن ذلك كما يرجح بلغت زيادة الصادرات على الواردات في آخر هذا العام مبلغاً لم تبلغه من قبل فلو في النقص الذي حدث سنة ١٩٠٤ وعادت مالية البلاد الى ما كانت عليه منذ عشر سنوات حينما كانت قيمة الصادرات تزيد عن قيمة الواردات نحو ستة ملايين من الجنيهات يوفي بها القطن ربا دينه ودين حكومته

سبب ترقيع القطن

اعتاد المزارع المصري ان يضع كثيراً من البزور في كل حفرة يزرع القطن فيها لكي
تعاون معاً وترفع التراب عنها وتظهر على وجه الارض حالماً تبت . وهذا اسراف في مقدار
ما يزرع من القناوي لانه اذا كان الارب الواحد يكتفي بزرع الاطيان اذا وضعت بزره
واحدة في كل حفرة فاذا وضعت حشر بزرات فلا بد من استعمال حشرة ارباب . وثمن
القناوي ليس بالشيء الخليل ولا سبباً اذا كانت منتقاة من محصول جيد ومع ذلك فكثيراً
ما يحدث ان جانباً كبيراً من بذر القطن لا يبت ابداً وبعض الذي يبت يبت بيس سريعاً
تندرع الحال الى الترقيع . ولم يكن يعرف السبب الذي يتبع بعض البزور من الاينات او
الذي يمتها حالاً بعد ما تبت ولكن يظهر من التجارب العملية الجارية الآن في محل الجمعية
الزراعية انطويوة انه قد عرف السبب وهو مرض فطري يصيب القطن حالماً يبت ويميته
حالاً وهو شديد الفسك والمدوى فاذا وضعت يدك على نبات مصاب به ثم وضعتها على نبات
سليم القطن السليم وذبلت ويس . وعم ايضاً ان هذا المرض يظهر ويتشرب اذا كان الهواء بارداً
ولكن اذا كان الحار شديداً لم يظهر او لم يتشرب اذا ظهر . ولا تزال التجارب جارية للوقوف
على الوسائل التي يمكن استعمال هذا الداء بها

تمييز القطن الهندي من العيني

لا يعلم كيف دخل القطن الهندي الى هذا القطر ولا بعد ان يكون ناتجاً بناموس
الرجوع الى الاصل اي ان يكون القطن المصري متأصلاً من قطن هندي او من قطن مثل
القطن الهندي فيعود بعضه الى اصله احياناً . وهذا امر شائع في النبات والحيوان . ومهما
يكن السبب فالقطن الهندي صنف خاص له سميات كثيرة تميزه فبزره حلوبه دقيقة من
احد طرفها واشجاره كبيرة قليلة التور وقلمه ابيض قصير الشعر . فاذا اختلط القطن
العيني به لم يشتره التاجر بثمن القطن العيني فيسبب الارض ويقتل المحصول ويرخص
الثن . ولهذا اهمت الجمعية الزراعية بتنقية بذر القطن العيني منه ولكنها وجدت انه اذا نما
القطن الهندي مع القطن العيني وتلقح زهر الواحد من زهر الآخر ابق بذر القطن الهندي مثل
بذر القطن العيني في شكله فلا يمكن التمييز بينهما ثم اذا زرع نبت منه نبات القطن الهندي
ولكن وجد بالراية ان نبات القطن الهندي يتنازع عن نبات القطن العيني عند اول
ظهوره فانه يكون فيه حمرة كثيرة عند ملتقى الورقتين الاوليين باناسق واما نبات القطن

الغني فكون هذه المرة قليلة قيمه جداً فيسهل تمييز نبات القطن الهندي حال ظهوره ويسهل قلعه وتنقية القطن منه وإذا فعل ذلك المزارعون كلهم تنق القطن المصري من القطن الهندي

حركة القطن

٥٨٥٩٠٩٣	تقار ١	بلغ القطن الواصل الى الاسكندرية حتى ١٨ ماير الجاري
٦٠٨١٦٨٠		بقابل ذلك في العام الماضي
٥٣٦٥٠٤٤		وبلغ الصادر هذا العام الى ١٨ ماير
٥١٤٤٣٥٦		بقابل ذلك في العام الماضي
٠٨٤٠٠٤٩		وبلغت المتأخرات في الاسكندرية هذا العام
١٣٤٦٤٣٤		بقابل ذلك في العام الماضي

فهذه الأرقام تدل على أن الموسم الاخير اقل من الموسم القدي قبله وقد بلغ ذلك الموسم ٦٣٥٢٠٠٠ تقار فلا يعد ان يبلغ الموسم الاخير ستة ملايين ومئة الف تقار الى ستة وخمسين الفاً . وقد زادت الصادرات هذا العام أكثر من مئتي الف تقار عن مثلها في العام الماضي وتقصت المتأخرات أكثر من نصف مليون تقار وهذا نقص في المتأخرات اثر في اسعار القطن الحاضر والمستقبل واذا ثبت ما يقال عن الموسم الاميركي وهو ان الارض المزروعة قطعاً لا تزيد الا سبعة او ثمانية في المئة عما كانت عليه في العام الماضي فوي الأمل بان محصوله لا يكون كبيراً تهبط به الاسعار . واذا زاد الموسم الاميركي على نسبة مساحة الارض فقط لم يكن أكثر من احد عشر مليون بالة وحينئذ يعود سعر القطن المصري في الموسم المقبل الى ٢٠ ريالاً او أكثر وهو الآن نحو ١٧ ريالاً

دودة القطن

دودة لوزة القطن المصري

صورة مذكرة رفعا الموظف المختص بلم الحشرات في الجمعية الزراعية الخديوية الى نظارة الداخلية :-

هذه الآفة نضرة زراعة القطن ضرراً عتياً كل سنة في اغسطس وسبتمبر واکتوبر فتشب الوسواس (البرعم) واللوز اثناء نموه فيموت او يفتح قبل تمام نموه فتكون النتيجة الحصول على قطن غير تام النمو

وفي السنة الماضية قدر الضرر الناتج عن هذه الآفة بما يزيد كثيراً عن مليون جنيه

انكليزي . ليظهر من ذلك ان مسألة دودة اللوزة جدية باهتمام كل من له علاقة بزراعة القطن في هذه البلاد . ولذلك حررنا هذه المذكرة لتوجيه انظار المزارعين الى اهمية هذا الامر ولتشرح لهم تاريخ حياة هذه الدودة واصافها حتى تسهل عليهم معرفتها وصف الدودة وتاريخ حياتها

تولد هذه الدودة من فراشة طولها من راس جناحها الواحد الى راس الآخر ٢٢ ملليمترًا ولون راسها وصدرها وجناحها الاماميين اخضر لامع مثل لون حب البسلة . واما لون جناحها الخلفيين فايض ولون مؤخر بدنها رمادي فضي . ومن هذه الدودة نوع آخر لون رأسه وصدره واجنحه الامامية اصفر وهذه الفراشات كثيرًا ما توجد مستقرة على اوراق القطن . وترى احيانًا طائرة اذا شئ احد في ارض مزروعة قطنًا

والفراشة الانثى تضع بويضة مستديرة ذات لون اخضر ضارب الى الزرقة على اللوزة غالبًا في احد المخطوط التي تقسم اللوزة قرب قتها . والقاعدة هي ان الفراشة تضع على اللوزة بويضة واحدة وجملة ما تبيضه نحو مئتي بويضة . وتضع البويضات احيانًا على سراس القطن وبعد مضي ٣ او ٤ ايام ينقش من البويضة دودة طولها ملليمتر واحد فتصعب رؤيتها حينئذ . وبعد ما تخرج الدودة من البويضة لتقرب اللوزة ثقبًا صغيرًا جدًا وتدخلها منه فتقات اولًا بقشرة اللوزة من الداخل بضعة ايام ومضى كبرت تصل الى اليذور وتاكل ما يوجد داخلها فيقطع شعر القطن ويتلوث بمفرزات الدودة فيثاب . وتأثير الاصابة في اللوزات يختلف باختلاف حجمها ودرجة نموها فان اصبحت لوزة صغيرة او وسوسة ذبقت وسقطت من الشجرة ولكن قبل ان تموت تتركها الدودة وتسقط على وسواس آخر . اما اذا اصبحت اللوزة وهي في متوسط نموها فلها تنقع قبل اوانها ولا يتكاثف شعر القطن تمامًا بل يبقى ملتصقًا على بعض . ومن السهل معرفة اللوزات المصابة فتى نظر اليها باعتماد يرى فيها الخرق الصغير الذي تدخل الدودة منه

وقد لا تنقع اللوزات المصابة احيانًا فيتحول لونها الى الاحمر لامع او الاحمر الداكن فسمى حينئذ "ميرومة" واذا خصت ظهر ان دودة اللوز ثقتها

ويستدل على وجود الدودة داخل اللوزة الخضراء من الخرق الصغير الذي في ثشة اللوزة وما حوله من مفزرات الدودة وهي تصيب جملة لوزات اثناء نموها . ومن السهل جدًا معرفة الدودة التي تم نموها وذلك بان تقطع لوزة خضراء مصابة وتقسّم الى نصفين تارى فيها

دودة طولها ١٥ ملليمترًا لها اسنن ضارب الى الحمرة او الخضرة وعليها علامات صفراء وبدنها مغطى بقصد لحمية وهي اطول واشد ظهوراً قرب الرأس - فهذه الاوصاف تتميز هذه الدودة من بين سائر الديدان التي تصيب القطن

وتبلغ الدودة اشعثاً في مدة ١٥ يوماً تقريباً فتترك اللوزة حينئذ وتعمل لنفسها شرنقة حريرية يضاء او سمراء وتتركها بين جانب اللوزة وحجرها او في موضع آخر فوق الشجرة - وشكل الشرنقة نصف يضي وتعمل الدودة التي داخلها حيواناً طوله من ٩ الى ١٠ ملليمترات تقريباً وبعد مضي ١٠ ايام الى ١٤ يوماً يتولد من هذا الحيوان فراشة فان كانت اتى باخت على اللوزات ونقست ديداناً آخر

ويجري ذلك مراراً مدة موسم القطن - فالدور الاول يظهر على القطن سلفاً آخر مايو واول يونيو ولكنه نليل الاهمية والانتى التي تبيض بويضات الدور الاول تضع بويضاتها في منتهى فروع اشجار القطن ومتى خرجت الدودة من البيضة تنقب الترع الى عمق قيراط حتى ثلاثة فراريط فتذبل اوراق الفرع المصاب ثم يموت الجزء المصاب كله ويسود لونه - ومتى تكون الوسواس واللوزات الصغيرة تدخلها الديدان مفضلة ايامها على التروع

وفي سبتمبر واکتوبر تكون الديدان قد كثرت على نباتات القطن وتوالدت فيكثر ضررها - ويكثر الضباب حينئذ ولذلك تنسب العامة ضرر الدودة الى الضباب وهذا خطأ - ويسهل على كل انسان ان يتحقق ذلك بنفسه بان ينحص اللوزات التي يقال ان الضباب أضر بها فيجد غالباً ان الدودة ثقتها وحفرت في داخلها واكلت البذور كلها او بعضها

وفي اثناء فصل الشتاء تفنذي دودة اللوز من نبات القطن الذي ترك في الارض ومن التروع المتولدة من جذور نبات النيل والبايما التي تنمو في الحدائق

زراعة القطن في السودان

يؤخذ من تقرير اللورد كرومر ان زرع القطن المصري جرت في مديرية بحر الغزال ولا تعلم نتيجة التجربة حتى الآن تماماً - وجرت في مديرية بربر فقامت النتيجة طين المرام وزرع قسم متسع من الاطيان المعدة لتجارب الزراعة في الكاملين من مديرية البحر الازرق قطناً مصرياً في خريف سنة ١٩٠٤ فاشترى المطراجات كارفر ٦٥٠ قطاراً من محصوله وقالوا في تقريرهم عنه " ان صنفه حسن جداً نظيف جميل اسنن اللون طويل الشعرة مستويها وقويها وهو يساري القطن المصري العتيق الجيد في قيمته وصنفه مرغوب فيجهداً عند غزالي انكتهراً"

ويتظران القطن الذي يجهز في السودان من التقاوي المصرية يروج كثيراً في اسواق السودان فان السودانيات يجهنهُ اصنع للنزل والحياكة من القطن السوداني الاصلي القصير الشعريته معهن ثلاثه اصناف القطن السوداني . وقد بيع ١٠٠ قطار من القطن الذي وزعه الاهالي في مركز رفاهه بنحو ٨٠ غرشاً القطار
 وزرع القطن المصري في مديرية كسله بنجاح نوعه جيداً جداً وشهد الطوابق كارلر ان بضه يعادل اجود اصناف القطن الصيني تقريباً
 وحمله ما زرع قطناً في العام الماضي في السودان كله ٢٣٨٩٨ فداناً فزادت ٨٦٣١ هـ
 كانت عليه سنة ١٩٠٤

متقبل القطن

تبلغ متطورة المعامل في اوربا واميركا الآن من ٢٠ مليون قطار الى ٢٥ مليون قطار اي من ١٤ مليون باله الى ١٥ مليون باله ولم تكن المتطورة منذ ١٦ سنة سوى ٤٥ مليون قطار او نحو ٩ ملايين باله واذا استمرت زيادة المتطورة على هذا النمط بلغت بعد خمس عشرة سنة نحو مئة وخمسين مليون قطار او ثلاثين مليون باله واذا بقي القطر المصري مجارياً غيره من البلدان التي تزرع القطن وجب ان يبلغ محصوله حيتنفر ١٢ او ١٣ مليون قطار وان يبلغ محصول القطن الاميركي ٢٤ مليون باله . وهذا كله بعيد الاحتمال ولكن لا بد من ان تزيد الحاجة الى القطن وريداً وريداً وتنتشر زراعته في اماكن كثيرة لا يزرع فيها الآن

آلة جمع القطن

تجمع القطن من الاعمال الكثيرة النفقة فان جمع القطن يكلف من عشرين الى ثلاثين غرشاً واذا خيف من ان الامطار تقشر بالقطن اذا لم يجمع حالاً كما في اميركا زادت النفقات عن ذلك في بعض الاحيان ولذلك اهتم الاميركيون باختراع آلة تجمع القطن كما اخترعوا آلة تفرم الخنطة فاخترعوا آلات كثيرة ولكن لم يفسد منها بالمراد الا آلة واحدة تسمى في الارض على عجل باله بخارية صغيرة يرفد فيها الغازولين ولها انايب يدينها رجل من اللوزة المفتوحة فتص القطن منها فيصعد الى كيس كبير . ويقال ان هذه الآلة تجمع القطن من اللوز المنقع ولا تجمع معه شيئاً من التشر والورق . والمرجح انها تشيع في اميركا وتقل بها تقنيات جمع القطن ولكن ذلك لا يؤثر في صوره تأثيراً يذكر . ولا يعد ان تأتي بها بعض الدوائر الى هذا القطر ايضاً

باب تدبير المنزل

قد نحا هنا الباب لكي ندرج فيوكل ما هم أهل البيت معرفته من تربية الأولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والسكن والهيئة وغير ذلك بما يورد بالنفع على كل عائلة

الدعوة للطعام

إذا كان طول مائدة الطعام مترين فلا يحسن أن يجلس حولها أكثر من ثمانية ثلاثة على كل جانب واثنان على الطرفين وإذا كان طولها ثلاثة أمتار أو أكثر قليلاً يحسن أن يجلس حولها اثنا عشر أي خمسة على كل جانب واثنان على الطرفين . ويجب أن يجنب الكلام في الاختلافات السياسية وقت الطعام إلا إذا كان للجميع سياسة واحدة

الملح لتنظيف الأسنان

الملح الأبيض الناعم غير المساحق لتنظيف الأسنان فإنه يقيها بياضاً ويقوي اللثة ويحمرها وإذا أضف اليد قليل من مسحوق الفلفل الأبيض الناعم زاد في تقوية اللثة وتنظيف الأسنان

دلالة التنفس

إذا كان تنفس المريض طبيعياً دل ذلك على أنه مصاب بمرض آلي في قلبه أو بارتجاج في دماغه أو في الحبل الشوكي وهي دلالة رديئة لاسيما إذا ضعف النبض بعد ذلك ووردت الأطراف . أما في الإغماء الوفاة فلا باعث على القلق من الاعراض المذكورة وإذا كان التنفس طبيعياً متمكناً فقد يدل على ضغط في الدماغ ناشئ عن انفجار شريان وإذا كان المريض مصاباً بالحمى التيفويد أو التيفوس أو السل أو غيرها من الاعراض الطويلة المدة وضعف تنفسه كان ذلك نذيراً بالموت لاسيما إذا ضعف النبض أيضاً وأسرع وقد انتظام

وإذا كان التنفس عسراً دل ذلك على تجمع مواد غريبة في القعدة أو تغير حالة الرئتين كما في الذبحة والربو . على أنه إذا كان الشيق عسراً فالعلة في الحجرة وإذا كان الزفير عسراً فالعلة في الشعب

وإذا كان تنفس المريض مصحوباً ببطيئ أو فواق فالأندار سيء
 وإذا كان تنفسه عسراً مؤثماً يشعر فيه كأنه غشقى فذلك دليل على خلل في الدورة
 الدموية بين القلب والرئتين . فإذا كان وقتياً فهو حركة عصبية لا يخشى منها ولكن إذا كان
 مستمراً والمريض مصاب بمرض في حنجرتيه أو رئتيه فهو دليل سيء
 وإذا كان المريض لا يستطيع التنفس بسهولة الأ وهو جالس فغالب ان يكون قلبه
 سريعاً . ويحدث مثل ذلك في الربو فلا يخشى منه
 وإذا كانت اضلاع المريض تحرك وبطنه ساكن مدة التنفس ففرضه في المعدة او الكبد
 او الطحال او البريتون اما اذا كان بطنه يتحرك واضلاعه ساكنة عند التنفس فربما كان
 مصاباً بذات الرئة او ذات الجنب

دلالة الحرارة

هذا جدول يضمن النسبة الاعتيادية بين عدد ضربات النبض في الدقيقة والتنفس
 ودرجة الحرارة بميزان فارنهایت .

النبض	التنفس	الحرارة
٨٠	١٨	٩٩
٨٨	١٩	١٠٠
٩٦	٢١	١٠١
١٠٤	٢٣	١٠٣
١١٢	٢٥	١٠٣
١٢٠	٢٧	١٠٤
١٢٨	٢٨	١٠٥
١٣٦	٣٠	١٠٦

فما دامت هذه النسبة بمنزلة فلا خطر على المريض ولو بلغت الحرارة درجة ١٠٦ والا
 فالعاقبة وخيمة كما لو كانت درجة الحرارة ١٠٤ وعدد التنفس ١٨ وضربات النبض ١٣٦

دلالة اللسان

اللسان الجاف دليل على اضطراب داخلي فقد يكون جفافه وقتياً كما في اضطراب المعدة
 الحاد او الاسهال ولكن اذا دام الجفاف دل ذلك على التهاب داخلي يخشى منه

ومن أهم دلائل اللسان لونه . فاللسان المزرق دليل عسر التنفس كما في امراض القلب والربو وغيرها . واللسان المحمر في رأسه ومائته دليل التهاب حاد في المعدة والمختر في وسطه دليل اضطراب في الامعاء . ولهذا الاحمرار من اول اعراض التيفويد وفي جميع الحميات تقريباً يقطن اللسان بشيء يشبه القرو فإذا كان القرو خفيفاً رطباً دل ذلك على اضطراب بسيط في المعدة . وإذا كان كثيفاً دل على عظم الاضطراب ودنو الخطر . وإذا كان اصفر اللون دل على اضطراب في الكبد . اما اذا كان اسمر اللون فدلالة مشومة وكما اكد لونه كانت الدلالة اشأم اذ يحشى من انحطاط القوة العصبية وطوره الفساد على الجسم . وإذا رافق ذلك جفاف وتشقق فيه فالمرضى في اشد درجات الخطر وإذا كان اللسان يرتجف دل ذلك على ضعف عصبي في الجسم وهو علامة سيئة اذا ظهر في مرض شديد

وإذا اخذ القرو يزول كان ذلك نذيراً بحسن حال المريض . فاذا بدأ يزول تدريجياً من الراس والحافة حتى صار منظره طبيعياً فالمرضى في دور الشفاء ولكن اذا كان يتحرك بقعا حمراناً عمة الملس فالشفاء بطيء . وإذا زال سريعاً وترك سطح اللسان لامعاً مشققاً فالعلامة رديئة

دلالة سطح الجلد

برد الجسم ناشئ عن تهقر الدم الى الاعضاء الداخلية . وكما اشتد برد سطح الجسم وطالت مدته اشتد المرض الذي يتلو ذلك البرد . وإذا تعددت نوب البرد على المريض في اواخر مرضه فهي تنذر بالسوء . وكذلك اذا برد الوجه وكان سائر الجسم حاراً . وإذا كان الوجه حاراً والاطراف باردة دل ذلك على اضطراب في الدماغ . وإذا كان الصدر اعلى الظهر حاراً كانت الرئتان منطرتين وإذا كانت الجبهة باردة فالعلامة سيئة . وكذلك برد الاتف في الامراض الحادة مهما كان نوعها . وإذا كان احد الطرفين حاراً والآخر بارداً فالمرضى مصاب بحصى عصبية

ومن أهم دلائل الجلد لونه . فاذا كان احمر غامقاً دل ذلك على ان في الرئتين ما يعرف سير الدورة الدموية . وإذا احمر الجلد في الحى المتقطعة وذات الرئة فهو علامة مشومة جداً وكذلك اذا احمر في آخر كل مرض شديد . اما في الربو والحى التيفوسية فحسرة الجلد حالة عادية

وزرقة الجلد علامة غير مرضية وكذلك اسوداده . وحفرته ناشئة عن امتصاص الصفراء

وهي دليل على اضطراب الكبد . واعتبارها علامة مرض خبيث مثل السرطان والطننازير
والبول الزلالي . وإذا كانت الوجنتان صفراوين وعليهما بقع حمراء دل ذلك على تدور في
الرئتين . قال الشاعر العربي

وقد يلبس المرء خير الثياب ومن دونها حالة مضنية

كما يعتلي خده حمرة وعظها مرض في الرئة

ولكن قد يحدث مثل ذلك عن وجود الدود الهادي في الجسم

دلالة العرق

إذا كان العرق حاراً ليس شديد الحرارة فهو علامة حسنة لاسيما إذا عقب الحيات .
والعرق البارد دليل الانحطاط العصبي . والعرق الفرج الغزير دليل ردي

كتاب المناظرة

قراءة الافكار

حضرته منشي المقتطف الاغر

على اثر ما نشرته في الجزء الثاني والثالث من مقتطفكم الاغر عن الفتاة التي تدعي
انها تعود الى ما كانته قبل ولدت اراي مدنوعاً ان اتقل اليكم ما شاهدته في الاسبوع الماضي
من فتاة اخرى تدعي قراءة الافكار . ات هذه الفتاة الى هذه الحاضرة وأكثرت ملهي
مار بلاند لتعرض فيه مقدرتها على قراءة الافكار وقبل ان آتي على وصف ذلك اذكر شيئاً
وجيزاً مما اتت به من الاعمال الغريبة فأولاً اتقدم رجل مراق لها وطلب من الجمهور ثلاثة
رجال ولم يتم طلبه حتى تقدم اليه الرجال الثلاثة وجلست الفتاة في كرسي ثم تقدم الرجل منها
واخذ يعقلها والرجال المتخفيون من الجمهور يشاهدونه ويساعدونه في تعقلها وبعد ان فرغ من
ربط يديها ورجليها حووط جسمها بتلاف من خشب واستدعي ابناء الرجال ثم لفظ واحداً
الذين ثلاثة وقرع فرعة خضفة على الغلاف الخشي فنهضت الفتاة على اثرها مطرقة الدين
والرجلين . هذا قليل من الكثير الذي رأيته على هذا النوع ثم تقدمت الفتاة وانظت كلاماً

وهي دليل على اضطراب الكبد . واعتبارها علامة مرض خبيث مثل السرطان والطننازير
والبول الزلالي . وإذا كانت الوجنتان صفراوين وعليهما بقع حمراء دل ذلك على تدرن في
الرتنين . قال الشاعر العربي

وقد يلبس المرء خير الثياب ومن دونها حالة مضنية

كما يعتلي خده حمرة وعظها مرض في الرئة

ولكن قد يحدث مثل ذلك عن وجود الدود الهادي في الجسم

دلالة العرق

إذا كان العرق حاراً ليس شديد الحرارة فهو علامة حسنة لاسيما إذا عقب الحيات .
والعرق البارد دليل الانحطاط العصبي . والعرق الفرج الغزير دليل ردي

كتاب المناظرة

قراءة الافكار

حضره منشي المقتطف الاغر

على اثر ما نشرته في الجزء الثاني والثالث من مقتطفكم الاغر عن الفتاة التي تدعي
انها تعود الى ما كانته قبل ولدت اراي مدونة ان اتقل اليكم ما شاهدته في الاسبوع الماضي
من فتاة اخرى تدعي قراءة الافكار . ات هذه الفتاة الى هذه الحاضرة وأكثرت ملهي
مار بلانده لتعرض فيه مقدرتها على قراءة الافكار وقبل ان آتي على وصف ذلك اذكر شيئاً
وجيزاً مما اتت به من الاعمال الغريبة فأولاً اتقدم رجل مراق لها وطلب من الجمهور ثلاثة
رجال ولم يتم طلبه حتى تقدم اليه الرجال الثلاثة وجلست الفتاة في كرسي ثم تقدم الرجل منها
واخذ يعقلها والرجال المتخفيون من الجمهور يشاهدونه ويساعدونه في تعقلها وبعد ان فرغ من
ربط يديها ورجليها حووط جسمها بتلاف من خشب واستدعي ابناء الرجال ثم لفظ واحداً
الذين ثلاثة وقرع فرعة خضفة على الغلاف الخشي فنهضت الفتاة على اثرها مطرقة الدين
والرجلين . هذا قليل من الكثير الذي رأيته على هذا النوع ثم تقدمت الفتاة وانظت كلاماً

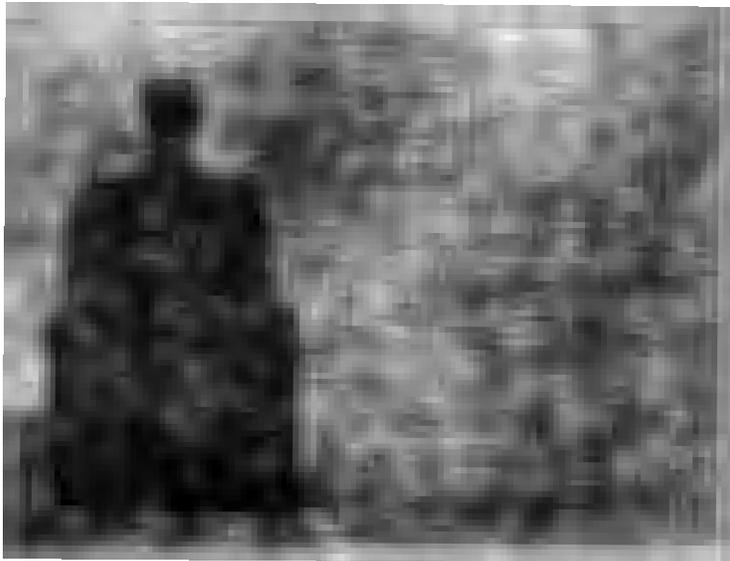
وجيزاً للجمهور خلاصته أنها شرأ الافكار فن شاء ان يعرف ما يجمله او هو في رية منه فليكتب جملة وحيزة على ورقة يضعها في جيبه مرفقة باسمه تجاربه على سؤاله وهو جالس في مكانه تلى سمع الحضور . اتقا عليه اي على الشخص الذي تطلبه باسمه ان يتكرم بجوابها لتعلم وجوده فجاوبه على سؤاله والذي لا يجاوبها ولا يعطيها اشارة وجوده في المحل فيالطبع تضرب عن ذكر سؤاله والجاوبة عليه . ولم نتم كلامها هذا حتى رأيت الايدي تحركت الى مناوله الورق واخذت في العمل وانا من الجملة كتبت سؤالاً باللغة العربية ووقعت اسمي باللغة الانكليزية وبت النظر الفناة لتدعوني ولكنها دعوت نيقاً وخسين شخصاً وخطابهم على اسئلتهم بكل صحة ودقة ولم تدعوني والسبب على ما قلته انها لا تقدر ان تجاوب الجميع لفيقة الوقت . وكيفية ما فعلته من هذا القليل انها جلست في كرسي واتي الرجل فصب عينها ثم اسدل على جسمها وشاحاً كبيراً اخفاها عن عيون الناظرين ما سوى يدها ظلت ظاهرة تشير بها وتطلب الشخص الذي يتر في ذهنها سؤاله اولاً وعندما يعلن وجوده يذهب الرجل الذي معها ويحضر منه الورقة وتكون في ذهاني قد لفظت السؤال وفي اياها بدأت تجاوبه وكانت تقرأ اسماء الاشخاص والاسئلة كما هي تماماً قبل ان يسلم الرجل الذي معها سؤال السائل وكتبت بعد ان تقرأ كل سؤال اراتب حركة السائل فانظره يوافق على كلامها فيصنق لها اعجاباً بمقدرتها ولم تكلم بذلك بل كانت تمنع عمل الرجل عندما تدعوه باسمه وقد لحظت عليها وهي تقرأ الاسئلة رجفاناً باهراً وصوتها لم يختلف علي قبل ان دخلت في عالم النيب وفيه . ولا وقت عن طلب الاسماء فقدم رجلها منها وورع عنها الوشاح والعصابة وانفضها وهي في كرسيا في حالة النيبوبة فان كان الرجل الذي هو رفيقها من عداد المتكلمين من بطونهم على حسب تعليمكم في الجزء الرابع فكيف يمكن ان يدعوا الشخص باسمه ويقرأ سؤاله قيل ان ينظر الى ورقة السائل كما كانت هذه الفناة تفعل ارجوكم الاخذ في تحليل هذا الغامض ولكم الفضل

بالتيجور الولايات المتحدة

اندراس شاميري

[المتظف] ان الذين يجيبون عن مسائلهم متفقه معهم على السؤال والجواب . والذين لم تضفق معهم مشكك لا يجيب عن مسائلهم . ولو كانت هذه الفناة تقرأ افكار غيرها لاستطاعت ان تكتب بهذه المعرفة ملايين من الجنيات وتضفي عن عرض نفسها في الملاهي على هذه الصورة . وما رأيتهم من نومها غير صحيح وهي لتظاهر يد تظاهراً اقاماً لئيلة فلم تدخل عالم النيب ولا فعلت شيئاً خارقاً المادة والتخلص من الحيال يفعله كل المشوذين

أقدم مثال



حضرة منشي المتنطف الفاضلين

اعلنت على ما كتبتموه في متنطف شباط (فبراير) ردًا على الكتابة التي بعثت بها إليكم فاجابة بلا طلبتموه وتأصيلاً لقولي السابق تجدون طية صورة المثال الذي وجدته المسترجس بنكس في آثار البهائية وهو المعبين مديراً للفخر من قبل معرض شيكاغو. وتجدون أيضاً صورة الكتابة التي على كنفه التي واما المثال الذي اكتشفته انا وهو بلا رأس فرسمه عند المسترفكتور برمنس الذي عين مديراً للفخر بدل المسترجس بنكس ولم يكشف في البهائية غير هذين المثالين . وهذا المثال وحيد في نوعه

توما اكيليل

بغداد في ٢٢ مارس

فهم لغة الحيوان

جناب الفاضلين منشي المتنطف

تجدون طية قطعة من جريدتي الخبر فيها رواية غريبة في بابها عربتها عن الانكليزية طبق الاصل وغاية الرجاء ان تردوا لها فحة في مجلة المتنطف الغراء مع ابداء رأيكم فيها لاجل اتمام الفائدة
نيويورك في ٢٧ ابريل عيد مجتازين ذيه

”رواية الجريدة — من اغرب ما يحظر على بال الانسان مكالة ابن آدم للحيوان الاصح وكثيرون لا يصدقون هذه الرواية لغرابتها وبعدها عن العقل ولكن الذين شامدوها مراراً يصدقون ويشرون في الجرائد السيارة ما نظروه عياناً وتحرير الخبر ان لاحد فلاحي الجبهة الشريفة من ولاية الاباما طفلاً بالغاً من العمر ٦ سنوات صحيح الجسم والعقل مثل البدن كبير الدماغ لا يعرف الكذب ولا يكذب على الاطلاق ولهذا الطفل خاصة فهم لغة الحيوان على اختلاف اجناسه واشكاله مثل الخيل والبقر والتمم والماعز والخنازير والكلاب والتطط وهم جراً وهو يقرأ خفايا الانسان بمجرد النظر الى وجهه وقد كان ظهور هذه الدلائل عليه وهو في السنة الثانية من عمره

”داول ما بان عليه من هذه الدلائل هو ان والدته قصدت ذات يوم الذهاب الى الحقل لمساعدة زوجها وكانت منتظرة ساعة نوم طفلها لكي تتركه وتذهب الى عملها فلحظ الطفل انها تريد ان تتركه وتذهب . فقال لها ماما . ماما . اذهبي وساعدي والدي في شغله وانا اتضي وقتي بالحديث مع كلبى تراس . فتعجبته انه من ذكائه ولكنها لم تحفل بما قال لانها لم تكن لتفكر ان له خاصة معرفة الخفايا . ومنذ ذلك الحين شرع الولد يعاشر جميع انواع الطير والحيوانات الداجنة التي كانت تنجذب اليه كثيراً

”وذات يوم رجع والده من الحقل يرافقه الكلب تراس فهم الولد بتقبيل الكلب حسب عادته فبعضه ابيه عن ذلك فرجع عنه وقال لا يبه صدقت يا ابني فان كلباً شريراً مثل تراس لا يستحق قبلي لانه قال لي انه قتل خروفين جارنا طمن وانا سامت عن نفيله منذ الآن ما لم يعدني بان لا يعود يقدم على عمل شرير كهذا . قال ذلك وهمس في اذن الكلب كلاماً لم ينهه احد سواه ومن ثم استأنف حديثه مع والديه وقال ان تراس وعدني بانه سوف يحسن سلوكه منذ الآن . فتهبته والدته ضحكاً وقالت ان الولد يمتحن فصار يتهم لغة الكلاب . فعند ذلك أكد لها زوجها ان تراس قتل نيتين وهو آت معه على الطريق

”واستمر الولد على هذه الحالة يعاشر انواع الحيوان المختلفة وكل يوم يأتي بخبر جديد عما سمعه من الحصان والبغل والثور الخ . وقد عدت الجريدة اموراً كثيرة عن هذا الولد تقتصر على ذكر اهمها منها انه في ذات مساء بينما كانت العائلة مجتمعة حول مائدة الطعام دخل عليهم الكلب تراس واخذ بالنباح فصاح الولد بابا بابا اخبرني تراس ان البغل قبحان يبارش المهر الصغير وعما قريب يقتله . فضحكت امة ايضاً وقالت لزوجها لم ازل اقول لك ان راس ابنتك الكبير خال من العقل نخذه الى مستشفى الجنائين فتأثر الولد من كلام امو وبقي مصراً على ابيه

كي يدعُب إلى الاسطبل ويرى صدق كلامه وهكذا كان فان اباه ذهب إلى الاسطبل
 ووجد اباه مكسوراً والبقر داخله والمنر على وشك مفارقة الحياة
 "واغرب من هذا كله هو انه كان لا احد جيرانهم حصان مريض وقد عجز من مداواته
 فاستدعى إليه ذلك الولد وسأله ان يأل الحصان عن سبب عجزه وضعفه ففعل واخبره
 بلسان الحصان قال اخبرني الحصان انه قد ابتلع شيئاً قاسياً جداً مع اللطف وهو يشعر بالأم في
 امعائه فعند ذلك استدعى له طبيباً واخبره بواقعة الحال فاستعمل له الطبيب كل واسطة
 ممكنة واخيراً خرج من جوفه شفرة سكين كان قد ابتلعها مع الشعير
 "واسمح هذا الولد نخط آمال اهائي تلك الناحية من اطباء خيل وفلاحين يدفعون له
 اجوراً باهظة لكي يخبرهم عن امراض مواشيهم وقد صدق في كل شيء قاله حتى الآن
 "وقد خصه جمهور من الاطباء فلم يجدوا فيه قوة غير اعتيادية في غيره من البشر ولا هو
 يشعر بشيء من هذا . وقصده كثير من مرابي الجرائد وكانوا يتحذرونه كما يتحذرن المعلم
 التليف فيرجعون وهم بحالة الاندهال من شدة ذكائه ويذيعون خبره على صفحات جرائدهم
 [المنتطف] ان الاستدلال على ما يدور في خاطر من النظر إلى الوجه امر معروف
 يتأريه كثير من الصغار والكبار فان ملامح الوجه كثيراً ما تدل على ما يتردد في النفس
 فاذا كان تروى القراءة يعرف الموضوع الذي يمكن ان يخطر على بال من ينظر إليه فلا يسد
 ان يعرف ما يجول في باله حينئذ وبذلك تفسر معرفة هذا الولد لما كان يخطر على بال امه .
 اما مكالة الحيوان الاعجم وفيهم ما يدور في خاطرهم فامر ان تصدقهما عر جداً لانه لم تذكر
 حوادث محققة من هذا القبيل . ولا عبرة بما تنشره الجرائد الاميركية لانها لا تخفى التحقير
 ولا تناسب ذمتها في النشر . واذا كانت الدعوى غريبة مثل هذه مخالفة لاختيار الناس في
 كل العصور والبلدان فلا يصح الاخذ بها بمجرد شهادة جماعة من كتاب الجرائد بل لابد
 من عرضها على جماعة من العلماء الجريين ليبحثوا فيها بحثاً علمياً مدققاً خالياً من احتمال تطرق
 الخطأ إليه فاذا تم ذلك واجل يبحث هؤلاء العلماء عن ان الولد المشار إليه يكلم الحيوان
 وفيهم ما يدور في خاطرهم صدقت الرواية ونظر العلماء في تعليل هذا الامر الغريب والآقلا

بالتفصيل والاعتناء

التقرير الرسمي

لمدرسة هارفرد الجامعة

Official Report of Harvard University.

يظهر من هذا التقرير ان عدد التلامذة في مدرسة هارفرد كان في العام الماضي ٢٩٠٥ وعدد الاساتذة ٧١ وعدد مساعديهم ٤١ وقد كان عدد التلامذة منذ عشرين سنة ١١٠٤ وعدد الاساتذة ٣٩ وعدد مساعديهم ١٥ . والظاهر ان الذين يدرسون الطب او الحقوق في هذه المدرسة اكثرهم من النائلين دبلوما ابتدائية . وهي تتناز بذلك على غيرها من المدارس الاميركية الجامعة فان طلبة علم الحقوق فيها يبلغ عددهم ٧٥٨ والذين يندم دبلوما ابتدائية منهم يملكون ٧٥٥ اي ٩٩ في المئة اما مدرسة ياييل الجامعة فعدد طلبة الحقوق فيها ٢٣٤ والذين يندم دبلوما ابتدائية منهم عددهم ٨٢ اي ٣٥ في المئة فقط . وكذا تلامذة الطب فانهم في مدرسة هارفرد ٣٠٧ والذين يندم دبلوما ابتدائية ٢٦٧ اي ٨٧ في المئة . وطلبة الطب في مدرسة ياييل ١٣٩ والذين معهم دبلوما ابتدائية ١٩ اي اقل من ١٤ في المئة

ومما رأيناه في جدول دروسها السامية تدريس العلاقات والسياسة وابن خلدون والقرآن وتاريخ الخلفاء في بغداد وتاريخ الاسلام في مصر والهند والشريعة الاسلامية وحروب الصليب والتمرد والمثنا وشريعة حمورابي . وفي دروسها المصرية تاريخ الصناعة المصرية في عهد المصريين واليونان والرومان والعرب والآثار المصرية

ورئيس هذه المدرسة الاستاذ تشارلس اليوت الذي زار قطر المصري منذ بضع سنوات وكلفت الحكومة المصرية ان يكتب لها ما يشير به من الاسلحة الواجب ادخاله في مدارسها فكتب ما مفاده وجوب قرن العلم بالتمل ونشرنا كتابه في المنتطف

كتاب الموسيقى الشرقية

لا شبهة في ان العرب اتقوا فن الموسيقى كما اتقته كل امة كان لها حول وطول كلامة العربية بعد الاسلام لاسيما وان ملكها طال فمرونا كثيرة . وطالما وددنا لوان احد اجمع

خلاصة ما تفرق في كتبها من هذا القبيل وقابل بينها وبين ما وصل اليه في الموسيقى في هذا العصر عند الاوربيين واعتمت بكتابة النظم العربية بالعلامات الافرنجية . ويظهر لنا ان حضرة المتخلف كامل انندي الطلي قد وفي بهذه الغاية بمساعدة العالم الرياضي صاحب المطوقة ادريس بك راغب فانه وضع كتاباً مطولاً سماه كتاب الموسيقى الشرقي انتجته بتقديمه في حقيقة الموسيقى واقوال الناس فيها وحقيقة الصوت على ما يقوله علماء الطبيعة وطرق قياس السلم الموسيقي العربي والافرنجي والنسبة بينهما . وقد وضعهما في المقابلة هكذا ري بكاه . مي عشيران . فا عجم عشيران . صول راست . لا دو كاه . مي بين ميكاه وبرمملك . دو جهار كاه . ري نوي . مي حسيبي . فا عجم . صول كردان . لا محمدي . مي بين تيز ميكاه وتيز برمملك . دو تيز جهار كاه . ري تيز نوي . وقال ان هذا الجدول مأخوذ من كتاب حياة الانسان في تروبد الاخوان لحضرة محمد ذا كركيك . ثم قال ان عدد الاهتزازات في الديوان العربي عند المحدثين هكذا

يكاه	عدد الاهتزازات	٢٢٥	يقابله في ديوان الافرنج	صول
عشيران	" "	٨٢٠,٣	" " " "	لا
عراق	" "	٩٤٨,٢	" " " "	بين لاوسي
كوشت	" "	٩٨٦,٥	" " " "	مي
راست	" "	١٠٣٤,٦	" " " "	دو
دو كاه	" "	١١٦١,٢	" " " "	ري
ميكاه	" "	١٢٦٦,٤	" " " "	بين ري ومي
برمملك	" "	١٣٠٣,٤	" " " "	مي
جهار كاه	" "	١٣٨١	" " " "	فا
نوي	" "	١٥٥٠	" " " "	صول

فتتفق درجات السلم العربي الاول ودرجات السلم الافرنجي الاول في اليكاه والعشيران والراست والدو كاه والجهار كاه والنوي وتمتلك في العراق والميكاه كما يختلف الافرنجي عن العربي في مي ومي . وانبعث في هذه الدرجات وما بينها من الترويق طويل وسهب جداً يهتج ارباب هذا الفن

ويتلو ذلك كلام سهب على آلات العرب وقد رأينا ان نقل عنه بعض ما ذكره عن العود دلالة على باقيد . قال فيد انه سلطان الآلات بالاجماع وقد قال الشاعر في مدحه

وناطق بلسان لا ضمير له كأنه نغمة نبطت الى قدم
يدي ضمير سواء في الحديث كما يدي ضمير سواء منطلق القلب
وقال آخر

ان الملاهي اصناف فيدما يأتي به الزهر الفريد معتود
فاستنطق العود قد طال الكوت يدي لا ينطق الهوى حتى ينطق العود

وقد اشتهر بحسن التوقيع عليه في زماننا هذا في مصر حضرة احمد اندي اليشي فان
له في نضريه قوتاً مطربة وذلك خلفه انامله على اوتار وحن حركاته - وكذلك همود
اندي الجركشي

وقد اعترف اهل مصر بالعود زيادة عن غيره من الآلات حتى ان امراءهم واكابرهم
يتعلمونه لحظ انفسهم وتيسر لتزهراتهم واستجابتاً لأنواع مسراتهم وهذا لا يخل بمرورهم
فقد ضي بي كثير من الخلفاء كيزيد بن عبد الملك ومسلمة بن عبد الملك وابراهيم بن المهدي
وقدرزق حسن الصوت وقام هذه الصناعة وقد كانت في درجة الأئمة في العظم الشريفة
وغيرها وابو عيسى بن الرشيد وعبد الله بن موسى الهادي وابراهيم بن عيسى بن جعفر المنصور
ومحمد بن جعفر المنتدر والتركلي مع ما كان عليه من عظم الخلافة وقد رزق من ذلك
حظوة عظيمة حتى اشرف على الدنيا اشراق الشمس وكذا المهدي وولده المريد وطلحة الموانق
والطابع والمنتدر رحمة الله عليهم اجمعين

والعود في مصرنا^(١) يشدون عليه خمسة اوتار مزدوجة لاجل ضخامة صوت القتر عليها
وهي مختلفة في الغلظ والدقة. وقيل يزيدون زوجاً سادساً وهو قرار الدوكاه او قرار الجهاركاه
فالوتر الاول من شمال العود يشدونه بيكاه وبسحونة ايضاً (نيهتا) وعند الحاجة قرار

(١) واذا اردت معرفة صناعة عمل العود (تجارته) فمليك بكتاب (حواوي الفنون وسلوة العززون
تصنيف ابي الحسن محمد بن الحسن المعروف بالطحان (خط) - كما وانك اذا اردت اياهه واجزاهه
وارصافه فمليك بكتاب عبد الحميد بك نانغ (خط الازهر) وكتاب نخبة المرعود للناكر بك (خط)
اما ترتيب الاقدسين وحوزتهم للعود فمقدم في كتاب الموسيقى لابي نصر محمد بن محمد الفارابي -
وكتاب الاحوار مختلف فهو بين انه له ايضاً او (لاين السبعين) - والخفية للفارابي او (الفارابي) وكل هذا
الكتب (خط)

والعود السطوي تجد شرحه في الرسالة النهائية (خط)

وفي الجزء الثالث عشر من كتاب (وصف مصر) Description de l'Egypte كلام على
الموسيقى العربية ومقاس العود لبلوتور (Villoteau) صحيفة ٢٢١ (طبع) ومرجود بالكنيسة المحمدية

البيكاه أو فرار اليوسك — اما الذي عن يمينه فيجملونه (عشيرانا) — والثالث (دوكاه) — والرابع (نوا) والخامس (كردانا) حتى يكون البعد بين مطلق ومطلق ما عدا بين الاول والثاني ثلاث نغمت

واحد طريقة للدوزان هي المصطلح عليها في الوقت الحاضر ان يشد النوا فيكون جواباً للبيكاه

واذا جس على النوا بالسبابه فيخرج منه صوت يكون جواباً للشيران ويسمى بالمسبني — ثم يجس على العشيران بالنصر فيسمع منه صوت فرار الكردان وهو الراس — ثم يجس على الكردان بالسبابه فيسمع منه صوت الخيراى جواب الدوكاه فيشد الدوكاه فرار الخجير. انتهى وبعد ان اسهب في كيفية دوزنة العود والقر عليه انتقل الى القاتون وغيره من آلات الطرب وجمع مئات من بدائع الموشحات العربية وذكر اسماء المشهورين من الموسيقين الشرقيين وترجماتهم وصورهم وما وضعوه من الالخان فخرى فيه ترجمة الشيخ ابي خليل القنابي الدمشقي وعبد افندي الحمولي والمختار من الخانده ومحمد افندي عثمان والمختار من الخانده والشيخ محمد المسلوب والمختار من الخانده ولم جراً . والكتاب كبير غزير الفائدة بليغ الانشاء ولا بد من ان يرحب به جميع المشتغلين بالموسيقى في البلاد الشرقية فنفي على همه مؤلفه

اسلوب الحكميم

في متج الانشاء التويم

ألف هذا الكتاب حضرة الاديب احمد افندي الماشي مراقب مدارس فكتوريا الانكليزية في القاهرة وهو يتضمن مقالات انشائية مختلفة المواضيع ادبية وفلسفية وتاريخية ووطنية وسياسية وزراعية وصناعية وتجارية وما شاكل بحيث بلغ عددها ١١٧ مقالة قصيرة. وفيه كثير من امثال الحكماء وآداب البلاغة وكلام الشعراء من كل ما ترواح اليه الافهام

الحقيقة الباهرة

كتاب الحقيقة الباهرة في اسرار الشريعة الطاهرة انفة حضرة صاحب الساحة السيد محمد ابو الهدى انندي الصبادي الرفاعي . وفيه ٢٧ شبة في الشهادة والاقوار والصلاة والزكاة والصوم والحج والعدل وكف الاذى عن الناس والايمان وغير ذلك من الفروض والنوافل التي تبين وجوب الاهتمام بالصناعة والتجارة وسائر مسائل العمران

أخوية الزقاة

أهم رواية معاصرة أدبية غرامية بقلم حضرة الكاتب الأديب نقولا أفندي حداد الصيدلاني وفيها كثير من المغازي الأدبية والأخلاقية والاجتماعية وشرح دقيق للمواقف البشرية .
 * فانك تعلم منها ان الحب لا ينشأ عن محاسن خارجية كاللثقي والجلاء والجمال بل عن توائف الطبيعيين . وانه نعمة من الله الحب فلا طوق للإنسان ان يوجهه كيفما شاء بل هو يوجهه القلب كيف اتجه * وهي حسنة اللغة والطبع

الدليل الى البرازيل

وصلنا مع البريد الاخير هذا الكتاب من قلم حضرة الكاتب الأديب جرجي أفندي توما الخوري وقد اهداه الى حضرة صديقنا الكاتب الأديب جرجي أفندي نقولا باز . وصف فيه جميع المدن والاساكن التي مر بها في سفره الى البرازيل وعودته منها مثل الاسكندرية ومينا ونابولي وجنوى وتاريف وريودي جانيرو . وكتب فصولاً في حالة السوريين في البرازيل والصحافة العربية فيها ونصيحة لمن رام المهاجرة وما اشبه ذلك

عافية الامانة

وهي رواية أدبية عمليّة غرامية تاريخية ألفها حضرة الأديبين علي أفندي تونيق مدرس اللغة الانكليزية في مدرسة الجمعية الخيرية الاسلامية بمصر ومحمد أفندي ربيع مدرس اللغة الانكليزية في المدرسة التحضيرية الكبرى

المرض الوطني العثماني

في الشوير بلنجان

أرسلت اللجنة هذا المرض منشوراً قالت فيه ان مرض هذه السنة سيكون اجمع من مرض السنة الماضية وان معروضاته من مزروعات ومصنوعات تعرض في بناء كبير مقسوم الى احد عشر قسمًا . وذكرت ستة عشر امرًا يجب على العارضين الانتباه لها اهمها ان المعروضات يجب ان تكون وطنية وان المرض يفتح في غرة آب (اغسطس) ويدوم شهرًا كاملًا ورئيس لجنة المرض حضرة الفاضل فارس أفندي مشرق الرجباني من اعيان الشوير . فنشكر رجال اللجنة على ما بذلوه من الاهتمام باحياء زراعة لبنان وصناعتها

باب المنيب

(١) فائدة بورت سودان

كفر صقر. علي افندي حجازي. ما فائدة

بورت سودان

ج ان فائدته للسودان اوضح من ان
تبين لانه لا بد للسودان من تجارة خارجية
اي لا بد له من ان يجلب بعض البضائع من
الخارج كالمسوجات والآلات الحديدية
والاصباغ والسكر والبن وما اشبه ولا بد له
ايضا من ارسال بعض حاصلاته الى الخارج
كالقمح والذرة والصبغ والقطن. فاذا سارت
تجارته بطريق القطر المصري فاجرة النقل
تتصرف اكثر ويجو فلا بد له من سكة
قريبة الى البحر الاحمر ولا بد له هذه السكة
من مرفأ امين ومرفأ بورت سودان وجد اصح
المرفأ وكلها بعد البحث المدقق. واما فائدته
للقطر المصري فبينة على ان اصلاح الري
وتكثير ماء النيل حتى يصير كانيا لما يزرع
الآن من الاطيان ولما لا يزرع لقلته الماء
ككثير من الاراضي الشرقية يستزمان عمل
اعمال هندسية كبيرة في اعالي السودان وهذه
الاعمال تستلزم آلات كثيرة وتستلزم مد
سكك الحديد لتعمير البلاد في الجهات التي
تعمل فيها تلك الاعمال. ونقل الآلات
والادوات اللازمة لاعمال الري وسكك

الحديد يقتضي نفقات طائلة جدا اذا ارسلت
في الطريق القديم من الاسكندرية الى مصر
فلتصير فاشلال خلفا فالحطوم. ولذلك
فسكة سواكن لازمة جدا لعبارة السودان
ولاتمام اصلاح الري في القطر المصري وليس
لهذه السكة مرفأ اصح من بورت سودان
(٢) مسج بشري

الحطوم. عزيز افندي شقير. اختبرني
احد اصديقي انه ورد عليه كتاب من والده
في الصادية بيشان ذكر له في ان امرأة
من الصادية ولدت مولودا ميتا يشبه طائرا
له جناح فاقد اليدين والرجلين وله منقار
كالطيور وجلده مكو بالسوف الاسود
وتوفيت المرأة على اثر الولادة. فما قولكم
في ذلك

ج يا احبنا لو علمت في اي شهر من
شهور الحيل ولد هذا المولود. فان كان في
اواخر الشهر الاول واوائل الثاني فالجنين
يكون حينئذ كصوص الدجاجة ولا يكون له
يدان ولا رجلان وان كان في الشهر الثالث
او ما بعده ومقط مع ذلك خاليا من اليدين
والرجلين فهو اعجوبة اوسخ والمسخ البشرية
تلية ويقال في تعليلها ان الحيوانات كلها
من اصل واحد او من اصول قليلة. فخر اجنتها

سمت في اخذ الامتياز من الحكومة العثمانية
لانشاء سكة تصل من السويس او من بورت
سعيد الى مدائن الشام فلم تعط الامتياز
بذلك

(٦) طول سكة الكاب

ومنهُ . كم يبلغ طول سكة حديد
الكاب التي يراد مدعا من الكاب الى
الاسكندرية

ج اكثر من ثمانية آلاف كيلومتر
ولكن المصاعب التي تحول دون انشائها في
اعالي النيل كثيرة جداً وربما تنح اتمامها
(٧) سكة مريوط

ومنهُ . قال مولانا الخديوي لاحد
مكاتبى الجرائد انه عازم على اىصال سكة
حديد مريوط الى طرابلس الغرب وانه بين
طرابلس الغرب وستين عشر ساعات فقط فكم
كيلومتر يكون طول هذه السكة
ج من مريوط الى طرابلس الغرب نحو
١٥٠٠ كيلومتر

(٨) نيل الولادة

بيروت . الخواجه عزيز كريدان . نعم
التعليل الذي ذيلتم به المقالة المسببة التي
موضوعها " نيل الولادة وبعد الموت " اذ به
قد اتضح لي جل ما كنت اتوقع فهمه فروغ
صير قبل ورود آخر عدد . على اني لا ارى
اني نلت كل غايته فارجو الافادة عما اشكل
علي فهمه وهو نسلبات الطيف من حالة الى

على الاطوار التي مرت عليها التواعها حتى بلغت
حالتها الحاضرة ولذلك يكون جنين الانسان
مشابهاً لجنين الاسماك عند اول ظهوره وبعين
الظهور في الشهر الاول من حياتو وبعين
الكلاب في الشهر الثاني وقد يتوقف نموه
من بعض الوجوه لتوقف التغذية اولى لب
آخر من الاسباب فيولد مشابهاً لبعض
الحيوانات او مشوهاً اطلقه

(٩) بعد السويس عن الشام

التصوره . محمود افندي نصير كم كيلو
متر بين السويس وبين اقرب مدينة اليها من
مدن الشام

ج ان غزة اقرب مدينة من مدن
الشام الى السويس والمسافة بينهما نحو ٢٥٠
كيلومتراً في خط مستقيم

(١٠) بعد العريش عن غزة

ومنهُ . كم المسافة بين العريش وبين
هذه المدينة

ج ٧٥ كيلومتراً

(١١) سكة حديد مصر وسورية

ومنهُ . طالما سمعنا ان الحكومة المصرية
عازمة على وصل مصر بسوريا بسكة حديدية
وسمعتنا ايضاً ان في نية بعض الشركات عمل
هذه السكة فلماذا لم يتم حتى الآن

ج لانه لم يشرع فيها احد . ولم نسمع
ان الحكومة المصرية قصدت ذلك مطلقاً
ونكتنا نعلم عن ثقة ان شركة من الشركات

أجرى وعلاقته بالفتاة ماري مايو وكيف
كانت تشعر بالقرص وكيف ظهرت آثاره
في يدها وكيف تطلون كبر تدبيرها أثناء الخفاش
ج. إن التعليل الذي تشيرون إليه لا
يفسر كل ما ذكر في تلك القصة كما قلنا في
آخره وكما كررنا القول في الصفحة ٢١٣ من
الجزء الثالث في التكلام على مناجاة الأرواح
ومع ذلك فالأمر التي ذكرتموها يمكن تعليلها
على هذه الصورة

أولاً إن العلاقة بين الفتاة وطيفها وهمية
لأن الطيف وهمي لا حقيقة له فتقبله حسب
تصورها أو وهمها وشعورها بألم القرص وهم
أيضاً لأن الشعور بالألم تأثير حاصل في الدماغ
فإذا أمكننا أن نحدث هذا التأثير من غير
سبب خارجي شعر صاحبة الألم ولو لم يمتد
شيء مؤلم وكثيراً ما رأينا النائم النوم
المقتطسي يشرب الماء القراح فتقول له في
الماء صبر أو ملح فيتأفف ويتألم كأنه شرب
ماء اذيب فيه الصبر أو الملح. وذكر العلماء
أن رجلاً قطع يده وبقي يشعر بألم سيف
طرفها كأنها لم تنقطع وذلك مثل رجل يرى
صورة رجل آخر في مرآة فيشعر كأن ذلك
الرجل واقف أمامه مع أنه يكون وراءه وما
ذلك إلا لأن أشعة النور العكسة عن المرآة
تصل إلى دماغه وتؤثر فيه كما تؤثر فيه
الأشعة الآتية إليه من الرجل نفسه

ثانياً إن ظهور آثار القرص في جسمها

يمكن تعليله هكذا: إن الأعصاب تؤثر
في الأوعية الدموية كما لا يخفى فلا يبعد أن
يزيد هذا التأثير في بعض الأحوال فتحمر
الميتان بمجرد النظر إلى شخص مصاب بالرمد.
وتتأثر بعض النساء العصيات من مسامح قصة
مלב المسيح مثلاً فتحمر أيسين حيث ضربت
السامير وقد يقطر منها الدم من مجرد تأثير
عصابين في أوعيتهن الدموية

ثالثاً إن كبر التدبير يمكن أن يُعْلَن كما
عُيِّل اثر القرص هذا إذا كان السير وروشه
ورفاقه لم يتخذوا ولا بالفرا في ما رأوه
وسمعوه والمرجح عندنا أنهم اتخذوا قليلاً
وم غير شاعرين

(٦) سنة ١٩٦٦

ومن ٠ يقال في الثوراة إن الناس كانوا
يعيشون مئات من السنين فتوشاح مثلاً
عاش ٩٦٩ سنة فكيف كان حسابهم للسنين
في تلك الأيام

ج هذه مسألة اختلف فيها علماء
التفسير كثيراً ولكن يظهر لنا أن الكتاب
الأول عنى بالسنين ما ننتبه نحن لأن
البابليين والاشوريين والمصريين والفينيقيين
كانوا يحسبون السنة كما نحسبها نحن وكان ذلك
فيما كتب سفر التكوين فلا يعقل أن يكون
كاتبه أتبع اسلوباً مخالفاً للأسلوب المتبع في
عصره ولذلك فمضى الكتاب أن متوشاح

عاش ٩٦٩ سنة من سنينا

نابالاجيبا العلمانية

أوجه القمر في شهر يونيو ١٩٠٦

اليوم	ساعة دقيقة	البلد
٦	١١	١٢ ماء
١٣	٩	٣٤ "
٢٢	١	٦ صباحا
٢٩	٤	١٩ ماء

السيارات

عطارده نجم الماء في النصف الاخير

من الشهر

الزهرة نجم الماء الشهر كله

المريخ يظهر نجم الماء في اوائل الشهر

المشتري نجم الصباح في القسم الاخير

من الشهر

زحل يرى بعد نصف الليل

زلزلة سان فرانسكو

كتب الدكتور مي الى جريدة ناشر

يقول ان هذه الزلزلة ممتازة بطول مدتها

ومحركاتها الدوارة كما راقها في جزيرة

مير . ابتدأت بارتجاج طفيف واشتدت

بعد دقيقة حتى شعر بها كل احد ودام

استدادها نحو اربعين ثانية ثم انتهت رويداً

رويداً كما ابتدأت فدامت من ابتدائها الى

انتهائها نحو دقيقتين ونصف وكان الكاتب

مستيقظاً قبلما ابتدأ الرجفان الاول فرأى

الساعة عند ابتداء الاضطراب وعند انتهائه

فكان ابتداءه الساعة ٥ والدقيقة ١١

وانتهائه الساعة ٥ والدقيقة ١٤ والثانية

٣٠ . وفي المرصد الذي هو في اربع ساعات

فلكية فوقفت اثنان منها الساعة ٥ والدقيقة

١٢ والثانية ٣٢ . وكانت التبرجات من

الجنوب والجنوب الغربي وظهر كأنها كانت

تدور الى الغرب

بركان يزوف

كتب الدكتور ميوغرن الى جريدة

ناشر يقول انه صعد الى قمة بركان يزوف

في ٢٢ ابريل ورأى الفوهة التي تكونت

جديداً واذا قطرهما نحو ٣٠٠٠ قدم ولم

يستطع ان يرى قاعها ولكنه نذر عمق

ما رآه من جدرانها ١٠٠٠ قدم ولا تزال

اطرافها تتقرض وتنفجر فيزيد اتساعها .

وهي تشبه الفوهة التي تكونت في ثوران سنة

١٨٢٢ . وتقع بجاري الحم او المواد الذائبة

فرأى ان اول مجرى منها جرى في الرابع من

نحو الاشتراكية

كان عدد الاشتراكيين الذين لم حتى
الاقتراع في ألمانيا ٣٠٠٠٠٠٠ نس سنة ١٨٦٧
فزادوا حتى بلغوا ٤٨٧٠٠٠ سنة ١٨٧٧
و ٧٦٣٠٠٠ سنة ١٨٨٧ و ١٧٨٧٠٠٠
سنة ١٨٩٣ و ٣١٣٥٠٠٠ سنة ١٨٩٨
و ٣٠٠٨٠٠٠ سنة ١٩٠٣
وكان عددهم في النمسا ٩٠٠٠٠ سنة
١٨٩٥ فبلغوا نحو مليون سنة ١٩٠٠
وكان عددهم في البلجيك ٣٣٤٠٠٠
سنة ١٨٩٤ فبلغ ٥٣٤٠٠٠ سنة ١٨٩٨
وكانوا في سويسره ١٤٠٠٠ سنة ١٨٩٠
فبلغوا ١٠٠٠٠٠ سنة ١٩٠١
وكانوا في الولايات المتحدة ٢٠٠٠
سنة ١٨٨٨ فصاروا ٢١٠٠٠٠ سنة ١٨٩٣
و ٩١٠٠٠ سنة ١٨٩٨ و ١٣١٠٠٠٠ سنة
١٩٠٠ و ٢٨٥٠٠٠ سنة ١٩٠٢ و ٤٣٦٠٠٠٠
سنة ١٩٠٤ . ويقدر عددهم هذه السنة بين
٧٠٠٠٠٠ و ٨٠٠٠٠٠٠

ويعزو بعضهم هذا التموالغريب الى
زيادة الآلات الصناعية وافتانها بحيث صار
يمكن الاستغناء عن الالف من العمال والى
زيادة الارباح من الاعمال الصناعية وضم
توزيعها على الناس بالنمط وهذا كله نتيجة
الطمع والجشع . قال احد العلماء النشويين
ان خمسة ملايين نس من الرجال الاتوبياء

ايريل ووقف غربي كاسا فبرزي ثم جرى
مجرى آخر من كاسا فبرزي وغرب المياني
وبلغ نصف الطريق الى بسكو تركاسي .
والمجرى الذي خرج جانبا من بسكو تركاسي
ابشدا في السادس من ايريل واتقسم الى
فريعين متوازيين . وكانت لتجاري قليلة
بالنسبة الى عنف الثوران . ويتاز هذا
الثوران بكثرة ما تذف فيه من الرماد
والحم او الفتات البركاني ولذلك فهو مثل
ثوران سنة ٧٩ الذي خرب مدينة تيباي

وزار الكاتب بلدة اوتايانو التي خربت
فرأى زجاج كواها بعضه محطم وبعضه لم
يزل سليما ولكن في كل لوح منه ثقب
متديلا يعرف سببه ويقول الاهالي ان
الكهربائية التي رافقت سقوط الحم كانت
تمرق الزجاج

دار البحث البحري

اخبر امير موناكو الحكومة الفرنسية انه
سيقم فيها دارا للبحث البحري (اوشيانوغرافي)
ويضم اليها ما في معرض من المجموعات
البحرية اثنية والآلات والادوات ويقوم
عليها اربعة ملايين من الفرنكات (١٦٠٠٠٠٠
جنيه) وستبنى هذه الدار في الارض التي
اشترتها مدرسة باريس الجامعة في شارع
سان جاك . وتناط ادارتها بليحة مختلفة
من العلماء

الاجسام يستطيعون ان يكفوا امة عددها ٢٢ مليوناً جميع حاجياتها وكاياتها اذا عملوا ساعتين و ١٢ دقيقة فقط كل يوم . الى ان قال : - ان جميع معامل الصرف والاحذية والحيز وما اشبه تخصص افراداً قلائل وم يستأثرون بحكاسها ويديرون اعمالها . فلا يستطيع الفرز ولا صنع الاحذية ولا الخباز ان يعمل ما يشاء في

الزلازل والبراكين وقتلاهما

سنة	القتلى
٢٩	خرت بومباي وهر كولا نيوم الوب
١١٣٧	كاتانيا . سيسيليا
١٥٠٠٠	
١٤٥٦	ناي
٤٠٠٠٠	
١٥٣١	ليسون
٣٠٠٠٠	
١٦٢٦	ناي
٧٠٠٠٠	
١٦٣٨	كلابريا الوب
١٦٦٧	مخاما كي دامت ثلاث دقائق
٨٠٠٠٠	
١٦٩٣	صقلية (خرب ٥٤ مدينة و ٣٠٠ قرية)
١٠٠٠٠٠	
١٧٠٣	يشو . اليابان
٢٠٠٠٠٠	
١٧١٦	الجزيرة
١٨٠٠٠	
١٧٢٦	بالارمر
٦٠٠٠	
١٧٣١	بكين
١٠٠٠٠٠	
١٧٤٦	لباو كالاو
١٨٠٠٠	
١٧٥٤	القاهرة
٤٠٠٠٠	
١٧٥٥	ليسون
٥٠٠٠٠	
١٧٧٣	غوانبالا
٣٣٠٠٠	
١٧٩٧	غيز كوكو كويتو وغيرها
٤٠٠٠٠٠	من المدن
	الوب
١٨١٢	كارا كاس
١٤٠٠٠	مالفي (ايطاليا)

الزمن والمكان اللذين يختارهما ولا ان يقابض غيره بقدر ما يحتاج اليه من بضاعة بل هو مقيد بارادة رجل آخر فلا يحصل الا على جزء صغير من تعب يديه ولا يحصل على ذلك الجزء الصغير الا اذا استطاع رب العمل ان يبيع بضاعه لاخر يبيع واخر اما عن سرعة الآلات واتقانها للاعمال فحدث ولا حرج . فانها تجز الصرف وتفرله وتسجه وتقيطه ملابس سيفت ست ساعات وتذبح العجل وتذبح جده وتضع منه احذية في ٢٤ ساعة . والآلة من آلات صنع الابر تصنع ٢٦٠ ابرة في الدقيقة . والآلة من آلات صنع عيادات الكبريت تصنع عشرة ملايين حود في اليوم كل هذا والآلة يرقها غلام صغير السن . ومن الانوال ما يدور ويتم نسجه من غير ان يلاحظ احد سيره . وآلة صنع السلال تصنع يومياً اثني عشر الف سلة للامبار ولا تعمل سوى تسع ساعات في اليوم . اي انها تصنع

سنة	القتلى	سنة	القتلى
١٨٥٧	مملكة نابلي	١٩٠٢	أنديجان (الهند)
١٨٥٩	كوتو	١٩٠٣	تيوجو (كوتيا)
١٨٦١	مندوزا (اميركا الجنوبية)	١٩٠٥	شمالى الهند
١٨٦٣	ميلا	١٩٠٥	كلايريا (ايطاليا)
١٨٦٩	إنيوئي (كالتورنيا)	١٩٠٥	سكوتاري (اليانبا)
١٨٧٥	مدن بقرب سانتاندر على تتم كولومبيا	١٩٠٥	شماخيا (القوقاس)
١٨٧٨	كوا (فندويلا)	١٩٠٥	تامازولا (المكسيك)
١٨٨٠	ميلا	١٩٠٦	قطاع حول يزوف (النشرة الاسبوعية)
١٨٨٠	ابلابال (تشلي)		
١٨٨١	سكيو وقرى كثيرة		
١٨٨٣	جزيرة البسحولا (ايطاليا)		
١٨٨٣	حاج يركان ادا كاتراوغيره من براكين جاغا		
١٨٨٤	هزات عبيقة في اماكن مختلفة		
١٨٨٤	اندوليا واتسام أغرمين اسبانيا		
١٨٨٦	تشرلتنز (كروينا الجنوبية)		
١٨٨٧	رينيارا وجنوبي اوربا		
١٨٩١	اليابان		
١٨٩٣	بلاد العجم		
١٨٩٤	اليابان		
١٨٩٩	تقليس (القوقاس)		
١٩٠٣	سنت بيار (المرتنيك)		
	هيجان جبل ييلي		

بعض عادات الزواج

من اغرب عادات الزواج عادة قبيلة
الباسوتو في جنوب افريقية . فانه اذا اراد
الشاب منهم ان يتزوج لم يعتبر عن ارادته
بالقول بل بالتسل وذلك انه ينهض من
نومه ليلاً وجمع اهل قريته نيام ويطلق
المواشي من حظيرتها ويترك العجول ترضع
أماتها فيدرك ابراهه معنى ذلك فيرسل ابوه
رسولاً الى ابني الابنة التي يكون قد اختارها
من قبل عروساً لابنه ومع الرسول بقرة
فيقول لاني الابنة التي جئت اطلب عروساً
لاين مرسلني . فيخبر ابو الابنة انها بالامر
فاذا اتقيا سمحا الرسول بالتمن علامة
التبول ولا لم يفعلوا . فيترك الرسول البقرة
رهناً على التبول او علامة الخطبة
ومنى عقد الزواج اهدي اهل العريس

الى العروس كل بقرة يستودها او يستودها اولاده عند زواج اولاد العروسين ومهر العروس عادة ٢٠ ثوراً وبقرة و ١٠ خراف او غنات وقرص

سمك ضد البعوض

روت احدى المجلات العلمية ان لا اثر لبعوض الحلى المملارية في جزيرة بربادوس من جزائر الهند الغربية والسبب في ذلك على ما يقال وجود نوع من السمك في بحيراتها وانهرها يسمى "مليونس" بتات بيض البعوض ويلتهمه بشراهة غريبة وياكل منه ثلماً كبيراً . وقد اخذوا بحريون التجارب ليعلموا ما اذا كان يمكن نقل هذا السمك الى بلدان اخرى وتربته في بحيراتها ولا سيما البلدان التي يكثر البعوض فيها

تعليم البنات العلوم العالية

كتب بعضهم مقالة في مجلة التهذيب الاميركية قال فيها انه اذا شاع تعليم البنات العلوم العالية خيف على اقراض النسل تدريجياً لقله ميل المتعلقات الى الزواج . فقد وجد احدم بالاحصاء ان ٢٠ في المئة من منتيات ١٢ كلية اميركية يتزوجن في سن السابعة والعشرف اي بعد نيل الشهادة بست سنوات وان ٧٤ في المئة يقين عوازب ووجد آخر ان ٢٣ فقط في المئة من منتيات

١٦ كلية (وعدد من ٨٩٥٦) تزوجن وان الميل الى الزواج يقل ويبيده متأخر سنة سنة والمواليد نقل كذلك

رق قديم

اكتشف الدكتوران غراتيل ومنت في آثار الهنسة قطعة من الرق نغرها الدود ولكن كتابها جلية وهي باليونانية وقد كتبت منذ ١٦ قرناً . وفيها ان المسح وتلاميذه دخلوا الهيكل فلقبهم فريسي وجعل ينتهرهم لانهم ابروا ان ينظروا كما يفعل سامرائناس . فسال يسوع الفريسي قائلاً وماذا فعلت انت . فاجابه الفريسي شارحاً كل ما فعل . ولما انتهى من كلامه طفق المسح يذم التطهير الخارجي قائلاً انه هو وتلاميذه تطهروا بالماء الحي

وفي الرق ذكر مكان في الهيكل يسمى "مجنيتوبيرين" او مكان التطهير ولم يذكر قبلاً . وفي هذا الرق نحو ٣٠٠ كلمة

انابيب الرصاص

اذا وضعت قطعة لامعة من الرصاص في قنينة مملوءة ماء نقياً اُزيل المواه منه بالنظي ثم سدت سداً محكمًا بقيت لامعة ولكن اذا عرضت للهواء والماء معا اُكند لونها لان جزءاً من الرصاص ينحل بهما . على ان هذا الانحلال ينع في ماء الشرب العادي

١٨٠٠ ميزان متفراد واطافة بعضها الى بعض حتى يكبر جرمها غير ان بلورات الياقوت الصناعي تكسر غالباً وهي تبرد . ومن عيوبها وجود فقائيع صغيرة من الهواء فيها ترى بالكمركوب

لبن البقر وسل الاطفال

من رأي الدكتور بيرنج ان السبب الاكبر لانتشار مرض السل شرب الاطفال اللبن البقر المصابة به لكن الدكتور كاتاماتو الياباني بين ان اهالي اليابان يصابون بالسل كما يصاب به الاوربيون ويموت من اطفالهم بالل المعوي كما يموت من اطفال الاوربيين به ولكن اهالي اليابان لا يتقون اطفالهم لبن البقر مطلقاً فاسل يصيبهم من غير لبن البقر وهذا يدل على ان لبن البقر ليس الفاعل في انتشار مرض السل

الكسوف والسمك

كتب بعضهم الى جريدة ناشر يقول انه كان يصطاد السمك لما حدث الكسوف في الصيف الماضي . فلما قارب الكسوف التام صكر السمك الذي طلق بالعدارة وحدث مثل ذلك مع غيره من الصيادين كأن السمك ظن ان الليل قد دنا فشرع يفتش عن عشائه ويحدث مثل ذلك قيل الصحة كل يوم

بوجود مقادير صغيرة من الاملاح المختلفة فيه وخصوصاً انكربونات وانكبريتات وعلية فلا خوف من التحلل مقدار كبير من رصاص انايب الماء يضر بالصحة . ثم ان وجود الحامض انكربونيك في الماء يمنع تأكسد الرصاص بتكوين فشاء رقيق على باطن الانابيب من كربونات الرصاص ولكن حدث اخيراً ان اهالي منزل في لندن ظهرت عليهم امراض السم بالرصاص وكان الماء يرد اليهم في انابيب رصاصية . وبعد البحث ظهر ان الرصاص انحل بماء مجرى كهربائي كان يمر قريباً من الانابيب فتقل ما فعل . وهذا الاكتشاف من الاهمية بكان عظيم ولا سيما في هذه العاصمة حيث تمر الاسلاك الكهربية بجانب انابيب الماء

الياقوت الاصطناعي

لا يخفى ان بعض الكيماويين تمكنوا من عمل الماس يشبه الماس الطبيعي من جميع الوجوه ولكنهم لا يؤمنون انه يزاحم الماس الطبيعي لعقر بلوراته وكثرة ثققات عملته . اما الياقوت فعلى خلاف ذلك فانهم تمكنوا من صنع حجارة كبيرة متاً ولكنها دون الحجارة الطبيعية رونقاً وبهاء وم يصنعونها من بلورات صغيرة من سلكات الالومينا بلوتونها بيكرومات البرتاس ويزيدون حجم البلورات باحماؤها الى درجة

دواء الدوران

يظهر ان من اسباب الشعور بالدوران ان العين ثابتة في وقتها كالمركب في صندوقه فاقفل حركة في السفينة تحركها وتغير موازيتها فيضطر الانسان ان يهدق في اعادة الموازنة ولذلك يقول البحارة الالمايون انه اذا نظر الانسان الى صورة عيني في مرآة بحيث يبقى نظره ثابتا في صورة عيني لم يصب بالدوران لان عيني تشاركان السفينة حينئذ في حركتها

مرض النوم

ترجمه وقد من قبل الجمعية الملكية الانكليزية الى اوغندة لدرس مرض النوم فأصيب احد اعضاءه بوقارسلوه الى انكلترا وكان الورد قد انشأ مختبرا لدرس المرض المذكور وجاء بعض القروء فلحقها بلقاح المرض لمراقبة سيره فيها فأقتل المختبر وقتل القروء متعاً لحدوث ساذنة أخرى

حاسة الشم في الحشرات

أبان الامتداد اميل بيچ من كلية جيف ان حاسة الشم في الحشرات (البصاق) متوزعة في سطح جسمه حيث لا يفتيه الصدف وتكثرت اشد في بعض اجزائه منها في البعض الآخر فهي على اشد ما في قروءه وفي اطراف ما ينتشر منه على الارض

الفئران والكلب

يبحث بعض العلماء في علاقة الفئران والجرذان بانتشار داء الكلب ثبت له انها شديدة القابلية لان تصاب به واستدل بادلة كثيرة على ان الانسان يصاب بالكلب احيانا من غير ان يعضه حيوان مكلوب ويكون السبب في اصابته العدوى من الحيوانات المذكورة

براغيث الجرذان والطاعون

اثبتت لجنة مقاومة الطاعون الانكليزية صحة الرأي القائل بان براغيث الجرذان المسابة بالطاعون تؤدي به وذلك انها وضعت جرذاً مات بالطاعون في غرفة ووضعت معه جرذاً أخرى بعضها محي وببعضها غير محي اما المحي فميت واما غير المحي فاصيبت بالطاعون بواسطة البراغيث الفارة من الجرذ الميت

قتلى الافاعي والوحوش

قتلت الافاعي والوحوش الضاربة ٢١٩٥ نفس السنة الماضية في ولاية مدياس بالهند و١٤٨٩٩ ماشية . اما قتل الناس فبنهم ١٨٩٦ او ٨٠ في المئة لدغتهم الحيات . واما قتل البهائم والماشية فبنها ١٥٥ قتلها الصهود و٨٠ الثور و١٠ الخنازير البرية و٩ الدية و٨ الدواب و٥ الكلاب البرية و٤ الفيلة و٢ الضباع والبتية لدغتها الحيات

فهرس الجزء السادس من المجلد الحادي والثلاثين

٤٤٩	سيناء والعقبة (مصورة)
٤٥٣	عيد فرنكلين (مصورة)
٤٥٧	تبريات العجم . للاستاذ عيسى افندي اسكندر المولف
٤٦٤	نقائس الدلائل
٤٦٧	رابطة السلام . خطبة للتراندرو كارنجي
٤٧٧	النرد والجماعة
٤٨٠	نوادير من تاريخ الجزائر
٤٨٥	الديانة البوذية (مصورة)
٤٨٨	من عامل الى وزير
٤٩٠	فتاوى الاطباء
٤٩٣	البس لكل حالة لبوسها
٤٩٦	نظرة في المطالمة
٤٩٩	البيات في القمر
٥٠١	فلسفة اللون الاصفر
٥٠٥	وصايا مفيدة . للدكتور يوحنا ورتيات

٥٠٧	باب الزراعة * سرائطن وحالة التطر المالمية . سبب ترفيع الثطن . تميز اثنان المندى من العنبي . حركة الثطن . عودة الثطن . زراعة اثنان في السودان . مستنل الثطن . آفة جمع الثطن
٥١٣	باب تدبير المنزل * التدمع لطعام . الحج لتطيف الانسان . دلالة النفس . دلالة الحرارة . دلالة اللسان . دلالة سطح الجلد . دلالة المرقي
٥١٦	باب المراسلة والمناظرة * فمارة الاثكار . اقدم قتال . فهم لغة الكهيلين
٥٢١	باب التفريط والاعتقاد * التقرير الرسمي . كتاب الموسيقى الشرقية . اسلوب الحكيم . المحبنة الباهرة . المحبنة الزرقاء . اندليل الى البرازيل . حانة الامانة . المرض الرطبي العذلي
٥٢٦	باب المسائل بمفائدة بورت سردان . مسج بشري . عهد السوس عن الشام . عهد العريش عن غزة . سكة حديد مصر وسورية . طاول سكة الكاب . سكة مريوط . قبل الولادة . سنة الاثمنين
٥٢٩	باب الاخبار الطبية * ونحو ٢١ تبنة
	رواية امير لبنان ملحة بالخطب